منبر الإسلام

السنة ٥٥ - العدد ٢ - الثمن ٧٥ قرشاً
صفر ١٤١٧هـ - يونيه/يولية ١٩٩٦م

حديث الشهر فى ذكرى العقاد

مع العدد هدية العروس «مجلة الطفل المسلم»

التكامل والتنسيق المتواصل بين الأزهر ومشيخته وجامعته ووزارة الأوقاف يحقق النهوض بالدعوة الإسلامية

د. محمود حمدى زقزوق

حفظ القرآن فرض لازم لكل إمام

د. محمد سيد طنطاوى

الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة أمر واجب

د. أحمد عمر هاشم

تخريج الأزهر للمرأة الداعية يحقق قيادة المرأة فى المسجد

د. محمد إبراهيم الفيومى

مسجد نيوجى
فى العاصمة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

منبر الإسلام
تصدر فى غرة
كل شهر
عربى

من محتويات العدد

- حديث الشهر ـ فى ذكرى العقاد .... للدكتور محمود حمدى زقزوق
- نظرات فى سوة النجم ... للإمام الأكبر الدكتور محمد سيد طنطاوى شيخ الأزهر
- مع الأخوة المادية والأ بوة الروحية .... فضيلة الشيخ إبراهيم الدسوق
- التطور الثقافى الفقهى .... الدكتور محمد إبراهيم الفيومى
- ندوة الشهر النهوض بالدعوة الإسلامية والارتقاء بمستوى الداعية
- النسبة بين السنة والحديث والخبر والحديث القدسى ... الدكتور أحمد عمر هاشم
- مصر الخالدة .... شعر .... الدكتور أحمد هيكل
- حول المبادىء الأساسية لحضارات البشر ..... الدكتور محمد جمال الدين الفندى

صورة الغلاف مسجد تيوجى فى العاصمة بكين — المسلمون فى الصين

ثانى أكبر أقلية فى العالم توجد فى الصين بعد الهند وتشير الإحصاءات الأخيرة إلى أن عدد المسلمين قد بلغ ما يقرب من ٨٠ مليون نسمة ، وهم ينتمون فى جذورهم إلى أصول عربية وتركية وصلوا تلك البلاد فى القرن الأول من الهجرة وهم الآن يشيدون حضارة إسلامية تضم جميع فروع العلم والمعرفة والعمارة متمثلة فى عمارة المسجد ـ يزدان غلاف الشهر بأحد المساجد ببكين .

الاشتراكات

تطلب الاشتراكات من المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ٩ ش النباتات - بجاردن سيتى القاهرة

الاشتراكات عن سنة كاملة ١٠,٥٠ عشرة جنيهات ونصف بجمهورية مصر العربية
الاشتراكات عن سنة كاملة ١٧ سبعة عشرة دولارا أمريكيا لاتحاد البريد العربى الافريقى ، بريد جوى ،
الاشتراكات عن سنة كاملة ٣٠ ثلاثون دولارا لدول أوروبا
الاشتراكات عن سنة كاملة ٣٥ خمسة وثلاثون دولارا فى الولايات المتحدة الأمريكية وكندا ودول شرق آسيا
الاشتراكات عن سنة كاملة ٦٠ ستون دولارا أمريكيا فى أمريكا الجنوبية - استراليا - اليابان

المراسلات.

٩ ش النباتات - بجاردن سيتى - القاهرة - تليفون : ٣٥٤١٦٢٧ - ٣٥٥٨٦٦٤
تليغرافيا - منبر الإسلام - القاهرة

مطابع الأوفست
بشركة الإعلانات الشرقية

كلمة التحرير

المؤمنون أصحاب رسالة وأهداف، لذا كانت تبعاتهم أكبر ومسئولياتهم أخطر، والحفاظ على ذلك يستلزم المزيد من المكابدة والمجاهدة، والمجالدة والمغالية.

وفى هذا الاطار جاءت الخطة المنهجية للنهوض بالدعوة الإسلامية تلك الخطة التى حدد معالمها، وأوضح أبعادها، وينهض بمسئولياتها ويتابع مسيرتها الأستاذ الدكتور محمود زقزوق وزير الأوقاف ورئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية..

وانطلاقا من هذه المعانى النبيلة جاءت دعوة الدكتور الوزير إلى عقد ندوة من أجل مناقشة السبيل الأمثل والقرار الأفضل لتحقيق صحوة إسلامية وأوضح الدكتور الوزير أن صرح تلك النهضة انما يقوم على ثلاث ركائز تمثل أقطاب الدعوة الإسلامية الثلاثة.. وزارة الأوقاف والأزهر ومشيخته، وجامعة الأزهر ومن ثم فقد عقدت الندوة بجامعة الأزهر.. بقصد التكامل والتآذر على احداث الصحوة الإسلامية ونطالع على صفحات هذا العدد وقائع هذه الندوة.. ويأتى حديث الشهر هذا العدد تكريماً لذكرى المفكر الكبير عباس محمود العقاد وفريضة التفكير.. كما نطالع أيضا وقائع المؤتمر الذى عقد بجامعة الأزهر حول اتفاقية الجات وماقدم فيه من أبحاث ومادار من مناقشات، كما حرصت منبر الإسلام فى هذا العدد ـ أن تضع العالم اجمع أمام مسئوليته تجاه الرعب النووى فى الشرق الأوسط وتذكره بدعوة الإسلام الى السلام كما أراده ﷺ حقا وعدلا.. وذلك فضلا عن الأبواب الثابتة التى حظيت بها ـ منبر الإسلام ـ فى ظل الصحوة الإسلامية المباركة.

منبر الإسلام

تصدرها وزارة الأوقاف

المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

رئيس مجلس الإدارة

الدكتور محمود حمدى زقزوق

وزير الأوقاف

ورئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

نائب الرئيس

الدكتور محمد إبراهيم الفيومى

الأمين العام للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية

مجلس التحرير

الدكتور صوفى أبوطالب

الدكتور أحمد كمال أبوالمجد

الدكتور أحمد هيكل

الدكتور عبدالصبور مرزوق

مدير التحرير

أبوسليمان صالح

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى ذكرى العقاد

للدكتور / محمود حمدى زقزوق
وزير الأوقاف
ورئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

احتفلت الأوساط الثقافية فى مصر فى الأيام الماضية بذكرى مرور مائة وسبعة أعوام على مولد المفكر الكبير عباس محمود العقاد .

وليس هناك من شك فى أن هذه الاحتفالات لها آثارها الايجابية فى تنشيط ذاكرة الأمة ، وإعادة الوعى لديها بما لها من رصيد حضارى يمكنها من أن تشق طريقها فى ثقة وإطمئنان ، مدركة بأنها تقف على أرض صلبة فى مسيرتها نحو التقدم والازدهار .

والاحتفال بذكرى العقاد يعد حلقة فى هذه السلسلة من الاحتفاليات التى تعيد إلى ذاكرتنا ما حفلت به تلك الفترة الهامة من تاريخ مصر من ثراء فكرى وعطاء حضارى فى كل مجالات الأدب والفكر والعلم والفنون ، تلك الفترة التى أنجبت جيل العمالقة فى كل هذه المجالات .

وشباب مصر فى أشد الحاجة الى التعرف على ماقدمه رواد نهضتنا من عطاء وما خلفوه لنا من تراث حتى يكون لهم من هؤلاء الرواد نماذج يحتذى بها من أجل تواصل العطاء واستمرار المسيرة نحو ما ننشده لبلادنا من عزة ورفعة .

لقد كان العقاد نموذجا فريداً وكوكباً لامعاً فى سماء الحياة الفكرية فى مصر لأكثر من نصف قرن . وقد استطاع أن يكون نفسه تكوينا ذاتيا عن طريق قراءاته المتنوعة منذ طفولته ، وخاض فى مختلف الفنون والآداب والفلسفات والأديان . ولكنه لم يكن فى يوم من الأيام أسيراً لما يطالعه فى بطون الكتب قديمها وحديثها ، بل كان محتفظاً باستقلاليته الفكرية التى لم تتأثر بالأسماء اللامعة أو البريق الذى يخطف الأبصار . فقد كان يبحث دائما عن الجوهر ويغوص فى أعماق الأفكار باحثاً ومنقباً معتمداً على فطرته السليمة وبصيرته

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لقد كان العقاد نموذجاً فريداً وكوكباً لامعاً فى سماء الحياة الفكرية لأكثر من نصف قرن

النافذة فى التمييز بين الخبيث والطيب من الأفكار ، وخاض العقاد معارك فكرية كثيرة متسلحا بشجاعة منقطعة النظير جعلته يسبح فى بر متلاطم الأمواج بعزيمة لا تعرف الضعف وإرادة حديدية لاتلين . فقد كان يعرف طريقه جيداً لا يصده عنه شيء مهما كلفه ذلك من تضحيات ، معتزاً بفكره وباستقلال شخصيته اعتزازاً فائقاً حتى وهو لايزال تلميذاً صغيراً فى المدرسة الابتدائية .

ومن المعروف أن العقاد قد كتب فى كل مجالات الآداب والفنون ، وكان فى كل مجال يكتب فيه عميق الفكر ثاقب النظر كما لو أنه متخصص فى هذا المجال أو ذاك دون غيره . فقد كتب ــ من بين ماكتب ــ فى الفلسفات والأديان فرأى الكثير مما لم يره غيره ، وكشف عن أمور لم يكن يهتم بها الكثيرون .

والحديث عن العقاد حديث متشعب الجوانب ومتعدد المسالك نظراً لما للعقاد من ثقافة موسوعية شاملة .

ولسنا هنا بطبيعة الحال فى مجال الحديث عن كل ماكتب العقاد . ولكننا نود الاشارة فقط فى هذا المقام الى جانب هام من جوانب فكره نرى أنه ذو أهمية بالغة بالنسبة لحياتنا الفكرية المعاصرة . فقد خصص العقاد جانباً كبيراً من فكره وإنتاجه للإسلاميات . فكانت عبقرياته العديدة التى كتبها معبرة عن عبقريته الفذة ، وكانت تراجمه ودراساته الإسلامية إسهاماً حقيقياً فى تنوير الأذهان وتثقيف العقول بزاد فكرى يهدف إلى إزالة الغشاوات عن البصائر والأبصار ، وتعبيد الطريق أمام العقل ليأخذ مكانه اللائق به فى مسيرة الحياة .

وكأنى بالعقاد حين كتب إسلامياته كان يدرك ما سوف يطرأ على المجتمع من ظواهر فكرية شاذة ، تنحو نحو التطرف فى الفكر وفى فهم الدين ، وتميل إلى التعصب الأعمى محاولة فرض الرأى بالعنف لا بالاقناع بالحجة والبرهان ، وكأنه قد أحس بأننا مقبلون على موجة تطرف تلغى عقل الانسان باسم الدين . ومن هنا وضع فى اعتباره فى كل كتاباته الإسلامية أمرين هامين :

أولا : تقديم الصورة الصحيحة للإسلام المبنية على صحيح الدين وصريح العقل لينير بذلك الطريق أمام أبناء الأمة كى ينطلقوا دون عوائق إلى آفاق التقدم والازدهار .

ثانياً : تصحيح الصورة المشوهة عن الإسلام فى الفكر الغربى ، تلك الصورة التى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تكونت نتيجة تراكمات كثيرة من سوء الفهم عبر قرون عديدة .

وكلا الأمرين – كما نعرف جميعاً – لا يزالان حتى اليوم من المطالب الملحة . فنحن فى أشد الحاجة إليهما لنعيد الصواب إلى بعض شبابنا الذين ضلوا الطريق ، ونحصن الفريق الآخر ضد حملة الشعارات البراقة المتسترة وراء الدين والدين منها برىء . ومن ناحية أخرى لازلنا فى أشد الحاجة أيضاً لتصحيح صورة الإسلام فى الخارج تلك الصورة التى ازدادت اليوم تشويهاً أكثر من أى وقت مضى بسبب عوامل كثيرة ومتعددة .

التفكير فريضة إسلامية

وقد كانت كتابات العقاد الإسلامية كتابات مستنيرة تتسم بالاقناع والموضوعية ، تخاطب العقل وتقضى على الخرافة . وقد شدد العقاد على ذلك مبيناً أن استخدام العقل وتحكيمه يعد فريضة إسلامية لا تقل أهمية عن أية فريضة أخرى فى الدين ، وخصص لذلك كتاباً جعل عنوانه « التفكير فريضة إسلامية » ، ليزيل غشاوة التقليد الأعمى عن العقول ويشق للعقل طريقه لإثراء الحياة بالعلم . فالدين عقل فاعل يخدم الحياة وليس مجرد شعائر تؤدى دون فهم وإدراك لمراميها البعيدة .

ونحن اليوم أحوج ما نكون إلى غرس قيمة التفكير فى نفوس أبنائنا وبناتنا . فإذا تعلم شبابنا التفكير وأحسنوا استخدامه فلن يكون هناك مجال للتطرف فى الفكر أو فى فهم الدين ، ولن يستطيع أحد عندئذ خداعهم بشعارات زائفة لا يقصد من ورائها إلا وضع العقبات أمام التفكير والغاء العقل بالكلية حتى يصير الشباب معطل الفكر مشلول العقل نحو ما يريده هؤلاء الذين لا يريدون لمصر خيراً .

وقد اهتم القرآن الكريم بقيمة التفكير اهتماماً كبيراً ، وجعل الكون كله بسمائه وأرضه وما بينهما مجالا واسعاً للتفكير الإنسانى . ويتضح لنا ذلك بجلاء عندما نقرأ الآية الكريمة :

﴿ وسخر لكم ما فى السموات وما فى الأرض جميعا منه إن فى ذلك لآيات لقوم يتفكرون ﴾

(سورة الجاثية آية ١٣)

والتفكر الذى تنص عليه الآية هنا أمر جوهرى لا ينبغى أن يغيب عن الأذهان . فإنه إذا كان الله قد سخر للإنسان هذا الكون فلا يجوز له أن يقف منه موقف اللامبالاة ، بل ينبغى عليه أن يتخذ لنفسه منه موقفاً إيجابياً . وإيجابيته تتمثل فى درسه والنظر فيه للاستفادة منه بما يعود

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

على البشرية بالخير . والاستفادة من كل هذه المسخرات فى هذا الكون لا تكون إلا بالعلم والدراسة والفهم ، أى بالتفكير الذى أشارت إليه الآية السابقة . والنظر فى ملكوت السموات والأرض على هذا النحو سيؤدى إلى الرقى المادى ، وفى الوقت نفسه إلى الرقى الروحى .

العقل مناط إنسانية الإنسان

ومن أجل ذلك أتمنى أن يقرأ أبناؤنا جميعاً فى كل مراحل التعليم كتاب العقاد (التفكير فريضة إسلامية) ، وأن يعمم هذا الكتاب على نطاق واسع حتى يعرف شبابنا ــ كما يقول العقاد ــ « أن القرآن الكريم لا يذكر العقل إلا فى مقام التعظيم والتنبيه إلى وجوب العمل به والرجوع إليه » ، وحتى يدركوا ــ كما يقول أيضاً ــ « أن الدين الذى ينظر إلى الحياة والجمال هذه النظرة القويمة السوية لا يسوغ لأحد أن يظن به تحريماً لشىء من الفن الجميل أو نهيا عن شىء يجمل الحياة » .

لقد كتب العقاد فصول هذا الكتاب ــ كما يشير إلى ذلك ــ « عسى أن يكون فيها جواب هاد لأناس من الناشئين يتساءلون : هل يتفق الفكر والدين ؟ وهل يستطيع الإنسان العصرى أن يقيم عقيدته الإسلامية على أساس من التفكير ؟ »

ويجيب العقاد بالايجاب على كل من هذين السؤالين[1] .

ومما لاشك فيه أن تمكين العقل من أداء دوره كاملا كفيل بوضع حد لكل شكل من أشكال التطرف وكفيل أيضاً بتجفيف منابع التطرف . وفى المقابل نجد أن الغاء دور العقل من شأنه أن يفسح المجال واسعا أمام هجمة التطرف الشرسة وما يتبع هذا التطرف من تعصب وعنف وارهاب .

وقد جعل الإسلام العقل مناط إنسانية الإنسان . فقد اختص الله الإنسان بالعقل وميزه على سائر المخلوقات . وقد أدرك مفكرو الإسلام القيمة الكبرى التى يسبغها الإسلام على العقل . ومن أجل ذلك وصفه حجة الإسلام الغزالى بأنه « أنموذج من نور الله » ، كما قال عنه الجاحظ : إنه وكيل الله عند الإنسان .

وإذا كانت وظيفة العقل على هذا النحو فإن محاولة تعطيله عن أداء هذه الوظيفة يعد تعطيلا للحكمة التى أرادها الله من خلق العقل . **وقد وصف القرآن الكريم هؤلاء الذين يعطلون قدراتهم العقلية والحسية عن أداء وظائفها بأنهم فى درجة أدنى من مرتبة الحيوان ، وبمعنى آخر بأنهم تنازلوا عن إنسانيتهم . وفى ذلك يقول القرآن :**

---

(١) راجع : المجلد الخامس من موسوعة العقاد الإسلامية ص٨٢٩ ، ٨٩٧ ، ٩٧٣ ــ بيروت ١٩٧١ .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

﴿ هم قلوب لا يفقهون بها ، ولهم أعين لا يبصرون بها ، ولهم آذان لا يسمعون بها . أولئك كالأنعام ، بل هم أضل ﴾ (سورة الأعراف ــ آية ١٧٩)

ومن هذا المنطلق يعتبر الإسلام عدم استخدام العقل خطيئة من الخطايا وذنباً من الذنوب التى يمكن أن تلقى بصاحبها فى النار يوم القيامة . فالقرآن يحكى عن الكفار يوم القيامة قولهم :

﴿ وقالوا لو كنا نسمع أو نعقل ما كنا فى أصحاب السعير فاعترفوا بذنبهم ﴾

(سورة الملك : آية ١٠ ، ١١)

ولهذا كانت دعوة القرآن للإنسان لاستخدام ملكاته الفكرية دعوة صريحة لا تقبل التأويل . وهكذا يجعل الإسلام التفكير واجباً مقرراً وفريضة إسلامية . ومن هنا قرر ابن رشد أن الشرع قد أوجب النظر بالعقل فى الموجودات واعتبارها ، وذلك أخذا من آيات القرآن العديدة فى هذا الشأن .

وإذا كانت ممارسة الوظائف العقلية تعد واجباً دينياً فى الإسلام فإنها من ناحية أخرى تعد مسئولية حتمية لا يستطيع الإنسان الفكاك منها . وسيحاسب على مدى حسن أو إساءة استخدامه لها مثلما يسأل عن استخدامه لباقى وسائل الإدراك الحسية . وفى ذلك يقول القرآن الكريم :

﴿ إن السمع والبصر والفؤاد ، كل أولئك كان عنه مسئولا ﴾

(سورة الإسراء ــ آية ٣٦)

إن تكريمنا للعقاد واحتفالنا بفكره وما قدمه من عطاء أمر جليل له أهميته البالغة ، ولكن الأمر الأكثر أهمية هو العمل على نشر هذا الفكر على نطاق واسع ، فهذا هو التكريم الحقيقى . ولعل اصدار نشرات شعبية لمختارات من مؤلفاته يكون رمزاً للتعبير عن هذا التكريم من ناحية ، ومن ناحية أخرى من شأنه أن يثرى حياتنا الفكرية التى أصابها الجمود فى كثير من جوانبها .

إن ذاكرة الأمة فى حاجة مستمرة ومتجددة إلى تنشيط متواصل عن طريق اثرائها بما قدمه عظماء الأمة من عطاء وفير فى شتى المجالات حتى تسير الأجيال المتعاقبة على الدرب تبنى وتعمر مادياً ومعنوياً ، ترتقى بالحياة وترتقى الحياة بها من أجل خير الإنسان وسعادته .

رحم الله العقاد وأجزل له الثواب ، ونفع الأمة بعلمه وفضله .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التفسير

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

منبر الإسلام

نظرات فى سورة « النجم »

لفضيلة الدكتور محمد سيد طنطاوى
شيخ الأزهر

قال تعالى :

أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ ﴿١٩﴾ وَمَنَاةَ
الثَّالِثَةَ الْأُخْرَىٰ ﴿٢٠﴾ أَلَكُمُ الذَّكَرُ وَلَهُ الْأُنثَىٰ ﴿٢١﴾ تِلْكَ
إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَىٰ ﴿٢٢﴾ إِنْ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءٌ سَمَّيْتُمُوهَا
أَنتُمْ وَآبَاؤُكُم مَّا أَنزَلَ اللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَانٍ ۚ إِن يَتَّبِعُونَ
إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الْأَنفُسُ ۖ وَلَقَدْ جَاءَهُم مِّن
رَّبِّهِمُ الْهُدَىٰ ﴿٢٣﴾ أَمْ لِلْإِنسَانِ مَا تَمَنَّىٰ ﴿٢٤﴾ فَلِلَّهِ الْآخِرَةُ
وَالْأُولَىٰ ﴿٢٥﴾ * وَكَم مِّن مَّلَكٍ فِي السَّمَاوَاتِ لَا تُغْنِي
شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا إِلَّا مِن بَعْدِ أَن يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَن يَشَاءُ
وَيَرْضَىٰ ﴿٢٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ لَيُسَمُّونَ
الْمَلَائِكَةَ تَسْمِيَةَ الْأُنثَىٰ ﴿٢٧﴾ وَمَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ ۖ
إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ ۖ وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ
شَيْئًا ﴿٢٨﴾

[الآيات ـ ١٩ ـ ٢٨] .

كانت الآيات السابقة على هذه الآيات ، شهادة مؤكدة من الله ـ تعالى ـ على صدق النبى ﷺ فيما يبلغه عن ربه ، وعلى أن هذا القرآن من عنده ـ عز وجل ـ وأن الذى نزل بهذا القرآن على قلب النبى ﷺ ملك شديد القوى ، وهو جبريل ـ عليه السلام ـ وأن الرسول ﷺ قد رأى فى ليلة إسرائه ومعراجه ما رأى من الآيات الكبرى ، ومن الدرجات العلا التى كرمه ـ سبحانه ـ بها .. ثم جاءت هذه الآيات فأخذت فى تصوير ما عليه المشركون من باطل وجهل ، وفى توبيخهم على عبادتهم لأوثان لا تسمع ولا تبصر ، ولا تملك الدفاع عن نفسها فضلا عن غيرها ..

والهمزة فى قوله ـ سبحانه : ﴿ أفرأيتم ﴾ للإنكار والتهكم . والفاء : لترتيب الرؤية على ما سبق ذكره من صفات جليلة لله ـ تعالى ـ تدل على وحدانيته ، وكمال قدرته ، ومن ثناء على النبى ﷺ وعلى جبريل ـ عليه السلام ـ والرؤية هنا : علمية .

واللات : اسم لصنم كان لقبيلة ثقيف بالطائف . وكان هذا الصنم على هيئة صخرة مربعة ، قد بنوا عليه بناء ونقشوا عليه نقوشا ، وكانت قريش وجمهور العرب يعظمونه ويعبدونه . وكأنهم قد سموه بهذا الاسم ، على سبيل الاشتقاق من اسم الله ـ تعالى ـ فقالوا « اللات » قصدا للتأنيث .

و« العزى » فُعلى من العز ، وهى اسم لصنم ، وقيل : لشجرة حولها بناء ، وأستار ، وكانت بمكان يقال له نخلة بين مكة والطائف ، وكانت قريش تعظمها ، كما قال أبو سفيان يوم أحد : « لنا العزى ولا عزى لكم » ، فقال ﷺ قولوا له : « الله مولانا ولا مولى لكم » ، ولعلهم قد سموها بذلك ، أخذا من لفظ العزيز ، أو من لفظ العز ، فهى تأنيث الأعز ، كالفضلى والأفضل .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وأما « مناة » فكانت صخرة ضخمة ، بمكان يقال له المشلل بين مكة والمدينة ، وكانت قبيلة خزاعة والأوس والخزرج فى جاهليتهم ، يعظمونها ويهلون منها للحج إلى الكعبة ، قالوا : وسميت بهذا الاسم ، لأن دماء الذبائح كانت تمنى عندهـــا ، أى : تراق وتسكب .

والمعنى : لقد ذكرنا لكم ــ أيها المشركون ــ ما يدل على وحدانيتنا ، وكمال قدرتنا ، وسمو منزلة نبينا ﷺ ، فأخبرونى بعد ذلك ما شأن هذه الأصنام التى لا تضر ولا تنفع ، كاللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى ، إنها أشياء فى غاية الحقارة والعجز ، فكيف سويتم بينها وبين الخالق ــ عز وجل ــ فى العبادة ، وكيف أبحتم لأنفسكم تعظيمها ، وزعمتم أنهابنات الله !! فالمقصود بالاستفهـام التعجيب من أحوالهم ، والتجهيـــل لعقولهم .

ويصح أن تكون الرؤية فى قوله : ﴿أفرأيتم﴾ : بصرية . فيكون المعنى : انظروا بأعينكم إلى هذه الأصنام ، التى من أشهرها : اللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى ، أترونها تملك الدفاع عن نفسها فضلا عن غيرها ؟ إنها لا تملك شيئا ، فكيف عظمتموها مع حقارتها وعجزها !! إن فعلكم هذا ليدل على انطماس بصركم وبصائركم .

وقوله ــ سبحانه ــ: ﴿ **ألكم الذكر وله الأنثى . تلك إذا قسمة ضيزى** ﴾ : توبيخ آخر لهم على جهلهم ، وبيان لسبب هذا التوبيخ والتهكم بهم .

ولفظ « ضيزى » بمعنى جائرة وظالمة . يقال : ضاز فلان فى حكمه ، إذا جار وظلم ولم يراع القسط فى أقواله وأفعاله . ويقال : ضاز فلان فلانا حقه ، إذا بخسه ونقصه .

أى : أجعلتم لله ــ تعالى ــ البنات ، وجعلتم لأنفسكم البنين ، مع تفضيلكم للبنين على البنات ، ومع اعترافكم بأن الله ــ تعالى ــ هو الخالق لكم ولكل شىء ؟ إن فعلكم هذا لهو فى غاية الجور والظلم ، لأنكم نسبتم إلى الله ــ تعالى ــ وهو خالقكم ، ما استنكفتم من نسبته لأنفسكم . فأنت ترى أنه ــ سبحانه ــ لم يكتف بوصفهم بالكفر ، بل أضاف إلى ذلك وصفهم بالجور والحمق وانطماس البصيرة .

وجملة : « **تلك إذا قسمة ضيزى** » : تعليل للانكار والتوبيخ المستفاد من الاستفهام فى قوله ــ تعالى ــ: ﴿ **ألكم الذكر وله الأنثى** ﴾ . وقدم ــ سبحانه ــ الجار والمجرور فى قوله : ﴿ **ألكم** .... ﴾ لإفادة التخصيص . والإشارة بتلك ، تعود إلى القسمة المفهومة من قوله ــ تعالى ــ: ﴿ **ألكم الذكر وله الأنثى** ﴾ .

ولفظ « **إذا** » فى قوله تعالى : ﴿ **تلك إذا** ﴾ حرف جواب . أى أن كان الأمر كما زعمتم فقسمتكم إذا قسمة جائرة ظالمة .

ثم بين لهم ــ سبحانه ــ وجه الحق فى هذه الأصنام فقال : ﴿ **إن هى إلا أسماء سميتموها أنتم وآباؤكم ما أنزل الله بها من سلطان** ﴾ .

أى : إن هذه الأصنام التى عبدتموها من دون الله ، أو توهمتم أنها تشفع لكم عنده ــ تعالى ــ ماهى إلا أسماء محضة ، ليس فيها شىء أصلا من صفات الألوهية ، وأنتم وآباؤكم سميتموها آلهة من تلقاء أنفسكم ، دون أن يكون معكم على هذه التسمية شىء من الحجة أو الدليل أو البرهان .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والمراد بقول : « أسماء » : أنها ليس لها من الألوهية التى ألصقتموها بها سوى اسمها ، وأما معناها وحقيقتها فهى أبعد ما تكون عن ذلك .

والمراد بالسلطان : الحجة والدليل . والمراد بالإنزال : الإخبار بأنها آلهة . أى : ما أخبر الله ـ تعالى ـ عن تلك الأصنام بأنها آلهة ، بأى لون من ألوان الإخبار ، ولا توجد حجة من الحجج حتى ولو كانت واهية تشير إلى ألوهيتها .

ثم يهمل ـ سبحانه ـ خطابهم بعد ذلك ، ويذرهم فى طغيانهم يعمهون ويلتفت بالحديث عنهم حتى كأنهم لا وجود لهم فيقول : ﴿ **إن يتبعون إلا الظن وما تهوى الأنفس** ﴾ . أى : ما يتبع هؤلاء الجاهلون فى عبادتهم لتلك الآلهة الباطلة إلا الظنون الكاذبة ، وإلا ما تشتهيه أنفسهم الأمارة بالسوء ، والمنقادة للتقليد الأعمى فالمقصود بالظن هنا : الظن الباطل الذى يقوم على الاعتقاد الفاسد ، كما فى قوله ـ سبحانه : ﴿ **إن يتبعون إلا الظن وإن هم إلا يخرصون** ﴾ .

وجملة : ﴿ **ولقد جاءهم من ربهم الهدى** ﴾ جىء بها لزيادة التعجب من حالهم . أى : هم ما يتبعون إلا الظنون وما تهواه أنفسهم المحجوبة عن الحق ، والحال أنهم قد جاءهم من ربهم وخالقهم ورازقهم ، ما يهديهم إلى الصواب لو كانوا يعقلون .

وأكد ـ سبحانه ـ هذه الجملة بلام القسم وقد ، لزيادة التعجب من أحوالهم التى بلغت الغاية فى الغرابة .

والتعبير بقوله : « جاءهم » : يفيد بأن الحق قد وصل إليهم دون عناء منهم ، ولكنهم مع ذلك رفضوه وحاربوه .

والتعريف فى لفظ « الهدى » يدل على كماله وسموه . أى : ولقد جاءهم من ربهم الهدى الكامل ، الذى ينتهى بمن يتبعه إلى الفوز والسعادة . والمراد به : ما جاءهم به النبى ﷺ من عند ربه .

ثم بين ـ سبحانه ـ أن شهوات النفس ومطالبها وأمنياتها لا تتحقق إلا فى الإطار الذى يريده الله ـ تعالى ـ لها ، فقال : ﴿ **أم للانسان ما تمنى . فلله الآخرة والأولى** ﴾ .

والاستفهام هنا ـ أيضا ـ للإنكار ، ولإبطال الظنون والأوهام ، ولما تشتهيه قلوبهم من حب للرياسة ، ومن تقليد للآباء ، ومن تطلع إلى أن هذه الأصنام ستشفع لهم عند الله ـ تعالى ـ مع أن واقع الحياة وشواهدها التى يرونها بأعينهم ، تدل دلالة واضحة على أنه ليس كل ما يتمناه الإنسان يدركه ، وليس كل ما يريده يتحقق له ، لأن كل شىء فى هذه الحياة مرهون بإرادة الله ـ تعالى ـ ومشيئته ، وهو ـ سبحانه ـ صاحب الدار الآخرة ، وصاحب الدار الأولى وهى دار الدنيا ، ولا يقع فيهما إلا ما يريده .

فالمقصود من هاتين الآيتين الكريمتين : نفى ما كان يتمناه أولئك المشركون من شفاعة أصنامهم لهم يوم القيامة ، ونفى ما كانت تتطلع إليه نفوس بعضهم من نزول القرآن عليه ، أو من اختصاصه بالنبوة ، كما أن المقصود بها كذلك : ترويض النفس البشرية على عدم الجرى وراء ظنونها وأهوائها ، بل عليها أن تتمسك بالحق ، وأن تعتصم بطاعة الله ـ تعالى ـ وأن تباشر الأسباب التى شرعها ـ سبحانه ـ ثم بعد ذلك تترك النتائج له يسيرها كيف يشاء ، فإنه ـ سبحانه ـ له الدار الآخرة ، وله الدار الدنيا .

وقدم ـ عز وجل ـ الجار والمجرور فى قوله : ﴿ **أم للإنسان ما تمنى** ﴾ ، لإفادة أن هذا التمنى هو محط

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإنكار ، وأن الإنسان العاقل هو الذى لا يجرى وراء أمنياته ، وإنما هو الذى يسعى إلى تحقيق ما أمره الله ـ تعالى ـ به من تكاليف .

وقدم ـ سبحانه ـ الآخرة على الأولى ، لأنها الأهم ، إذ نعيمها هو الخالد الباقى ، أما شهوات الدنيا وملذاتها ، فهى مهما كثرت زائلة فانية .

ثم بين ـ سبحانه ـ أن الملائكة مع سمو منزلتهم ، وشدة حرصهم على طاعة الله ـ تعالى ـ لا يملكون الشفاعة لأحد إلا بإذنه فقال : **﴿ وكم من ملك فى السموات لا تغنى شفاعتهم شيئا إلا من بعد أن يأذن الله لمن يشاء ويرضى ﴾** .

و « كم » هنا خبرية ، بمعنى كثير . أى : وكثير من الملائكة المقربين لدينا فى السموات العلا ، لا تغنى شفاعتهم عندنا شيئا ، إلا من بعد أن يأذن الله ـ تعالى ـ لهم فيها ، لمن يشاء أن يشفعوا له ، ويرضى ـ سبحانه ـ عن هؤلاء المشفوع لهم .

فالآية الكريمة من قبيل ضرب المثل لهؤلاء المشركين ، الذين توهموا أن أصنامهم ستشفع لهم . وكأنه ـ سبحانه ـ يقول لهم : إذا كان الملائكة مع سمو منزلتهم عندنا لا يشفعون إلا بإذننا ، ولمن نرضى عنه ، فكيف وصل بكم الجهل والحمق ـ أيها المشركون ـ إلى توهم أن أصنامكم ـ مع خستها وحقارتها ستشفع لكم عندنا ؟ والتنكير فى قوله « شيئا » : للتقليل والتعميم . أى : لاتغنى شفاعتهم شيئا من الإغناء ، حتى ولو كان فى غاية القلة .

وشبيه بهذه الآية قوله ـ تعالى : **﴿ ولا تنفع الشفاعة عنده إلا لمن أذن له .... ﴾** وقوله ـ سبحانه : **﴿ ولايشفعون إلا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون ﴾** .

وهذه الآيات الكريمة بجانب تيئيسها للكافرين من الحصول على أية شفاعة ، لأنهم ليسوا ممن رضى الله عنهم ، تدعو المؤمنين إلى مواصلة المحافظة على أداء حقوقه ـ سبحانه ـ لينالوا رضاه عنهم يوم القيامة ، وليكونوا أهلا للحصول على الشفاعة التى يبغونها .

ثم عادت السورة الكريمة إلى ذم الكافرين الذين وصفوا الملائكة بصفات لا تليق بهم فقال ـ تعالى ـ :

﴿ إن الذين لا يؤمنون بالآخرة ﴾ وما فيها من حساب وثواب وعقاب **﴿ ليسمون الملائكة تسمية الأنثى ﴾** . أى : ليصفون الملائكة بوصف الإناث ، فيقولون : الملائكة بنات الله ، كما قال ـ سبحانه ـ :

﴿ وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن إناثا ، أشهدوا خلقهم ستكتب شهادتهم ويسألون ﴾ .

وقوله ـ سبحانه ـ : **﴿ وما لهم به من علم إن يتبعون إلا الظن ، وإن الظن لا يغنى من الحق شيئا ﴾** : رد عليهم فيما قالوه ، وتجهيل لهم فيما زعموه . أى : أنهم ليصفون الملائكة بالأنوثة ، والحال أنهم لا علم لهم بتكوين هؤلاء الملائكة أو بصفتهم ، وإنما هم يتبعون فى أقوالهم الظن الفاسد ، وإن الظن الفاسد ، والاعتقاد الباطل ، لا يغنى فى معرفة الحق شيئا ، حتى ولو كان هذا الشىء قليلا ؛ لأن العقائد السليمة لا تبنى على الظنون والأوهام ،وإنما تبنى على الحقائق الراسخة ، والعلوم الثابتة .

وبذلك نرى أن هذه الآيات الكريمة قد وبخت المشركين على شركهم ، بأسلوب منطقى سليم ، حيث ساقت لهم الحقائق فى أسلوب يغلب عليه طابع الموازنة والمقارنة ، والاستشهاد بالواقع ، ووضع أيديهم على أماكن الدواء لو كانوا ممن يريدونه ، ويبحثون عنه .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

العدل .. والقسط .. والميزان في الأخلاق الإسلامية

بقلم الدكتور عبدالغفار عبدالرحيم
أستاذ التفسير بكلية الآداب بجامعة الملك عبدالعزيز بجدة

جدير بنا حين نتدارس مكارم الأخلاق فى الإسلام فى تفسيرنا الموضوعى للقرآن الكريم أن تركز من آن لآخر على طبيعة العلاقة التى تربط الأخلاق الإسلامية بالحياة الاجتماعية . ذلك أن أخلاق الإسلام إنما تعنى بالدرجة الأولى عناية فائقة بالجانب الاجتماعى تأصيلاً وتعديلاً وتقويماً بما اشتملت عليه من تفصيلات وتنبيهات . وحسبنا فى هذا المجال أن نأخذ من كل ذلك بطرف راجين الله ـ تعالى ـ أن يخلّقنا بأخلاق الإسلام وهدى محمد ـ عليه الصلاة والسلام .

والعدل هو أحد هذه الأخلاق الجديرة بالبيان والتفصيل ، وهو من فروع الأخلاق التى تعنى بحب الحق وإيثاره ويُعرِّفُهُ العلماء : بأنه إعطاء كل ذى حق حقه أو ما يعادله ويساويه دون زيادة ولا نقصان ، ومن هذا يتضح أن حقوقا متعددة الجهات قد تتوارد على شىء واحد . وأن لكل جهة منها مقداراً من الحق ذا نسبة خاصة من المجموع .

فالمال الذى يكتسبه المرء تتوارد عليه عدة حقوق من الشخص الذى اكتسبه إلى أصحاب النفقات الواجبة والضرورية ، وإعطاء كل ذى حق من هذا حقه من النفقة . هذا هو العدل الذى أمر به الإسلام

وأقام عليه الأركان والبنيان وضده الجور الذى نهى عنه الإسلام وحذر منه كل التحذير ، لقوله ـ تعالى :

﴿ اللَّهُ الَّذِي أَنزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَالْمِيزَانَ ۗ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ ﴾

سورة الشورى ـ آية : ١٧

وقوله تعالى :

﴿ لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ ﴾

سورة الحديد ـ آية : ٢٥

وقيل العدل هو الإنصاف ، وأعظم الإنصاف الاعتراف للمنعم بنعمته .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ولقد عبر القرآن الكريم عن العدل بثلاث كلمات : العدل والقسط والميزان .

فأما العدل فقوله تعالى :

* ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ ﴾

سورة النحل ـ آية : ٩٠

وأما القسط فقوله تعالى :

﴿ وَإِنْ حَكَمْتَ فَٱحْكُم بَيْنَهُم بِٱلْقِسْطِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴾

سورة المائدة ـ آية : ٤٢

وأما الميزان فقوله تعالى :

﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ وَٱلْمِيزَانَ ﴾

سورة الشورى ـ آية : ١٧

وسيأتى لكل هذا تفصيل وبيان .

والعدل ضربان :

الأول : مطلق يقتضى الفعل حسنه ولا يكون فى شىء من الأزمنة منسوخاً ولا يوصف بالإعتداء بوجه نحو الإحسان إلى من أحسن إليه وكف الأذى عمن كف أذاه عنك .

والثانى : عدل يعرف كونه عدلًا بالشرع . ويمكن أن يكون منسوخاً فى بعض الأزمنة كالقصاص وأُروش الجنايات وأصل مال المرتد ، ولذلك قال :

﴿ فَمَنِ ٱعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَٱعْتَدُوا۟ عَلَيْهِ ﴾

سورة البقرة ـ آية : ١٩٤

وقال :

﴿ وَجَزَٰٓؤُا۟ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا ﴾

سورة الشورى ـ آية : ٤٠

وهذا النحو هو المعنى بقوله :

* ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ ﴾

سورة النحل ـ آية : ٩٠

فإن العدل هو المساواة فى المكافأة إنْ خيراً فخير وإنْ شراً فشر . والإحسان أن يُقَابَل الخيرُ بأكثر منه والشر بأقل منه . ورجل عدل عادل ورجال عدل : يقال فى الواحد والجمع(١) .

أســـاس عـــام

والعدل من المعانى الدقيقة التى يشتبه الحد الأوسط منها بما يقاربه من طرفى الإفراط والتفريط ، ويحتاج تبعا لذلك قدراً غير قليل من الدقة والاهتمام خصوصاً ما يتعلق بالوجدان وما يترتب عليه من حب وكره . من أجل ذلك كان ﷺ يبذل غاية جهده ليتحقق العدل اللائق به بين زوجاته فى كل ما يتعلق بأمور الحياة . ولكنه كان يناجى ربه قائلا : « **اللهم هذا قسمى فيما أملك فاغفر ما تملك ولا أملك** »(٢) .. يقصد بذلك الميل القلبى الذى يصعب على المرء التحكم فيه يؤكده قوله تعالى :

﴿ وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ ۚ لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا مَّآ أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ ۚ إِنَّهُۥ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾

سورة الأنفال ـ آية : ٦٣

من هذا يتضح أن العدل أحد الأسس العامة لأحكام الشرائع الربانية عامة وشريعة الإسلام خاصة ، لاسيما ما يتعلق بتنظيم علاقات الناس على اختلاف أنواعها وأبوابها . ومستند هذه الأحكام كلها ما تدعو إليه وتقتضيه مكارم الأخلاق . يقول الله تعالى :

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ وَإِيتَآئِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَٱلْبَغْىِ ۚ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾

سورة النحل ـ آية : ٩٠

(١) كلام الأصفهانى ص ٣٣٦ ـ ٣٣٧ .
(٢) الترمذى ٣/٤٤٦ .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

روى عن ابن عباس – رضى الله عنهما – أن عثمان بن مظعون قال : « ما أسلمت أولًا إلا حياء من محمد – عليه الصلاة والسلام – ولم يستقر الإسلام فى قلبى فحضرته ذات يوم فبينما هو يحدثنى إذ رأيت بصره شخص إلى السماء ثم خفضه عن يمينه ثم عاد لمثل ذلك ، فسألته فقال ، بينما أنا أحدثك إذا بجبريل نزل عن يمينى فقال : « يا محمد إن الله يأمر بالعدل والإحسان . العدل شهادة أن لا إله إلا الله . والإحسان القيام بالفرائض وإيتاء ذى القربى أى صلة ذى القربى وينهى عن الفحشاء : الزنا ، والمنكر ما لا يعرف فى شريعة ولا سنة ، والبغى : الاستطالة . قال عثمان : فوقع الإيمان فى قلبى فأتيت أباطالب فأخبرته ، فقال : يامعشر قريش اتبعوا ابن أخى تَرْشُدُوا ولئن كان صادقاً أو كاذباً فإنه ما يأمركم إلا بمكارم الأخلاق .

فلما رأى الرسول ﷺ من عمه اللين قال : ياعماه أتأمر الناس أن يتبعونى وتدع نفسك ، وَجَهَدَ عليه ، فأبى أن يُسْلِمَ فنزل قوله تعالى : إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ سورة القصص – آية : ٥٦

وعن ابن مسعود – رضى الله عنه – : إن أجمع آية فى القرآن لخير وشر هذه الآية . وعن قتادة ليس من خلق حسن كان فى الجاهلية يُعْمَلُ ويُسْتَحَبُّ إلا أمر الله تعالى به فى هذه الآية ، وليس من خلق سيىء إلا نهى الله تعالى عنه فى هذه الآية .

وعن على – رضى الله عنه – : أمر الله تعالى نبيه أن يعرض نفسه على قبائل العرب ، فخرج وأنا معه وأبو بكر ، فوقفنا على مجلس عليهم الوقار فقال أبو بكر : ممن القوم ؟ فقالوا : من شيبان بن ثعلبة ، فدعاهم رسول الله ﷺ إلى الشهادتين وإلى أن ينصروه . فإن قريشاً كذبوه ، فقال مقرون بن عمرو : إلام تدعونا أخا قريش فتلا رسول الله ﷺ :

إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ

سورة النحل – آية : ٩٠

فقال مقرون بن عمرو : دعوت والله إلى مكارم الأخلاق ومحاسن الأعمال ولقد أُفِكَ قوم كذبوك وظاهروا عليك .

(أخرجه ابن ماجة)

على هذا يكون العدل ظاهرة من ظواهر تطبيق الحق . وهو إما أن يكون نظاماً ملزماً أو سلوكاً موجهاً أو خلقاً ظاهراً . وهو فى كل ذلك دين طاعة وعبادة[3] .

مجالات العدل

وهناك مجالات يدخل فيها العدل وتتجلى فيه مظاهر الأخلاق الإسلامية كما دعا إليها القرآن وبيَّنَهَا هَدْىُ محمد – عليه الصلاة والسلام .

من هذه المجالات الولاية على الناس ومنها إسناد الأعمال إلى أهلها فإنه يجب أن يكون على أساس من العدل الذى لا جور ولا ظلم ولاعدوان فيه .

ومنه القضاء والفصل بين الخصماء ووجوب أن يقوم على العدل كما أمر الله .

ويتصل بهذا الشهادة والكتابة وإقامة الحدود . وكل ذلك مطلوب فيه العدل الذى يعطى لكل ذى حق حقه .

ومن هذه المجالات العدل فى معاملة الزوجات والأبناء والبنات ومن لهم حق على المرء يستحق الأداء إلى غير ذلك مما يستلزم العدل ويأبى الجور .

والقاعدة القرآنية التى يجب أن يلحظها المسلم بعين الاهتمام والالتزام هى الآية الكريمة التى خاطب الله تعالى بها نبيه محمداً صلى الله عليه وسلم قائلا :

فَلِذَٰلِكَ فَادْعُ وَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَقُلْ آمَنتُ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِن كِتَابٍ وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ اللَّهُ رَبُّنَا

(٣) ابن كثير – المختصر ٢/٣٤٣ وبعدها .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وَرَبُّكُمْ لَنَآ أَعْمَٰلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَٰلُكُمْ لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ ٱللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا وَإِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٥﴾

سورة الشورى ـ آية : ١٥

فهذا يدل في مضمونه على إعلان مبدأ العدل والحكم به .

ففي جملة ﴿ وأُمِرْتُ لأعدل بينكم ﴾ محذوف مقدر على الوجه التالي : وأُمِرْتُ باقامة شرائع الإسلام وأحكامه لأعدل بينكم . أو أُمِرْتُ بأوامر كثيرة لأعدل بينكم .

والغرض من هذا الحذف إرادة العموم أي أُمِرْتُ أن أحكم بينكم بالعدل كما أَمَرَ الله تعالى .

ويتسع الكلام في خلق العدل ليشمل القول والفعل من الفرد المسلم ، إلى العلاقة الزوجية ، إلى التعامل بين الناس ، إلى الحكم بينهم ، إلى الصلح بين المتخاصمين أو المختلفين إلى غير ذلك .

يأمر الله ـ عز وجل ـ عباده أمراً واجباً وحكماً قاطعاً في سياق الحديث عن المحرمات التي حرمها سبحانه في قوله تعالى :

* قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ

سورة الأنعام ـ آية : ١٥١

يقول ضمن هذه المحرمات :

وَإِذَا قُلْتُمْ فَٱعْدِلُوا۟ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَبِعَهْدِ ٱللَّهِ أَوْفُوا۟ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿١٥٢﴾

سورة الأنعام ـ آية : ١٥٢

ويقول في آية أخرى :

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُونُوا۟ قَوَّٰمِينَ لِلَّهِ شُهَدَآءَ بِٱلْقِسْطِ

سورة المائدة ـ آية : ٨

فهنا أمر بالعدل في الفعل والقول على الغريب والبعيد وعقيب ذلك يقول سبحانه : وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٥٣﴾

سورة الأنعام ـ آية : ١٥٣

روى ان أبي حاتم عن عبادة بن الصامت مرفوعاً قال ، قال ﷺ : « **أيكم يبايعني على هؤلاء الآيات الثلاث ثم تلا : « قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم » . حتى فرغ من ثلاث آيات ثم قال ومَنْ وفَّى بهن فأجره على الله ، ومن انتقص منهن شيئاً فأدركه الله في الدنيا كانت عقوبته ، ومَنْ أخَّرَهُ إلى الآخرة كان أمره إلى الله إن شاء أخذه وإن شاء عفا عنه** »(٤) .

الأمراء والحكام

ويتصل بهذا أمر رباني آخر وحكم إلهي قاطع قوله تعالى :

إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا۟ ٱلْأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحْكُمُوا۟ بِٱلْعَدْلِ إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعًۢا بَصِيرًا ﴿٥٨﴾

سورة النساء ـ آية : ٥٨

قال زيد بن أسلم : إن هذه الآية إنما نزلت في الأمراء يعني الحكام بين الناس . وفي الحديث : إن الله مع الحاكم ما لم يَجُرْ فإذا جار وَكَلَهُ إلى نفسه(٥) .

وجاء في الأثر : عدل يوم كعبادة أربعين سنة . (قاله ابن كثير في تفسيره)(٦) .

لذلك كان ثواب الإمام العادل من أعظم الأجور عند الله ، وكانت فضيلة ، وخُلُقُ العدل من أعظم صفاته وأكرمها وأعزها وأرفعها ، فهو مع الذين يظلهم الله تعالى بظله يوم لا ظل إلا ظله ، وأثنى

---

(٤) ابن كثير ـ المختصر ١ / ٦٣٠ .
(٥) ابن ماجة ـ كتاب الأحكام ـ باب ٢ .
(٦) ابن كثير ـ المختصر ١ / ٦٣٠ وبعدها .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

سبحانه على العدل قائلا :

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓ ﴾

سورة النساء ـ آية : ٥٨

ومنه قوله تعالى :

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُونُوا۟ قَوَّٰمِينَ لِلَّهِ شُهَدَآءَ بِٱلْقِسْطِ ۖ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعْدِلُوا۟ ۚ ٱعْدِلُوا۟ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ۖ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾ ﴾ سورة المائدة ـ آية : ٨

أى لا يحملنكم بغض قوم على ترك العدل فيهم بل استعملوا العدل فى كل أحد صديقا أو عدوا ، اعدلوا هو أقرب للتقوى . وَذَكَّرَ بعلم الله الواسع وخبرته بطوايا النفوس ويتصل بهذا قوله تعالى :

﴿ * يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُونُوا۟ قَوَّٰمِينَ بِٱلْقِسْطِ شُهَدَآءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ أَوِ ٱلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ ۚ إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَٱللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا ۖ فَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلْهَوَىٰٓ أَن تَعْدِلُوا۟ ۚ وَإِن تَلْوُۥٓا۟ أَوْ تُعْرِضُوا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿١٣٥﴾ ﴾

سورة النساء ـ آية : ١٣٥

هذا أمر ربانى لعباده المؤمنين بأن يكونوا قوّامين بالعدل ، وآخذين له بكل وجه ، وتكون شهادتهم لله تعالى خالية من التحريف والكتمان ولو كانت على أنفسهم أو على أقرب الناس إليهم ، ذلك أن ترك العدل اتباع للهوى ، ومن أضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله .

فآية النساء هذه عالجت الدافع مع أقرب الناس وأبعدهم على السواء ، وآية المائدة عالجت دافع البغض والكراهية الذى يؤدى إلى ترك العدل .

(إن يكن غنياً أو فقيراً فالله أولى بهما) .

داخلة فى العدل

والعدل فى القول يدخل فيه العدل فى الشهادة والعدل فى إصدار الأحكام والعدل فى مخاطبة الجماعة . وكذلك فى الكتابة ككتابة العقود والمعاملات والمداينات لقوله تعالى :

﴿ وَلْيَكْتُب بَّيْنَكُمْ كَاتِبٌۢ بِٱلْعَدْلِ ۚ ﴾

سورة البقرة ـ آية : ٢٨٢

ولما كان من العدل فى الكتابة كتابة كل شىء صغيرا كان أو كبيرا بكل دقة وعناية قال تعالى :

﴿ وَلَا تَسْـَٔمُوٓا۟ أَن تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَىٰٓ أَجَلِهِۦ ۚ ذَٰلِكُمْ أَقْسَطُ عِندَ ٱللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَـٰدَةِ وَأَدْنَىٰٓ أَلَّا تَرْتَابُوٓا۟ ﴾

سورة البقرة ـ ٢٨٢

أى أكثر التزاما بالقسط وهو العدل ، وأقوم للشهادة : أى أكثر تقويما لها وتعديلا ، وأدنى ألا ترتابوا : لأن الإنسان كثير النسيان فربما يدخله الشك إذا لم يكن قد سجل كل صغيرة وكبيرة .

أما الشهود فيشترط أن يكونوا من المعروفين بالعدالة دون أدنى شك فيهم أو تردد فى قبول شهادتهم لقوله تعالى :

﴿ وَأَشْهِدُوا۟ ذَوَىْ عَدْلٍ مِّنكُمْ وَأَقِيمُوا۟ ٱلشَّهَـٰدَةَ لِلَّهِ ۚ ﴾

سورة الطلاق ـ آية : ٣

هذا جانب وهناك جانب له أهميته القصوى فى خلق العدل وهو العدل بين الزوجات عند التعدد ، والتعدد حل إسلامى إنسانى اجتماعى لظروف واعتبارات تأتى على الرجل أو على المجتمع وتتطلب حلولا قاطعة مع ضوابط وقيود تجعل من التعدد حاجة وليس متعة لقوله تعالى :

﴿ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا۟ فَوَٰحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَـٰنُكُمْ ۚ ﴾

سورة النساء ـ آية : ٣

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لعل من تمام الفائدة أن أمس هذا الجانب وهو جانب تعدد الزوجات مسا خفيفا بشكل يتناسب مع الجانب الأخلاقى الذى أعنى به هنا .

ذلك أن مسألة تعدد الزوجات بالتحفظ والقيود التى وضعها الإسلام ، والملابسات الواقعية التى تصاحب ذلك ، ذلك أمر جاء الإسلام فوجده قائما بلا قيود ولا حدود وبصورة غير إنسانية فنظمه وشذبه وهذبه وجعله علاجا ودواء لبعض الحالات الاضطرارية التى يعانى منها المجتمع .

والحق أن مسألة التعدد تعد مفخرة من مفاخر الإسلام ، ذلك أنه استطاع أن يحل مشكلة اجتماعية هى من أعقد المشكلات ، الأمر الذى جعل المجتمعات الأوربية تتنادى بأنه العلاج الوحيد الناجح فى إصلاح الميزان الاجتماعى واعترفوا بسبق الإسلام فى ذلك ، خصوصا وأنه يصون كرامة المرأة وإنسانيتها بدل أن كانت زمنا طويلا رجسا ونجسا وسلعة تباع وتشترى دون أدنى اعتراف بحق أو واجب تجاههن .

أما حملات التشويه والتضليل التى نراها تجاه قضية التعدد فإما أن يكون مصدرها الجهل والغباء أو الحقد والبغضاء ، فأما الجهل والغباء فليس للتشريع فيه حل إلا بالتعلم ، أما الحقد والبغضاء فهذا أمر واقع من أعداء الإسلام ومن أدعياء الإسلام على السواء يحسه الناس ويلمسونه دون خفاء .

والآن نعود إلى الآية الكريمة موضوع الحديث وهى قوله تعالى :

﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ﴾

سورة النساء ـ آية : ٣

فقد روى البخارى فيها روايتين : الأولى عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضى الله عنها أن رجلا كانت له يتيمة فنكحها ، وكان لها عذق أى نخلة وكان يمسكها عليه ، ولم يكن لها من نفسه شيء فنزلت فيه [٧] .

(٧) صحيح البخارى ـ كتاب التفسير رقم ١٢٣٤ .
وانظر : محاسن التأويل ٥ / ١٧ ط دار الفكر .

والرواية الثانية : عن عائشة رضى الله عنها أيضا ، هى اليتيمة تكون فى حجر وليها تشركه فى ماله ويعجبه مالها وجمالها فيريد وليها أن يتزوجها بغير أن يقسط فى صداقها فيعطيها مثل ما يعطيها غيره ، فأمروا أن ينكحوا ما طاب لهم من النساء سواهن .

﴿فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾

سورة النساء ـ آية : ٣

أى ان ظننتم عدم العدل بين هذا العدد فى كل شيء ماعدا الميل القلبى لأنه بيد الله تعالى فاقتصروا فى الزواج على واحدة فقط ، وتلك عدالة فى القول وعدالة فى الفعل يجب التحلى بها والتخلى عن نقيضها وضدها بغية إصلاح الأساس الاجتماعى الإنسانى وهو الأسرة .

بين المتخاصمين

يتعلق بخلق العدل أيضا الصلح الواجب بين المتخاصمين بالعدل ، وأكثر ما يكون وجوبا إذا وصل الأمر إلى أن يقتتل الطرفان ، وهو ما يتحمل فيه المسلمون جميعا مسئولية كبرى أمام الله عز وجل ، إذ الأمر صادر منه سبحانه وتعالى بصيغة واضحة الدلالة على طلب الصلح بين المؤمنين وذلك قوله تعالى :

﴿وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا ۖ فَإِن بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَىٰ فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّىٰ تَفِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ ۚ فَإِن فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا ۖ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ۝﴾

سورة الحجرات ـ آية : ٩

ورد فى سبب النزول عدة روايات أذكر منها اثنتين فقط :

الأولى : ما رواه البخارى ومسلم وأحمد عن أنس بن مالك قال : قلت يا نبى الله لو أتيت عبدالله بن أبى ، فانطلق إليه النبى ﷺ فركب حمارا ، وانطلق المسلمون

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يمشون وهى أرض سبخة فلما أتاه النبى ﷺ قال : « إليك عنى فوالله لقد اذانى نتن حمارك فقال : رجل من الأنصار : والله لحمار رسول الله ﷺ أطيب ريحا منك . فغضب لعبدالله رجل من قومه وغضب لكل واحد منهما أصحابه ، فكان بينهم ضرب بالجريد والأيدى والنعال ؛ فبلغنا أن الله تعالى أنزل فيهم هذه الآية :

هذه هى الرواية الأولى .

أما الرواية الثانية : فهى ما جاء عن ابن عباس رضى الله عنهما أن الآية فى الرجلين أو النفر من أهل الإسلام يقتتلان فأمر الله تعالى أئمة المسلمين أن يقفوا بينهم بالحق الذى أنزله الله تعالى فى كتابه [8] .

والمعنى : إن أبت إحدى هاتين الطائفتين الإجابة إلى حكم الله تعالى وتعدت ما جعل الله تعالى عدلا بين خلقه وأجابت الأخرى منهما فقاتلوا التى تبغى وتعتدى وتأبى الإجابة إلى حكم الله حتى تفىء وترجع إلى حكم الله الذى حكم به فى كتابه بين خلقه ، فإن فاءت أى رجعت بعد قتالكم إياهم فأصلحوا بينهما بالعدل وأقسطوا إن الله يحب المقسطين .

وتلك قاعدة تشريعية عملية لصيانة المجتمع المؤمن من الخصام والقتال وإقرار الحق والعدل والعمل به ، ولذلك أعقب هذه الآية بقوله سبحانه :

﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٠﴾ ﴾

سورة الحجرات ـ آية : ١٠

نقيض العـــدل

هذا ما يتعلق بخلق العدل بما يجلّى حقيقته ويعرف بمكانته فى مكارم الأخلاق . أما نقيض العدل وضده فهو الجور والظلم . والظلم يأتى بمعنى الجور والميل عن الصراط المستقيم لما يقال : أخذ فلان فى الطريق فما ظلم يمينا ولا شمالا . أى لم يمل لقوله تعالى :

﴿ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولٌ ۖ فَإِذَا جَآءَ رَسُولُهُمْ قُضِىَ بَيْنَهُم بِٱلْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٤٧﴾ ﴾

سورة يونس ـ آية : ٤٧

وقوله سبحانه :

﴿ وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ مَا فِى ٱلْأَرْضِ لَٱفْتَدَتْ بِهِۦ ۗ وَأَسَرُّوا۟ ٱلنَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا۟ ٱلْعَذَابَ ۖ وَقُضِىَ بَيْنَهُم بِٱلْقِسْطِ ۚ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٥٤﴾ ﴾

سورة يونس ـ آية : ٥٤

أى أقضى بينهم بالقسط أى بالعدل فأنجى الرسول وأتباعه واعذب المكذبين وهم لا يظلمون فى ذلك القضاء الذى يستوجب عذابهم لأنه إنما كان نتيجة أعمالهم وأحوالهم . ومنه قوله تعالى :

﴿ وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ مَا فِى ٱلْأَرْضِ ﴾

سورة يونس ـ آية : ٥٤

أى ظلمت نفسها بالشرك أو التعدى على الغير وعدم العدل أو مطلقا ، لو أن لهذه النفس ما فى الأرض من الأموال لافتدت به وجعلته فدية لها من العذاب وهم قد أخفوا الندامة أسفاً على ما وقعوا فيه من الظلم . وقضى بينهم بالقسط وهم لايظلمون .

ذلك أن قسط الله وعدالته يوم القيامة بكل موازين العدالة والقسط دون ظلم أو عدوان لقوله تعالى :

﴿ وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْـًٔا ۖ وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا ۗ وَكَفَىٰ بِنَا حَٰسِبِينَ ﴿٤٧﴾ ﴾

سورة الأنبياء ـ آية : ٤٧

فوضع الموازين تمثيل لإرصاد الحساب السوى بكل العدل والقسط والانصاف . ووصف الموازين بالقسط

(٨) انظر : ابن كثير ـ المختصر ١ / ٣٥٥ وبعدها .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وهو مفرد لأنه مصدر وصف به للمبالغة كأنها فى نفسها قسط أو على حذف مضاف أى ذوات القسط .

ويؤكد معنى العلاقة الضدية بين الجور والظلم من ناحية والعدل من ناحية أخرى قوله تعالى :

﴿ قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِى يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَٰكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ ﴿٣٣﴾ ﴾

سورة الأنعام ـ آية : ٣٣

فمن فضل الله تعالى على عباده أنه حرم الظلم وأنه وهو صاحب الأمر كله لا يظلم مثقال ذرة . لقوله تعالى :

﴿ وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَٰكِن ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ فَمَا أَغْنَتْ عَنْهُمْ آلِهَتُهُمُ الَّتِى يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مِن شَيْءٍ لَّمَّا جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ وَمَا زَادُوهُمْ غَيْرَ تَتْبِيبٍ ﴿١٠١﴾ وَكَذَٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَىٰ وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ ﴿١٠٢﴾ ﴾

سورة هود ـ آية : ١٠١ ـ ١٠٢

وقوله تعالى :

﴿ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِّلْعَالَمِينَ ﴿١٠٨﴾ ﴾

سورة آل عمران ـ آية : ١٠٨

وقوله سبحانه :

﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا وَيُؤْتِ مِن لَّدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٤٠﴾ ﴾

سورة النساء ـ آية : ٤٠

وقوله جل وعلا : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا وَلَٰكِنَّ النَّاسَ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٤٤﴾ ﴾

سورة يونس ـ آية : ٤٤

وهكذا تتوالى الآيات بهذا المعنى الواضح فى إنكار الله تعالى الظلم والظالمين لأنه ليس بظلام للعبيد .

أما السنة فقد صح فيها قوله ﷺ : **اتقوا الظلم فإن « الظلم ظلمات يوم القيامة »[٩] وقوله صلوات الله وسلامه عليه : « من ظلم قيد شبر من الأرض طوقه من سبع أرضين[١٠] أى قدر شبر كلفة الله تعالى نقل ما ظلم منها فى القيامة الى المحشر فيكون ظلمه كالطوق فى عنقه ، وقوله ﷺ : « إن الله يملى للظالم أى يمهله ولا يعاجله فإذا أخذه لم يفلته[١١] » أو إذا** عاقبه بذنبه وأهلكه لم يخلصه من العذاب لكثرة مظالمه .

كما صح عنه ﷺ قوله : **« من كانت عنده مظلمة لأخيه من عرض أو من شيء فليتحلله منه اليوم قبل ألا يكون دينار ولا درهم »[١٢] .**

أحاديث الأنبياء

لقد حذر الله تعالى آدم عليه السلام من الأكل من الشجرة حتى لا يكون من الظالمين هو وحواء فى قوله تعالى :

﴿ وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٣٥﴾ ﴾

سورة البقرة ـ آية : ٣٥

أما قوم نوح عليه السلام فقد وقعوا فى الظلم لأنفسهم بشكل حكم الله تعالى عليهم به فى قوله تعالى :

﴿ وَلَا تُخَاطِبْنِى فِى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُم مُّغْرَقُونَ ﴿٢٧﴾ ﴾

سورة المؤمنون ـ آية : ٢٧

وقوله سبحانه :

﴿ فَإِذَا اسْتَوَيْتَ أَنتَ وَمَن مَّعَكَ عَلَى الْفُلْكِ فَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِى نَجَّانَا مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٢٨﴾ ﴾

سورة المؤمنون ـ آية : ٢٨

---

(٩) ابن كثير ـ المختصر ٣/٣٦٢ ـ ٣٦٣ .
(١٠) مسند أحمد جـ٥ رقم ٧٢ .
(١١) البخارى ـ كتاب المظالم ـ باب ١٣ .
(١٢) مسلم ـ كتاب البر ـ باب ٦٣ .
(١٣) ورد نحوه فى جامع الترمذى ٤/٣٣٠ .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ثم يقول سبحانه بعد ذلك :

وَقِيلَ بُعْدًا لِّلْقَوْمِ الظَّٰلِمِينَ ﴿٤٤﴾

سورة هود ـ آية : ٤٤

وكان بعدهم عن رحمة الله بسبب ظلمهم حيث أوردهم موارد الهلكة جميعا حيث دعا نوح عليهم حتى قال :

وَلَا تَزِدِ الظَّٰلِمِينَ إِلَّا تَبَارًا ﴿٢٨﴾

سورة نوح ـ آية : ٢٨

قال ابن عباس رضى الله عنهما قال رسول الله ﷺ : لو رحم الله من قوم نوح أحدا لرحم امرأة لما رأت الماء حملت ولدها ثم صعدت الجبل فلما بلغها الماء صعدت منكبيها فلما بلغ الماء منكبيها وضعت ولدها على راسها فلما بلغ الماء رأسها رفعت ولدها بيدها فلو رحم الله منهم أحدا لرحم هذه المرأة (أخرجه ابن أبى حاتم) .

وعلى النحو كان قوم هود وصالح وابراهيم عليهم السلام وجاءت بذلك الآيات البينات من قوله تعالى :

الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ
أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ ﴿٨٢﴾

سورة الأنعام ـ آية : ٨٢

لما صح عن ابن مسعود رضى الله عنه قال لما نزلت هذه الآية شق ذلك على الناس فقالوا يارسول الله أينا لايظلم نفسه قال إنه ليس الذى تعنون ألم تسمعوا ماقال العبد الصالح ؟

يابنى لاتشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم .

كذلك الحال مع قوم لوط عليه السلام :

وقالوا إنا مهلكوا أهل هذه القرية إن أهلها كانوا ظالمين[١٤]

أما محنة يوسف عليه السلام مع امرأة العزيز فحسبنا أنه سمى الذى طلبته منه ظلما حيث قال :

مَعَاذَ اللَّهِ
إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّٰلِمُونَ ﴿٢٣﴾

سورة يوسف ـ آية : ٢٣

فالذى طلب من يوسف عليه السلام ظلم للنفس وظلم فى ذاته وبهتان وزور وضلال ، وموسى عليه السلام سمى قومه أو وصفهم بالظلم فى قوله :[١٥]

يَٰقَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلَىٰ
بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِندَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ
عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿٥٤﴾

سورة البقرة ـ آية : ٥٤

إلى أن قال : فبدل الذين ظلموا قولا غير الذى قيل لهم (فى آية أخرى) وقصة بنى اسرائيل مع موسى واضحة المعالم بينة الأهداف لاتحتاج إلى مزيد بيان .

خاطب الله تعالى نبيه الكريم خطاب توضيح لأحوال الأمم السابقة لتعرف أمة محمد ﷺ كيف كانت نهاية الظلم والظالمين من السابقين قوله تعالى :

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ
فَأَخَذْنَاهُم بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ ﴿٤٢﴾

إلى أن قال سبحانه :

فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

سورة الأنعام ـ آية : ٤٢ ـ ٤٥

ويناسب قوله تعالى :

وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ
وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ

سورة هود ـ آية : ١١٣

أى لا تركنوا إلى الظالمين أنفسهم بالكفر أو بالشرك أو بالمعاصى فيالكم من العذاب ما ينالهم وتلاقون مصيرهم ، وهو أبلغ ما يتصور فى النهى عن الظلم

للمقال بقية ص ٤٢

(١٤) ابن كثير ـ المختصر ٢/٥٦٤ .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

السنة النبوية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

النسبة بين السنة والحديث والخبر والحديث القدسى

للدكتور أحمد عمر هاشم
رئيس جامعة الأزهر

السنة : هى ما أراده المحدثون ، وهى مرادفة للحديث عند جمهورهم .

وأما الخبر : فهو عند علماء هذا الفن مرادف للحديث « فيطلقان على المرفوع وعلى الموقوف ، وعلى المقطوع . وقيل : الحديث ما جاء عن النبى ﷺ ، والخبر ما جاء عن غيره ، ومن ثم قيل لمن يشتغل بالسنة محدث وبالتواريخ ونحوها إخبارى[1] ، وقيل بينهما عموم وخصوص مطلق ، فكل ـ حديث خبر ولا عكس « وقد يسمى المحدثون المرفوع والموقوف من الأخبار أثرا إلا أن فقهاء خراسان يسمون الموقوف بالأثر والمرفوع بالخبر[2] .

وأما الحديث القدسى فهو كل قول أضافه الرسول ﷺ إلى الله عز وجل ، ويسمى حديثا لأن الرسول ﷺ يحكيه ويرويه عن ربه كما تروى الأحاديث ، ونسبته إلى القدس بمعنى الطهارة والتنزيه ، ونسب إلى الله لأنه صدر عنه تعالى :

وللعلماء فى الأحاديث القدسية رأيان :

الرأى الأول : أنها من كلام الله تعالى وليس للنبى ﷺ إلا حكايتها عن ربه سبحانه وذلك لأنها أضيفت إلى الله فقيل عنها قدسية وإلهية وأنها اشتملت على ضمائر التكلم الخاصة به تعالى ، كقوله : (يا عبادى ....) ، وأنها تروى عن الله تعالى متجاوزا بها النبى ﷺ فتارة يقول الراوى : « قال رسول الله ﷺ فيما يرويه عن ربه » وتارة يقول : « قال الله تعالى فيما رواه عنه رسول الله ﷺ » والمعنى فيهما واحد .

والرأى الثانى : « أنها من قوله ﷺ ولفظه كالأحاديث النبوية وممن قال ذلك أبو البقاء وعبارته : (ان القرآن ما كان لفظه ومعناه من عند الله بوحى جلى ، وأما الحديث القدسى فهو ما كان لفظه من عند الرسول ومعناه من عند الله بالإلهام أو بالمنام . واختار الطيبى[3] هذا الرأى أيضا ، وحكمة إضافة الأحاديث القدسية إلى الله على هذا الرأى زيادة الاهتمام بها ، والتوجيه إلى ما احتوته من آداب ومعان ومواعظ ومن بيان لعظمة الله تعالى وإظهار رحمته .

وأرجح الرأى الثانى ، وهو أنها من قوله ﷺ ولفظه إذ لم ينزل باللفظ من قبل الله تعالى إلا القرآن الكريم تميزه عن بقية أنواع الوحى بأنه معجز من أوجه كثيرة منها إعجازه اللفظى والبيانى ، فلا تصح روايته بالمعنى ، لأنه معجزة خالدة على مر الزمان محفوظ من التبديل والتغيير قال تعالى :

﴿ قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا ﴾[4] .

الاسراء آية ٨٨

وأما رواية الأحاديث القدسية عن الله تعالى وإضافتها إليه واشتمالها على ضمائر التكلم الخاصة به سبحانه فهذا

(١) تدريب الرواى ص ٦ .
(٢) المرجع السابق .
(٣) قواعد التحديث ص ٦٦ .
(٤) سورة الإسراء آية ٨٨ .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

على معنى أن الله تعالى أمر جبريل عليه السلام أن يقول للرسول ﷺ ، افعل كذا ، وأمر بكذا ... فيبلغ الرسول ﷺ ذلك ، بألفاظ من عنده ﴿ **وما ينطق عن الهوى * إن هو إلا وحى يوحى * علمه شديد القوى** ﴾[٥] النجم آية ٣ ــ ٥

الفرق بين الأحاديث القدسية والقرآن :

١ ــ أن الأحاديث القدسية ما كان لفظها من عند النبى ﷺ على رأى البعض ومعناها من عند الله بالإلهام أو بالمنام بوحى جلى أولا ، وأما القرآن فهو ما كان لفظه ومعناه من عند الله بوحى جلى بمعنى : أن ينزل به جبريل عليه السلام بلفظه من عند الله سبحانه فى اليقظة وليس فى المنام ولا بالإلهام .

٢ ــ الأحاديث القدسية تصح روايتها بالمعنى أما القرآن فتحرم روايته بالمعنى .

٣ ــ الأحاديث القدسية لا يتعبد بقراءتها أما القرآن فيتعبد بقراءته ويتعين فى الصلاة ، ولا كذلك الأحاديث القدسية .

٤ ــ أن القرآن الكريم معجزة خالدة متواتر اللفظ فى كلماته وحروفه وأساليبه أما الأحاديث القدسية فليس لها هذا التواتر ، وليست بمعجزة .

٥ ــ أن القرآن يحرم على المُحْدث مسُّه ، وعلى الجنب تلاوته ومسُّه بخلاف الأحاديث القدسية .

الفرق بين الحديث القدسى والنبوى :

هو أن الحديث القدسى مقطوع بنزول معناه من عند الله تعالى لما ورد فيه من النص الشرعى على نسبته إلى الله بقول الرسول ﷺ : « قال الله تعالى كذا ... » فلذا سمى قدسيا ، أما الحديث النبوى فلم يرد فيه مثل هذا النص لأن منه ما هو « **توقيفى** » مستنبط بالاجتهاد والرأى من كلام الله والتأمل فى حقائق الكون وهذا ليس كلام الله ، ومنه ما هو « **توقيفى** » جاء به الوحى إلى الرسول ﷺ فبينه للناس بكلامه وهذا القسم وإن كان مرجعه إلى الله تعالى الملهم والمعلم إلا أنه لما كان من قول الرسول ﷺ ووضعه كان حريا أن ينسب إليه ويطلق على القسمين حديثا نبويا وقوفا بالتسمية عند الحد المقطوع به[٦] .

منزلة السنة فى الدين

السنة هى الأصل الثانى من أصول الإسلام أجمع فقهاء المسلمين قديما وحديثا من لدن الصحابة رضوان الله عليهم إلى يومنا هذا إلا من شذ من بعض الطوائف على الاحتجاج بها واعتبارها المصدر الثانى للدين بعد القرآن الكريم فيجب اتباعها وتحرم مخالفتها ، وقد تضافرت الأدلة القطعية على ذلك فأوجب الله سبحانه على الناس طاعة رسوله ﷺ وبين أنه عليه الصلاة والسلام هو المبين لما أنزل من القرآن ، وذلك بعد أن عصمه من الخطأ والهوى فى كل أمر من الأمور :

﴿ **وما ينطق عن الهوى * إن هو إلا وحى يوحى * علمه شديد القوى** ﴾[٧]

سورة النجم آية ٣ ــ ٥

كما عصمه من الناس حين أمره بتبليغ ما أنزل إليه قال تعالى :

﴿ **يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس إن الله لا يهدى القوم الكافرين** ﴾[٨] .

سورة المائدة آية ٦٧

فهو إذن قد مهد لرسوله طريق الدعوة وذلل له مهمة تبليغها فبين سبحانه وتعالى للناس ما يأتى :

---

(٥) سورة النجم (٣ ــ ٥)

(٦) النبأ العظيم للدكتور / محمد عبد الله دراز طبع مطبعة السعادة ص ١٠ ، ١١ .

(٧) سورة النجم الآيات (٣ ــ ٥) .

(٨) المائدة الآية (٦٧) .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أولا : وجوب طاعة الرسول ﷺ :

ثانيا : أن الرسول ﷺ هو الذى يبين للناس كتاب ربهم سبحانه وتعالى . وهذان الأمران متلازمان فى إثبات حجية السنة لأن الله تعالى أوجب طاعة رسوله عليه الصلاة والسلام ولأنه مبين للناس ما أنزل إليهم ، قال الشاطبى : (فإذا عمل المكلف وفق البيان أطاع الله فيما أراد وأطاع رسوله فى مقتضى بيانه ، ولو عمل على مخالفة البيان عصى الله تعالى فى عمله على مخالفة البيان إذ صار عمله على خلاف ما أراد بكلامه وعصى رسوله فى مقتضى بيانه)[9] .

وسأتناول الحديث عن هذين الأمرين وهما وجوب طاعة الرسول ﷺ وبيان أن الرسول عليه الصلاة والسلام هو الذى بين للناس ما نزل إليهم .

١ ـ وجوب طاعة الرسول ﷺ :

فرض الله سبحانه وتعالى طاعة رسوله ﷺ ، وورد الأمر بها فى القرآن الكريم على وجوه كثيرة تختلف باختلاف أحوال المخاطبين ومشاربهم ونياتهم ، فمنهم اليهودى الذى يحتاج إلى كثرة الأدلة والمنافق الذى يحتاج إلى أسلوب التهديد والمؤمن الذى يقبل الأمر ويعرف هداية الله من أقرب طريق . وقد سلكت آيات القرآن الكريم فى بيان ذلك مسلكا مناسبا ونهجت منهجا حكيما :

١ ـ فقد دلت مرة على وجوب طاعة الرسول ، بالأمر بالإيمان بالرسل « وهذا يستلزم وجوب طاعة الرسول ﷺ ، من ذلك قوله تعالى :

﴿ يا أهل الكتاب لاتغلوا فى دينكم ولاتقولوا على الله إلا الحق إنما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه فآمنوا بالله ورسله وإن تؤمنوا وتتقوا فلكم أجر عظيم ﴾[10] .

سورة النساء آية ١٧١

فالأمر بالإيمان بالرسل مع الإيمان بالله لا يكون إلا إذا كان مع الإيمان تصديق لما يبلغه الرسل عن الله وإذعان وطاعة لهديهم على هذا فرسولنا صلوات الله وسلامه عليه يجب الإيمان به للأمر بالإيمان بالرسل وطاعته واجبة كطاعتهم التى استلزمها الأمر بالإيمان بهم .

٢ ـ ودلت الآيات أيضا على وجوب طاعة الرسول ﷺ باقتران الأمر بالإيمان به مع الأمر بالإيمان بالله سبحانه قال الله تعالى :

﴿ يا أيها الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله والكتاب الذى نزل على رسوله والكتاب الذى أنزل من قبل ﴾[11] .

سورة النساء آية ١٣٦

وقال الله تعالى :

﴿ فآمنوا بالله ورسوله والنور الذى أنزلنا والله بما تعملون خبير ﴾[12] .

سورة التغابن آية ٨

وقد أظهر الله تعالى فى هذه الآيات وغيرها مكانة نبيه ﷺ فنص على الإيمان به ولم يكتف بالأمر العام السابق رغم دخوله فيه ، وذلك لأن رسالته خاتمة وبعثته عامة فاقتضت الحكمة أن يخص بمزيد عنايته ويفهم من ذلك الأمر بطاعته قال الإمام الشافعى رضى الله عنه : (وضع الله رسوله من دينه وفرضه وكتابه الموضع الذى أبان جل شأنه أن جعله علما لدينه لما افترض من طاعته وحرم من معصيته وأبان من فضيلته بما قرن من الإيمان برسوله مع الإيمان به فقال تبارك وتعالى :

---

(٩) الموافقات (٤ : ١٩) .

(١٠) سورة النساء آية ١٧١ .

(١١) سورة النساء آية ١٣٦ .

(١٢) سورة التغابن آية ٨ .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

﴿ فآمنوا بالله ورسوله ولا تقولوا ثلاثة انتهوا خيرا لكم إنما الله إله واحد سبحانه أن يكون له ولد ﴾[١٣] .

سورة النساء آية ١٧١

وقال :

﴿ إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله وإذا كانوا معه على أمر جامع لم يذهبوا حتى يستأذنوه ﴾[١٤] .

سورة النور آية ٦٢

فجعل كمال ابتداء الإيمان الذى ما سواه تبع له الإيمان بالله ثم برسوله)[١٥] «أ. هـ» .

٣ ـ كذلك دلت الآيات على وجوب طاعة الرسول ﷺ بإيجاب الله تعالى طاعة الرسل قال تعالى :

﴿ وما أرسلنا من رسول إلا ليطاع بإذن الله ﴾[١٦] .

سورة النساء آية ٦٤

فطاعة الرسل إذن هى الهدف من إرسالهم ، ورسولنا ﷺ كواحد من الرسل داخل فى مضمون الحكم العام فينطبق عليه الحكم بوجوب طاعته لا سيما والرسل قبله كانت شرائعهم خاصة بطائفة معينة أما رسولنا عليه الصلاة والسلام فشريعته عامة وخاتمة ، لذا كانت طاعته آكد وألزم .

٤ ـ اقتران الأمر بطاعة الرسول بالأمر بطاعة الله تعالى :

﴿ قل أطيعوا الله والرسول فإن تولوا فإن الله لا يحب الكافرين ﴾[١٧]

سورة آل عمران آية ٣٢

وقال تعالى :

﴿ يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم فإن تنازعتم فى شىء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ﴾[١٨]

سورة النساء آية ٥٩

والناظر إلى الآيات الواردة فى وجوب طاعة الرسول ﷺ يرى أن منها ما جاء بالأمر بطاعة الله مقرونا بالأمر بطاعة الرسول بالعطف بالواو كالآية الأولى حيث يفيد ذلك مطلق الاشتراك والجمع بينهما ، أو بطريق العطف بها مع إعادة العامل حيث يفيد ذلك تأكيد عموم الطاعة فى كل ما يصدر عن الرسول ﷺ ومنها ما جاء بتكرار العامل فى شيئين مع العطف على الأخير بدون تكرار العامل كقوله تعالى :

﴿ أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم ﴾[١٩] .

سورة النساء آية ٥٩

بدون تكرار العامل فى عطف أولى الأمر . وهذا يدل على أن أولى الأمر ليس لهم طاعة مستقلة ، وليس لهم تشريع خاص يصدر عنهم يخالف الإسلام (وإنما يطاعون فيما شأنه أن يتلوه ويباشروه فى إطار من الدين الذى شرعه الله قرآنا كان أو سنة)[٢٠] فطاعة الرسول إذن واجبة فى كل ما أتى به سواء كان فى الكتاب الكريم أو ليس فيه .

٥ ـ أمر الله بطاعة الرسول على الانفراد قال الله تعالى :

﴿ فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا فى أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما ﴾[٢١] .

سورة النساء آية ٦٥

---

(١٣) سورة النساء آية ١٧١ .
(١٤) سورة النور آية ٦٢ .
(١٥) الرسالة للإمام الشافعى ص٧٣ .
(١٦) سورة النساء آية ٦٤ .
(١٧) سورة آل عمران آية ٣٢ .
(١٨) سورة النساء آية ٥٩ .
(١٩) سورة النساء آية ٥٩ .
(٢٠) السنة النبوية ومكانتها فى التشريع ص ٥٨ .
(٢١) سورة النساء آية ٦٥ .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقال تعالى :

﴿ وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وأطيعوا الرسول لعلكم ترحمون ﴾[٢٢] .

سورة النور آية ٥٦

وقال تعالى :

﴿ وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا ﴾[٢٣] .

سورة الحشر آية ٧

ففى هذه الآيات نص صريح على وجوب طاعة الرسول والتسليم لحكمه واتباعه ، وهذه الطاعة فى حال حياته وبعد وفاته ، ففى حال حياته كان الصحابة يتلقون أحكام الشرع من القرآن الذى أخذوه عن رسولهم ﷺ حيث كان يبين لهم ما أنزل إليهم وحيث كان يبين لهم كثيرا من الأحكام حين تقع لهم الحوادث التى لم ينص عليها فى القرآن فهو إذا كان يطبق لهم الأحكام من حلال أو حرام مما كان مصدره القرآن أو الوحى الذى يوحيه الله له :

﴿ يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم إصرهم والأغلال التى كانت عليهم ﴾[٢٤] .

سورة الأعراف آية ١٥

وقد حث الله على الاستجابة لما يدعو له الرسول ﷺ فقال تعالى :

﴿ يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم ﴾[٢٥] .

سورة الأنفال آية ٢٤

ولم يبح الله لمؤمن ولا مؤمنة مخالفة حكم الرسول أو أمره قال تعالى :

﴿ وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمرا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا ﴾[٢٦] .

سورة الأحزاب آية ٣٦

وقد كان المسلمون ملتزمين حدود أمره ونهيه ومتبعين له فى عبادتهم ومعاملاتهم وقد بلغ من طاعتهم للرسول واقتدائهم به أنهم كانوا يفعلون ما يفعل ويتركون ما يترك ولم يجز واحد منهم لنفسه مراجعة الرسول إلا إذا كان هناك أمر غريب عن عقولهم فيناقشونه ليعرفوا الحكمة فيه فقط كما لم يجز واحد منهم مراجعته فى أمر (إلا إذا كان فعله أو قوله اجتهادا منه فى أمر دنيوى كما فى غزوة بدر حين راجعه الحباب بن المنذر فى مكان النزول)[٢٧] ومثل هذا إنما حدث تطبيقا لمبدأ الشورى فى الإسلام .

وإذا كان الحال هكذا فى حياة الرسول ﷺ ، فإنه أيضا تجب طاعته واتباع سنته بعد وفاته ، لأنه صلوات الله وسلامه عليه انتقل إلى الرفيق الأعلى بعد أن اطمأن تماما على أنه أرسى معالم الدين وأدى الأمانة الإلهية على منهاج الحق ووصى المسلمين أن يطيعوه ويتبعوه بعد وفاته تمسكا بالكتاب والسنة وسيرا على هديهما كما قال ﷺ (تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما كتاب الله وسنتى)[٢٨] وكما وجب على الصحابة بنص القرآن واتباع الرسول وطاعته فى حياته وبعد مماته كما فى الحديث السابق وجب على من بعدهم من المسلمين اتباع سنته بعد وفاته ، لأن النصوص التى أوجبت طاعته عامة لم تقيد ذلك بزمن حياته ولا بصحابته دون غيرهم ، ولأن العلة جامعة بينهم وبين من بعدهم وهى

---

(٢٢) سورة النور آية ٥٦ .
(٢٣) سورة الحشر آية ٧ .
(٢٤) سورة الأعراف آية ١٥ .
(٢٥) سورة الأنفال آية ٢٤ .
(٢٦) سورة الأحزاب آية ٣٦ .
(٢٧) السنة ومكانتها فى التشريع ص ٦٦ .
(٢٨) أخرجه الحاكم فى المستدرك وفى جامع بيان العلم وفضله جـ٢ ص ١٨٠ والموطأ شرح الزرقانى ، والترغيب والترهيب .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أنهم أتباع لرسول أمر الله باتباعه وطاعته[٢٩] لهذا كله نلقى الصحابة السنة النبوية وبلغوها إلى من بعدهم .

٢ ـ منزلة السنة من القرآن وبيانها له :

تبين من البحث السابق أن طاعة الرسول ﷺ واجبة على المسلمين وأنهم تقبلوا منه السنة كما تقبلوا القرآن مستجيبين لله الذى أمرهم باتباع النبى وطاعته وذلك لأن للرسول ﷺ مهمة هى التبليغ وبيان ما فى القرآن من أحكام وقواعد وغير ذلك فرسالته ليست قاصرة على التبليغ وإنما لابد مع التبليغ من البيان وهو الأمر الثانى فى إثبات حجية السنة .

فالقرآن الكريم جاء بالأصول العامة ولم يتعرض للتفاصيل والجزئيات ولم يفرع عليها إلا بالقدر الذى يتفق مع تلك الأصول ويكون ثابتا بثبوتها لا يعتريه تغير أو تطور باختلاف الأعراف والبيئات ومرور الأزمان ، لأنه الكتاب الخالد الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، واشتمل على العقائد والشرائع وعلى الآداب والأخلاق فكان تبيانا لكل شىء ، وجاءت السنة توافق الكتاب الكريم وتتعرض للتفصيلات والجزئيات ، ففسرت مبهمة وفصلت مجملة وقيدت مطلقة وخصصت عامة وشرحت أحكامه كما أتت السنة كذلك بأحكام لم يرد فى القرآن نص عليها ، وجاءت بهذا متممة ومطبقة لما فى القرآن الكريم فكانت مرتبتها بعد القرآن . (وأيضا فإن السنة إما أن تكون بيانا للكتاب أو زيادة عليه ، فإن كانت بيانا فهى فى الاعتبار بالمرتبة الثانية عن المبين ، فإن النص الأصلى أساس والتفسير بناء عليه وإن كانت زيادة فهى غير معتبرة إلا بعد أن لا توجد فى الكتاب وذلك دليل على تقدم اعتبار الكتاب) ، وكل ما جاء فى السنة النبوية على لسان الرسول ﷺ إنما يتبع فيه ما يوحى إليه قال تعالى :

﴿ قل لا أقول لكم عندى خزائن الله ولا أعلم الغيب ولا أقول لكم إنى ملك إن أتبع إلا ما يوحى إلى ﴾[٣٠] .

الأنعام آية ٥٠

ولهذا جعل الله تعالى طاعة رسوله طاعة له ، وأوجب على المسلمين اتباع بيانه فيما يأمر وينهى قال تعالى :

﴿ من يطع الرسول فقد أطاع الله ﴾[٣١] .

سورة النساء آية ٨٠

وقال :

﴿ وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا ﴾[٣٢] .

سورة الحشر آية ٧

إذن فالرسول صلوات الله وسلامه عليه حين يبين للناس ما نزل إليهم لا يصدر فى بيانه من تلقاء نفسه وإنما يتبع ما يوحى إليه ، وقد امتن الله تعالى على رسوله بأن أنزل عليه الكتاب ليشرح ما جاء فيه ، ويظهر المراد منه فقال تعالى :

﴿ وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم ﴾[٣٣] .

سورة النحل آية ٤٤

وروى المقدام بن معد يكرب قال : « حرم النبى ﷺ أشياء يوم خيبر منها الحمار الأهلى وغيره ، فقال رسول الله : « **يوشك أن يقعد الرجل منكم على أريكته يحدث بحديثى فيقول بينى وبينكم كتاب الله فما وجدنا فيه حلالا استحللناه وما وجدنا فيه حراما حرمناه وأن ما حرم رسول الله كما حرم الله** »[٣٤] .

---

(٢٩) السنة ومكانتها فى التشريع ص ٤٢٤ .

(٣٠) سورة الأنعام آية ٥٠ .
(٣١) سورة النساء آية ٨٠ .
(٣٢) سورة الحشر آية ٧ .
(٣٣) سورة النحل آية ٤٤ .
(٣٤) رواه الترمذى (٢ : ١١١) وابن ماجه (١ : ٥) والدارمى (١ : ١١٧) تحقيق السيد عبدالله يمانى ورواه الإمام أحمد فى المسند ٤ : ١٣٠) وهو حديث صحيح كما قال الترمذى .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وينقسم بيان السنة إلى أقسام :

أولا : بيان التقرير ، وهو أن تكون السنة موافقة لما جاء به القرآن ومؤكدة له ، ومن ذلك : ما روى عن ابن عمر رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « **بنى الإسلام على خمس شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ، وإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، والحج ، وصوم رمضان** »(٣٥) فإنه يوافق قوله تعالى : ﴿ **وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة** ﴾(٣٦) .

سورة البقرة آية ٨٣

وقوله تعالى :

﴿ **يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم** ﴾(٣٧) .

سورة البقرة آية ١٨٣

وقوله تعالى :

﴿ **ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا** ﴾(٣٨) .

سورة آل عمران آية ٩٧

الثانى : بيان التفسير لما جاء فى القرآن ، وهذا القسم أغلب الأقسام وأكثرها ورودا فمنه بيان المجمل : كالأحاديث التى بينت العبادات وكيفياتها كفريضة الصلاة مثلا فقد فرضها الله تعالى فى القرآن من غير أن يبين أوقاتها وعدد ركعاتها وأركانها وكيفيتها ، فبين الرسول صلوات الله وسلامه عليه ذلك كله بصلاته وتعليمه الناس وقال : « **صلوا كما رأيتمونى أصلى** »(٣٩) ومثل ذلك فى الحج والزكاة وغير ذلك من العبادات التى وردت فى القرآن مجملة وفصلتها السنة النبوية . ومن هذا القسم تقييد المطلق : « كالأحاديث التى بينت المراد من اليد فى قوله تعالى :

﴿ **والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما** ﴾(٤٠) .

سورة المائدة آية ٣٨

فوضحت السنة أنها اليد اليمنى وأن القطع من الكوع لا من المرفق(٤١) . ومن هذا القسم أيضا تخصيص العام ، كالأحاديث التى خصصت الوارث والمورث فى قوله تعالى :

﴿ **يوصيكم الله فى أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين** ﴾(٤٢) .

سورة النساء آية ١١

فخصصت السنة المورث بغير الأنبياء قال ﷺ : (**نحن معاشر الأنبياء لا نورث ما تركناه صدقة**)(٤٣) ، كما خصصت السنة الوارث بغير القاتل ، يقول الرسول ﷺ : « **ليس للقاتل شىء وإن لم يكن له وارث فوارثه أقرب الناس إليه ، ولا يرث القاتل شيئا** »(٤٤) .

القسم الثالث : أن تكون السنة ناسخة لحكم ثبت بالقرآن على رأى من يجوز نسخ الكتاب بالسنة وهذا حديث (**لا وصية لوارث**)(٤٥) فهذا الحديث نسخ

---

(٣٥) فتح البارى جـ ١ ص ٥٥ ، ورواه مسلم عن طريق سعد بن عبيدة بتقديم الصوم على الحج جـ ١ ص ١٥٠ ط الشعب ورواه أيضا بتقديم الحج على الصوم ص ١٥١ ورواه الترمذى جـ ٤ ص وقال حديث حسن صحيح ، والمسند جـ ٣٦٤/٤ .

(٣٦) سورة البقرة آية ٨٣ .

(٣٧) سورة البقرة آية ١٨٣ .

(٣٨) سورة آل عمران آية ٩٧ .

(٣٩) أخرجه البخارى جـ ١ ، ص ١٢٥ حاشية السندى وأخرجه الدرامى جـ ١ ص ٢٣٠ بتحقيق السيد يمانى ، وأخرجه الإمام أحمد ، والنسائى جـ ٢ ص ٥٩ بنحوه والشافعى فى مسنده ص ١٩ .

(٤٠) المائدة « ٣٨ » .

(٤١) الحديث والمحدثون ص ٣٨ .

(٤٢) سورة النساء « ١١ » .

(٤٣) فتح البارى جـ ٦ ص ٢٨٩ صحيح مسلم جـ ٣ ص ١٣٧٨ مسند أحمد جـ ١ ص ٣٣٤ شاكر والموطأ ص ٥٤ .

(٤٤) رواه أبو داود فى سننه (٤ : ٣١٣) من طريق محمد بن راشد باسناد صحيح . ورواه الترمذى (٢ : ١٤) ، سنن ابن ماجه (٢ : ٧٤) .

(٤٥) سبق تخرجه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حكم الوصية للوالدين والأقربين الوارثين الثابت بقوله تعالى :

﴿ كتب عليكم إذا حضر أحدكم الموت إن ترك خيرا الوصية للوالدين والأقربين بالمعروف حقا على المتقين ﴾[٤٦] .

سورة البقرة آية ١٨٠

« والنسخ من قبيل البيان لأنه بيان انتهاء أمد الحكم ولـذلك يطلـق عليه بعض علماء الأصول بيـــان التبديل »[٤٧] .

القسم الرابع : أن تكون السنة دالة على حكم لم يرد فى القرآن وهذا القسم اختلف العلماء فيه : فذهب الجمهور إلى أن السنة أثبتت أحكاما جديدة على طريق الاستقلال . وذهب صاحب الموافقات وآخرون إلى أنها أثبتت أحكاما داخلة تحت نصوص القرآن ولو بتأويل . وقال الشافعى رحمه الله فى القسمين الأول والثانى :

(والوجهان يجتمعان ويتفرعان : أحدهما ما أنزل الله فيه نص كتـاب فبين رسول الله مثـل ما نص الكتاب . والآخر مما أنزل الله فيه جملة كتاب فبين عن الله معنى ما أراد وهذان الوجهان اللذان لم يختلفوا فيهما)[٤٨] ، ثم ذكر الإمام الشافعى هذا القسم الذى دلت السنة فيه على حكم لم يرد فى القرآن فذكر اختلاف العلماء فيه قال : « فمنهم من قال جعل الله له بما افترض من طاعته وسبق فى علمه من توفيقه لرضاه أن يسن فيما ليس فيه نص كتاب . ومنهم من قال لم يسن سنة قط إلا ولها أصل فى الكتاب كما كانت سنته لتبين عدد الصلاة وعملها على أصل جملة فرض الصلاة ، وكذلك ما سن من البيـوع وغيرها من الشرائع لأن الله قال :

﴿ لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل ﴾[٤٩] .

سورة النساء آية ٢٨

وقال :

﴿ وأحل الله البيع وحرم الربا ﴾[٥٠] .

سورة البقرة آية ٢٧٥

فما أحل وحرم فإنما بين فيه عن الله كما بين الصلاة ، ومنهم من قال : « **بل جاءته به رسالة الله فأثبتت سنته بفرض الله** » ومنهم من قال : (ألقى فى روعه كل ما سن وسنته المحكمة التى ألقى فى روعه عن الله فكان ما ألقى فى روعه سنته)[٥١] أ.هـ .

ويتضح من كلام الإمام الشافعى السابق أن أصحاب الرأى الأول والثالث والرابع يرون أن السنة تستقل بالتشريع فى بعض الأمور ، أما أصحاب الرأى الثانى فيرون أنها لا تستقل بالتشريع وإنما تدخل أحكامها ضمن نصوص القرآن .

(٤٦) سورة البقرة « ١٨٠ » .
(٤٧) الحديث والمحدثون ص ٤٠ .
(٤٨) الرسالة ص ٩٢ .
(٤٩) سورة النساء (٢٩) .
(٥٠) سورة البقرة (٢٧٥) .
(٥١) الرسالة للامام الشافعى ص ٩٣ .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

« مع الأخوة المادية والأبوة الروحية »
« فى حياة الإنسان »

الشيخ : إبراهيم الدسوقى مرعى

عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : نحن معاشر الأنبياء إخوة لِعلَّات ديننا واحد ... رواه البخارى

وفى رواية قال ﷺ الأنبياء إخوة علَّات أمهاتهم شتى ودينهم واحد » مسلم . الكلمات : العلات : جمع علَّه وهى الضَّرة ، أو بنو أمهات شتى من رجل واحد .

البيـان :

إن العلاقات التى تجمع بين بنى الإنسان والأواصر التى بها يتواصلون ويتوادون ويتراحمون . من أهم ضرورات الحياة التى لا غنى عنها . ولا عيش بدونها منذ وطئت قدم الإنسان الأول أرض هذا الكوكب وحتى يرث الله الأرض ومن عليها . وما أصدق قول الشاعر :

ولـو أنى حُبـيت الخلـد فردا
لما أحبـبت فى الخلـد انفـرادا

وكانت أولى هذه العلائق تلك النَّبتَة التى انبثقت من أبى البشرية آدم عليه السلام والتى أشار إليها الحق سبحانه بقوله :

﴿ يأيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيراً ونساء واتقوا الله الذى تساءلون به والأرحام ﴾ .

سورة النساء ـ آية : ١

والآية تقرر مَبْدأين هامين ـ أولهما وحدة الربوبية وهى تقرر حقيقة الربوبية ووحدانيتها . وثانيهما حقيقة الإنسانية ووحدة أصلها الذى أنشأها منه ربها . وحقيقة قيامها على قاعدة الأسرة واتصالها بوشيجة الرحم .

فهى ترد الناس على اختلاف ألسنتهم وألوانهم إلى رب واحد وخالق واحد كما تردهم إلى أصل واحد وأسرة واحدة وتجعل وحدة الإنسانية ووحدة المجتمع هى الأسرة ، وتستجيش فى النفس تقوى الرب ورعاية الرحم لتقيم على هذا الأصل الكبير كل تكاليف التكافل والتراحم فى الأسرة الواحدة ثم فى الإنسانية الواحدة التى صدرت من إرادة واحدة . والتى تنبثق من أصل واحد وتنتهى إلى نسب واحد . فلو تذكر الناس هذه الحقيقة لتضاءلتْ فى حسهم منافذ الهوى ولما رأينا الفرقة بين أبناء النفس الواحدة ولما تمزقت وشائج الرحم الواحدة

إن ما يسود البشرية الآن من ألوان الصراع الذى ذاقت من ويلاته ما ذاقت . ما هو إلا لأن المجتمع البشرى قد تنكر لإنسانيته الواحدة ونسى ربه الواحد فذاق وَبَال أمره .

وقوله تعالى : ﴿ **وخلق منها زوجها** ﴾ إشارة إلى أن المرأة خلقت من النفس الأولى فطرة وطبعاً ، خلقها الله لتكون لها زوجا وليبث منهما رجالا كثيرا ونساء . فلا فارق فى الأصل والفطرة بينهما . إنما الفارق فى الاستعداد والوظيفة . وهكذا شاء الله أن تبدأ هذه النبتة فى الأرض بأسره واحدة هى أصل وأول الوشائج . وكانت من ذكر وأنثى هما من نفس واحدة وطبيعة واحدة وفطرة واحدة . وإن نظرة إلى هذا التنوع لتنطق بأنه لا يقدر عليها إلا الله كما لا يمكن نسبتها لغير الله فالإرادة التى تفعل ما تريد هى وحدها التى تملك هذا التنويع الذى لا ينتهى من هذا الأصل الواحد .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نواة المجتمع البشرى

والقرآن الكريم يقرر هذه الحقيقة وإن البشرية بعد أن نمت وكثر أفرادها وتفرقوا وتطورت معايشهم نزغ بينهم الشيطان فاختلفوا . وثم تداركتهم رحمة الله فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين وأنزل معهم الكتاب بالحق ليحكم بينهم فيما اختلفوا فيه وإلى ذلك يشير الحق سبحانه بقوله :

﴿ كان الناس أمة واحدة فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين وأنزل معهم الكتاب بالحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه ﴾ .

سورة البقرة ـ آية ١٥٣

أى أن الناس طبيعة واحدة فيها الاستعداد للضلالة والهداية ، فمنهم من تستولى عليه أسباب الهداية ومنهم من تغلب عليه الضلالة ولذلك اختلفوا فبعث الله إليهم الأنبياء هداة ومبشرين ومنذرين وأنزل معهم الكتب مشتملة على الحق لتكون هى الحكم بين الناس وينقطع التنازع ولكن الذين هداهم الله هم الذين انتفعوا بهدى النبيين فهدوا فى موضع الخلاف إلى الحق واتبعوه وقوله **أمةً واحدة** .. قال أبو السعود فى تفسيره . أى متفقة على الحق ودين الإسلام فبعث الله النبيين .. أى فاختلفوا فبعث الله النبيين وأنزل معهم الكتاب أى جنس الكتاب مع كل واحد منهم ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه أو فيما التبس عليهم .. وفى الحديث الشريف . **كل مولود يولد على الفطرة وإنما يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه أبواه »** .

أطوار البشرية

وجاء فى تفسير المنار . الأمة الواحدة هى الأمة الآخذة فى اعتقادها وعملها بالعقل ومقتضى الفطرة قبل النبوات جميعاً . ذلك أن ظهور النبوة والاستعداد لظهورها طور من الأطوار البشرية ومرحلة من المراحل التى تسير فيها الحمية البشرية تستعد فيها لظهور النبوة وقبول دعوتها . ولما كان الاستعداد يتفاوت فى الأمم كانت أمة أولى من أمة بتقدم عهد النبوات .

هذا الطور النورانى الجديد طور ظهور النبوة هو طور خير وسعادة وآخذة بين المهتدين تمضى فيه البشرية حتى تصل إلى طور آخر . ولما طال الأمد على عهد النبوة وقست القلوب واستحوذ عليها الشيطان .. بغواياته ودبَّ بينهم الخلاف من بعد ما جاءتهم البينات بغياً بينهم وهو طور سارت فيه حتى إذا ما حاقت بها نذر الهلاك بدأت تعود إلى محو ما عرض لها من سيء العادات وإلى تنقية القلوب من فاسد الاعتقاد لتشرق لها شمس الحق الأول وتقوم على الطريق الأمثل وكان الاجتماع على التنزيل والاتحاد على صحيح التأويل وهذا قوله سبحانه :

﴿ فهدى الله الذين آمنو لما اختلفوا فيه من الحق بإذنه ﴾ سورة البقرة آية ٢١٣ .

ولقد كانت تلك الأطوار الثلاثة وهى التى لابد للبشرية أن تمر فيها حتى تبلغ كما لها وتناله تفصيلها وإجمالها . وجاء الإسلام فرفع كل امتياز بين الأجناس البشرية وقرر لكل فطرة شرف النسبة إلى الله فى الجنس والفصل والخاصة وشرف إستعدادها بذلك لبلوغ أعلى درجات الكمال الذى أعده الله لنوعها وهكذا تمضى سنة الله فى التشريع والمنهج الذى تمضى به البشرية فى أطوارها المختلفة . وكأنما صيغت جميعها على النحو الذى تدرَّجت به حياة الإنسان منذ طفولته حتى يبلغ أشده وضرورة أخذه فى كل مرحلة من مراحل عمره بما يوائم طبيعته حتى إذا أدرك واكتملت فيه وسائل حمل المسئولية كان التكليف بجميع ما تصلح به حياته ومن خلال ذلك كان الثواب وكان العقاب ، وذلك ما كان سكان الأرض فى أشد الحاجة إليه حتى يثوبوا إلى الرشد الذى يقيم الإنسان على الطريق التى سنها الله له **﴿ إنا هديناه السبيل ﴾ سورة الإنسان آية ٣** والمراد بالسبيل فطرة الله التى فطر الناس عليها ليبلغ بسلوكها كماله ويصل على نهجها

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إلى ما أعد له فى الدارين ، وتجلت رحمة الله بالإنسانية فى أن يكون صلاح أمرها فى عاجلها وآجلها فى دنياها وآخرتها بتلك الدعوة العظمى التى جاء بها سيدنا محمد بن عبدالله اليتيم الفقير الأمى الذى لم يتل كتاباً ولم يخط بقلم فقام يصارع الدنيا بالحجة ويناضل بالدليل ويأخذ بالنصيحة ويزعج بالزجر وينبه بالعبر ، يموط ذلك بالموعظة الحسنة ، كأنما هو سلطان فى حكمه . عادل فى أمره ونهيه .. أو أب حكيم فى سلطانه ، دليله الذى يهتدى به « أخوة الإنسانية ، ذلك الكتاب الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وكان بين ما جاء به قوله عز وجل :

﴿ **يأيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا** ﴾ .

سورة الحجرات ـ آية : ١٣

وهى تهدف إلى أن البشر جميعاً ينزعون إلى أصل واحد هم به أخوة فى الإنسانية فوق أى أرض وتحت أى سماء وأنه لا قيمة فى الوجود تؤثر فى هذه العلاقة التى تتحطم على صخرتها الأهواء وتذوب فى بوتقتها المطامع والأغراض . تطبيقاً لذلك المبدأ الخالد **كلكم لآدم وآدم من تراب** ، وقوله تعالى :

﴿ **يأيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى** ﴾

سورة الحجرات آية ١٣

وهو ما أجمعت عليه رسالات السماء فقربت البعيد وجمعت الشتات وطهرت القلوب وأضفت على جو الحياة الألفة والمحبة والصفاء وقوله سبحانه :

﴿ **وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا** ﴾

سورة الحجرات آية ١٣

فالتعارف أساس العلائق بين البشر . وكل رابطة توطد هذا التعارف وتزيح من طريقه العوائق فهى رابطة يجب تدعيمها والانتفاع بخصائصها أو من ثم فأصحاب الرسالات وحملة رسالة الإسلام عليهم أن يستشعروا جلال العقيدة التى شرح الله بها صدورهم وجمع عليها أمرهم ، وأن يولوا التعارف عليها ما هو جدير به من عناية وإعزاز . إنه تعارف يجدد ما درس من قرابة مشتركة بين الخلق ويؤكد **الأبوة المادية المنتهية إلى آدم بأبوة روحية** ترجع إلى تعاليم الأديان الملخصة فى رسالة الإسلام وبذلك يصير الدين الخالص أساس أخوة وثيقة العرى تؤلف بين أتباعه فى مشارق الأرض ومغاربها وتجعل منهم على اختلاف الأمكنة والأزمنة وحدة راسخة الدعامة سابقة البناء لا تنال منها العواصف .

وهذه الأخوة هى روح الإيمان الحى ولباب المشاعر الرقيقة التى يكنها المسلم لأخواته حتى إنه ليحيا بهم ويحيا لهم فكأنهم أغصان أينعت من دوحة واحدة أو روح واحد حل فى أجسام متعددة . شعارها التعاون على البر والتقوى ، فلا حقد ولا غل ولا بغى ولا حسد ولا اثرة ولا أنانية بل أخوة كلها الإخلاص وإيمان بأن الحياة حق للجميع ، إن ذكر حقه عليهم ومصلحته عندهم . فليذكر حقوقهم عليه ومصالحهم عنده وأن عليه أن يكره مضرتهم ويهرع إلى دفعها وإن مسه ما يتأذى به شاركه الجميع الألم وأحس معه بالحزن أما أن يكون المرء ميت العاطفة . قليل الاكتراث بما يلم بغيره من السوء . فهذا تصرف لئيم وهو به مبتوت الصلة بمشاعر الأخوة التى تمزج بين نفوس المسلمين فتجعل الرجل يتألم بالألم ينزل بأخيه وبالشر يحل بساحته ، والتألم الحق هو الذى يدفعك دفعاً إلى كشف ضوائق إخوانك فإذا نجحت فى ذلك استنار وجهك . واستراح ضميرك . وطاب عيشك . قال ﷺ : المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه . من كان فى حاجة أخيه كان الله فى حاجته ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه كربة من كربه يوم القيامة ومن ستر مسلماً ستره الله يوم القيامة » رواه البخارى ومسلم .

كما أن من أمارات الأخوة الكريمة أن تحب النفع لأخيك وتهش لوصوله إليه فإذا اجتهدت فى تحقيق ذلك فقد تقربت إلى الله بأزكى العبادات وأجزلها مثوبة ، عن ابن عباس **أنه كان معتكفا فى مسجد رسول الله ﷺ فأتاه رجل فسلم عليه ثم جلس فقال له ابن عباس مالى أراك مكتئباً حزينا ، قال نعم يا ابن عم رسول الله .**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لفلان على حق ولاء وحرمة صاحب هذا البيت ما أقدر عليه ، قال ابن عباس أفلا أكلمه فيك ؟ قال : إن أحببت ، فانتقل ابن عباس ثم خرج من المسجد ، فقال له الرجل أنسيت ما كنت فيه ؟ قال لا . ولكني سمعت صاحب هذا القبر والعهد به قريب ــ ودمعت عيناه ــ يقول : **من مشى فى حاجة أخيه وبلغ فيها كان خيراً له من اعتكاف عشر سنين ، ومن اعتكف يوما ابتغاء وجه الله تعالى جعل الله بينه وبين النار ثلاثة خنادق أبعد مما بين الخافقين » البيهقى وفى رواية « كل خندق أبعد مما بين الخافقين »** . .

فقد آثر ابن عباس أن يدع اعتكافه ليقدم خدمة لمسلم يطلب العون منه والاعتكاف قربة من أعظم القربات خاصة فى مسجد رسول الله ﷺ حيث يضاعف الأجر ألف مرة فوق المساجد الأخرى .

وطبيعة الحياة بما فيها من متاعب ومشاق . ومن أعباء ينوء بحملها المرء فردا الأمر الذى يدعو إلى الحاجة إلى من يمد يد العون إليه يؤازره ويستعين به وقد قيل . المرء قليل بنفسه كثير بإخوانه ، ذلك أن من حق الأخوة أن يشعر المرء بأن إخوانه ظهير له فى السراء والضراء فتلك هى الأخوة الخالصة التى يرى المرء فيها نفسه عضوا فى الجماعة دون نظر إلى التوافق فى التجانس الروحى أو الناحية المادية إذ الجميع كيان واحد يستظل بظل الأخوة الوارف أخوة الإنسانية الجامعة بشتى الألوان والمذاهب والأجناس وأخوة الإيمان التى ترفض تناصر العصبيات وتفرض التناصر لإحقاق الحق وإبطال الباطل ودفع المعتدى وإجارة المظلوم فلا يجوز ترك مسلم يكافح وحده فى معترك الحياة بل لابد من الوقوف بجانبه فى أى حال لإرشاده إن ضل وحجزه إن تطاول ، والدفاع عنه إن هوجم . والقتال معه إذا استبيح . ففى الحديث الصحيح : قال ﷺ أنصر أخاك ظالماً أو مظلوماً . قال أنصره مظلوماً فكيف أنصره ظالما ــ قال تحجزه عن ظلمه فذلك نصره .. » البخارى . ذلك أن خذلان المسلم إن حدث شىء خطير إذ أنه ذريعة خذلان المسلمين جميعاً وقد حاربه الإسلام حرباً شعواء ولعن من يقعون فى ظلاله الداكنة الزريّة . قال ﷺ لا يقفن أحدكم موقفاً يضرب فيه رجل ظلماً فإن اللعنة تنزل على من حضره حين لم يدفعوا عنه » الطبرانى . إن واجب المسلم حين يرى مهانة تنزل بأخ له أو إساءة تلم به أن يهرع لمظاهرته والوقوف إلى جانبه حتى ينال حقه ويرد الظلم عنه ، وفى الحديث يقول ﷺ « **من مشى مع مظلوم حتى يثبت له حقه ثبت الله قدميه على الصراط يوم تزل الأقدام** » رواه الأصبهانى ــ ويزداد هذا الواجب تأكيداً بالنسبة لذوى الجاه وكذا أصحاب المناصب المرموقة . إذ أن للجاه زكاة تؤتى كما تؤتى زكاة المال . فإذا رزق المرء سيادة فى الأرض أو تمكينا بين الناس فليس ذلك ليتعالى ويستكبر وإنما يسر الله له ذلك ليربط فى عنقه حاجات لا تقضى إلا عن طريقة قال هو سهلها فقد قام بالحق المفروض عليه وأحرز الثواب الموعود وإلا فقد جحد النعمة وعرضها للزوال ــ قال ﷺ إن لله عند قوم نعما أقرها عندهم ما كانوا فى حوائج الناس ما لم يملوهم فإذا ملوهم نقلها لغيرهم(٢) رواه الطبرانى ، واستخدام المرء جاهه لنفع الناس ودفع الضر عنهم وحتى ينال العبد مثوبة الله له يجب أن يتم فى حدود الإخلاص والنزاهة فقد قال ﷺ **من شفع شفاعة لأحد فأهدى له هدية عليها فقبلها فقد أتى بابا عظيماً من أبواب الكبائر** » أبو داود .

أخوة الإسلام

إنها الأخوة الإسلامية التى صهرت فى بوتقتها كل الجنسيات والعصبيات وجميع أنواع الفوارق . فالجميع ينضوون تحت لواء الأخوة بمعناها الواسع لقد بين النبى أن كل الفوارق التى اصطنعها الناس لا وزن لها عند الله ولا تساعد على اسعاد الجماعة الإنسانية فنهى بشدة عن التفاخر بالأنساب والعصبيات وعن كل ما يفرق الجماعة ويباعد بين الناس وطبق ذلك عمليا فرفع من معنويات الطبقات الفقيرة وأمر بإكرام الخدم والأرقاء .. « **حدث أن أبا سفيان أتى على سلمان وصهيب . وبلال فى نفر فقالوا . ما أخذت سيوف**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الله من عدو الله فأخذها فقال أبو بكر أتقولون هذا لشيخ قريش وسيدهم . فأتى النبى ﷺ فأخبره . فقال يا أبا بكر لعلك أغضبتهم . لئن كنت أغضبتهم

فقد أغضبت ربك ـ فأتاهم فقال : يا إخوتاه . آغضبتكم ؟ قالوا لا .. يغفر الله لك يا أخى » . رواه مسلم .

كما أمَّر بلالا على المدينة وفيها من لا يتردد أحد فى فضلهم . وأمَّر أسامة بن زيد على الجيش وكان فيه أبو بكر وعمر ، وولى سلمان الفارسى أقليم اليمن وهو أخصب البلاد العربية . فلما مات أسند ولايته لابنه

« شهر فيروز » بل إن النبى ﷺ كرم المعانى الأدبية فى نفوس بعضهم فتوجه بالتاج الأسمى من الشرف وجعله عضوا فى أكرم أسرة فى الوجود وهى ، بيت النبوة

وذلك أن سلمان الفارسى لما أشار بحفر الخندق تسابق المسلمون إلى تقدير سلمان وكل يقول سلمان منا » .

ولكن النبى ﷺ زاده شرفاً وتكريماً فقال سلمان من أهل بيتى وجرى المسلمون بعده ﷺ على هذه

السنة الكريمة فقد قال عمرو وهو على فراش الموت وقد سمى ستة من الصحابة ونصح الناس أن ينتخبوا واحداً منهم . قال (أى عمر) لو كان سالم مولى أبى حذيفة حياً ما جعلتها شورى أى لأسندت الخلافة إليه كما أمر

أن يتولى الصلاة بالناس صهيب الرومى وصهيب هذا كان عبداً أسيرَ فى بلاد الروم ثم بيع فى بلاد العرب .

كما كانت نتيجة هذه الأخوة أن رأينا قادة الإسلام

وعلماءه المبرزين كانوا من جنسيات مختلفة ومنهم من كانوا أرقاء أو أبناء أرقاء . ولم يمنعهم ذلك أن يملوا من

هذه الأمة حيث وضعتهم كفاياتهم ومواهبهم فقد كان إمام المحدثين الحسن البصرى فارسياً واتفق أن أول

المجتهدين أبو حنيفة كان فارسياً أيضاً وكان البخارى ومسلم واحمد والبيهقى والترمذى والدارقطنى وابن ماجه من جنسيات مختلفة . ولم يكن ذلك ليثير بينهم حقداً ولا يمنع عن الأخذ منهم . وكان يجرى هذا

المجرى أقدم علماء التفسير وكبارهم كالطبرى والزمخشرى والرازى والنيسابورى كما كان من مشاهير العلماء من الأجناس غير العربية الباقلانى والأسفراييني والغزالى حجة الإسلام والراغب الأصفهانى ومن لا يحصى لهم عد من بقاع مختلفة ـ إلى جانب حفاظ

اللغة العربية نفسها كل هذا كان تقريراً لمبدأ الأخوة العامة فى الدين فى قوله سبحانه ﴿ **إنما المؤمنون أخوة** ﴾ سورة الحجرات ـ آية : ١٠

والآيات بعدها وهى تقرر الدستور الاجتماعى الخالد .

﴿ **يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم** ﴾ سورة الحجرات ـ آية : ١١

والآية بعدها وهى قوله :

﴿ **يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيراً من الظن** ﴾ سورة الحجرات ـ آية : ١٢

ثم كان بعد ذلك التذكير بالأخوة والأهم والأعم وهى الأخوة الإنسانية الجامعة فى قوله تعالى :

﴿ **يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا** ﴾ .

سورة الحجرات ـ آية : ١٣

من وحى مجتمع المدينة

ولقد ظهر أثر هذه التربية الإسلامية فى المجتمع الإسلامى فى وقت مبكر حين هاجر المسلمون من مكة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إلى المدينة فكانت المؤاخاة بين المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم بغير حق إلا أن يقولوا ربنا الله وبين

الانصار الذين تبوءوا الدار والإيمان من قبل أن يصلوا إليهم وأحبوهم ولم يجدوا فى صدورهم حاجة مما أوتوا وآثروهم على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ..

إن الأمور لتذكر بأضدادها ـ ففى عصرنا هذا يذكرنا تجمع اليهود حول باطلهم ومجيئهم من المشرق والمغرب نافرين إلى الأرض المقدسة تاركين أوطانهم الأولى وما ضمت من ثروات وذكريات . يذكرنا هذا الانبعاث عن عقيدة باطلة بهذا الانبعاث الأعز الذى

وقع من أربعة عشر قرناً حين يمم المسلمون من كل فج شطر يثرب وهاجروا من مواطنهم الأولى إلى الوطن الذى اختاروه ليقيموا فيه أول دولة للإسلام لقد كانت المدينة التى احتضنت الإسلام ومجدت حكمته تقيم

العلاقات بين القاطنين والوافدين على التباذل فى ذات الله والإيثار عن سماحة رائعة والمساواة بين الأنساب والأجناس وتبادل الاحترام والحب وإشاعة الفضل وتقديس الحق وإسداء المعروف على رغبة فيه . لا عن تكليف به قال تعالى :

﴿ والذين تبوءوا الدار والإيمان من قبلهم يحبون من هاجر إليهم ولا يجدون فى صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ﴾ .

سورة الحشر ـ آية : ٩

لقد شاع هذا المعنى الأخوى بين المسلمين فكان الواحد منهم يفكر فى حاجة أخيه قبل أن يفكر فى حاجة نفسه . ولهذا كانت الهدية تمر على سبعة أخوة . كل يرى أن أخاه أحق بها حتى تصل إلى الذى أرسلها أول مرة . وقد ظهرت الأخوة واضحة عند الأزمات التى رأينا فيها عثمان بن عفان يتصدق بتجارته الوافدة من

الشام ليفك بها أزمة الجوع فى المدينة ولا يغريه ما قدم له من عُرُوض مُرْبحة . كما رأينا ثلاثة من الصحابة يسقطون فى ميدان الشرف شهداء فى موقعة اليرموك ضحية شربة ماء كل يرى أن أخاه أولى بها منه حتى ماتوا جميعاً ولم يتذوقها منهم أحد ولقد وعت تعاليم

الإسلام هذا الإخاء حتى لا يعدوا عليه ما يكدره فلا يجوز لمسلم أن يسبب لأخيه قلقاً أو يثير فى نفسه فزعاً . قال رسول الله ﷺ : **« لا يحل لمسلم أن يروع مسلماً »** أبو داود .

كما قال ﷺ **« من نظر إلى مسلم نظرة يُخيفُه فيها بغير حق أخافه الله يوم القيامة »** الطبرانى وقرر أن ما يؤدى إلى إيذاء المسلم أو يقرب من العدوان عليه بغير جريمة غليظة فكيف بإيذائه والاعتداء عليه ، قال ﷺ **« من أشار إلى أخيه بحديدة فإن الملائكة تلعنه حتى ينتهى وإن كان أخاه لأبيه وأمه »** رواه مسلم ، ومما اتخذه الإسلام لصيانة الأخوة العامة وتوكيد التكافؤ فى الدم والتساوى فى الحق وإشعار العامة والخاصة بأن التفاخر بالأنساب باطل لأن أبوة آدم جعلت أعقابه كلهم فى شعار فذ فما يفضل أحدٌ صفْوةُ

إلا بميزة يحرزها بكدِّه وجدّه . فمن لها امتياز له بعمل جليل لم ينفعه أسلافه ولو كانوا ملوك الآخرة . عن أبى هريرة رضى الله عنه قال رسول الله ﷺ **« إذا كان يوم القيامة أمر الله منادياً ينادى ألا إنى جعلت نسباً وجعلتم نسباً فجعلت أكرمكم أتقاكم فأبيتم إلا أن تقولوا فلان بن فلان فاليوم أرفع نسبى وأضع أنسابكم »** . رواه البيهقى ، وهذا مصداق قوله تعالى :

﴿ فإذا نفخ فى الصور فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون ﴾ .

سورة المؤمنون ـ آية : ١٠١

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقد حذر الإسلام من التطاول على الغير استعلاء وكيداً ففى الحديث يقول ﷺ : « **يحشر المتكبرون يوم القيامة أمثال الذر فى صور الرجال يغشاهم الذل من كل مكان** » . الترمذى

العلاقة بالمخالفين

ولقد جاء الرسول ﷺ بدعوته ليقرر هذه الأخوة بأصولها الدينية وأصولها الإنسانية ولكن المشركين الذين أشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا واليهود الذين قالوا عزير ابن الله والنصارى الذين قالوا المسيح ابن الله هدموا الرباط الإنسانى الجامع بين أفراد الأسرة ووقفوا ضد الدعوة فكان ﷺ يؤلمه أن يراهم يتقاحمون فى النار صرعى وهو يحاول أن يأخذ بحجزهم ولكنهم يأبون إلا السقوط فيها غير أنه لم ينس أنهم إخوة فى المعنى الإنسانى العام بما يحمله من قلب كبير وعقل راجح ونظر بعيد ولولا ما جاء به هذا الدين السمح من مبادىء الرحمة والعدل والمساواة فأكرم جوارهم وعاد مريضهم بل قام لجنازة يهودى ولما أخبر قال : أليست هذه نسمة .. رواه البخارى ، وأباح الزواج من الكتابيات مع الوصية بالوفاء لهم بكامل الحقوق وضمان حريتهم فى العقيدة وكان أصحابه على شاكلته فى الوفاء بالالتزامات نحو المخالفين فى العقيدة نزولا على قوله تعالى :

﴿ **لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم فى الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين** ﴾ سورة الممتحنة ـ آية : ٨

لم ينس الإسلام هذه المعاملة الكريمة حتى فى أشد أوقات عداوتهم للمسلمين . فنهى عن الإجهاز على جرحى العدو وعن تعقّب مهزومهم وأقر بالإحسان إلى أسراهم وألا يغير المسلمون على غير المحاربين من نسائهم وأطفالهم وشيوخهم وقسّيسيهم ولما أسلم ثمامة بن أثال الحنفى سيد بنى حنيفة وذهب ليعتمر قالت له قريش صبوت ياثمامة ؟ قال لا والله ولكنى أسلمت مع محمد . ولأمر الله لا يأتيكم من اليمامة حبة حنطة حتى ياذن فيها رسول الله وكانت اليمامة بريف مكة تمونها بالأقوات والخيرات . فانصرف إلى بلاده ومنع أن يحمل منها شىء إلى مكة حتى جهدت قريش . فكتبوا إلى رسول الله يسألونه بأرحامهم أن يكتب إلى ثمامة يخلى إليهم حمل الطعام فما كان من النبى وهو الإنسان الرحيم الكامل إلا أن يأذن بإرسال المؤن إليهم مع علمه أن ذلك قوة لهم عليه .

ولما أغار عيينة بن حصن الفزارى على لقاح النبى بالغاية فاستاقها وقتل راعيها وخرج المسلمون لاستنقاذ الإبل لحق بهم سلمة بن الأكوع وأخذ يرمى العدو بالنبل حتى استنقذ منهم اللقاح وثلاثين بردة . فلما لحقهم النبى قال سلمة يا رسول الله إن القوم عطاش فلو بعثتنى فى مائة رجل استنقذت ما عندهم من السرح أو أخذت بأعناقهم أى كن سهلا لينا فقال السرح أو أخذت بأعناقهم فقال رسول الله ﷺ « ملكت فاسجح » . زاد المعاد جـ ٢ ص ١١٩ .

هذه هى الأخوة إحدى ركائز الدعوة الإسلامية العالمية وتلك تطبيقاتها بمعيارها الواسع الشامل نعم بها المسلمون أجيالا طوالا ونعم بها فى ظلهم كل الناس من جميع الأديان والمذاهب والأجناس برهاناً على أن الإسلام يعلو على الحزازات التى تهدم كيان الجماعات والتى كان النبى ﷺ يود أن يتغلب الناس عليها بتحررهم من قيود العصبية وجموح المادة وتحكم الأهواء اللهم إنا نشهد أن النبى قد بلغ . ووضع القواعد . وأشهد الناس على أنها دعائم السلام . وسيلجأون إليها عندما تضيق بهم السبل وتفلس التشريعات الوضعية ، وليَعلَمُنَّ نبأه بعد حين وهو حين قريب وما ذلك على الله بعزيز ،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الفقه
و
التشريع

جروب مجلات قديمة - تلجرام
https://t.me/megallat/
Not-for-salle

التطور الثقافى الفقهى

من العوامل التى عملت على نمو الفقه وتطوره وازدهاره ، عامل الزمن الذى ليس للباحث أن يغفل نصيبه عند تقدير الأمور ، ووزنها الوزن الصحيح ..

ذلك بأن الصحابة ـ رضوان الله عليهم ـ كانوا يرجعون فى آرائهم وأحكامهم إلى كتاب الله المحكم وسنة رسوله الصحيحة .

ثم ضم التابعون من بعدهم إلى هذين المرجعين الأصليين ما أثر لديهم من أقوال فقهاء الصحابة وآرائهم .

فلما جاء أتباع التابعين وجدوا هذه الثروة تزيد بالمأثور من ذلك ، عن التابعين ، وهكذا وجدوا بين أيديهم ثروة كبيرة يعملون فيها عقولهم ، وتساعدهم على الاجتهاد بالرأى للوصول إلى حلول وأحكام للمسائل والمشاكل التى واجهوها أو واجهتهم فى زمانهم .

ومن ثم لا نستطيع القول بأن الفقه وأصوله قامت أصولهما مرة واحدة ، إنما تدرجا على مدارج التطور والازدهار على مراحل مختلفة كانت أول هذه المراحل بعد عصر النبوة .

للدكتور محمد إبراهيم الفيومى
الأمين العام للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية

الرأى والفتيا والقضاء

كان الخلفاء وصحابة رسول الله إذا عرضت لهم مسائل أو قضايا لم يكونوا على علم بها من قبل ، كانوا يتحرون القرآن الكريم ، أو الأقوال الصريحة للنبى ، فإذا لم يتبينوا الحكم فيهما ، قضوا بالاجتهاد والرأى والعرف القائم ـ كما كان يفعل النبى نفسه ـ وبعادات البلاد المفتوحة، وكانوا يقبلون الأمور القريبة منهم مادام لا يوجد ضدها اعتراض دينى أو خلقى . وعند قضائهم بالأحكام الفقهية ، لم يكونوا يهدفون إلى بناء علم الفقه ، إنما كانوا يهدفون أن تكون سنتهم العملية مبنية على الأحكام الدينية ... ومن هذه الأحكام التى كانت تصدر عن الفتوى تكون منها فيما بعد رصيد فقهى ساهم فى بناء علم الفقه وأصوله ، وإلى قانون عملى متأثر بالدين ناشىء من الحياة العملية وقائم على ما يتقبله العمل[1] .

أدوار الفقه التاريخية

وعندما اشتغل الناس بعلوم الفتوى والفتاوى والوقوف على دلائلها وعللها خصوا الفقه بهذا النظر والفهم فى هذه الناحية العملية الفرعية المستنبطة من الأدلة التفصيلية وقصروا إطلاقه على ذلك .

كذلك من المسلم به أنه ـ أى الفقه الإسلامى ـ قد مر بأدوار تاريخية كثيرة ولونته أزمنة متعاقبة ، **وأن من أحكامه ما كان موجودا فعلا فى شرائع أخرى قبل الإسلام كالقوانين العرفية التى عدلها الإسلام ، وأقرها بعد ما وافقت وجهة نظره** ، ونقصد بهذا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قوانين العرب أيام الجاهلية ، وقوانين الشعوب التى دخلت الإسلام كما يمتد إلى الأعراف التى كانت قائمة بين الشعوب الإسلامية نفسها .

الفقه والدولة :

وكثيراً ما كان التشريع الإسلامى من ناحية العمل موافقا للعصر المعمول فيه ، ولكن كان ذلك إلى حد محدود . **فإنه فى أثناء تطوره لم يكن نافذا معمولا به على الإطلاق ، لأنه فى الحقيقة لم يكن من عمل الدولة وأعضائها ، ولكنه من عمل المؤلفين .**

كذلك لم يكن له مركز رئيسى يصدر قواعده إلى مراكز ثانوية .

من هنا لم تتخذ الحياة الإسلامية شكلا واحداً ، إنما أخذت أشكال القوانين طريقاً إقليمياً حتى أن **كثيراً من أسس الفقه وأصوله بدأت على أسس اقليمية مختلفة ، وكان هذا هو السبب فى الاختلاف فى الفروع الفقهية الذى صاحبه اختلاف فى التقدير ، واختلاف فى الآراء .**

مصادر عصر النبوة فى الفقه الإسلامى :

يذهب فقهاء التشريع الإسلامى إلى أن التشريع فى عصر النبوة ينحصر فى ثلاثة مصادر :

* الوحى الإلهى .
* اجتهاده ﷺ .
* العرف العربى .

وإن كان من وجهة نظرنا أن هذا التقسيم يرجع إلى الوحى الإلهى **وإن تعددت مظاهره** ، إذ الاجتهاد والرأى والعرف هو فى النهاية وحى باعتبار المآل ووجود الاتباع ، حين يقره الوحى عليها لقيام الدليل على أن الله لا يقره على الخطأ فأشبهت الوحى فى أنه بمنزلة الثابت عن طريق الوحى ، **والنبى فى كل هذا شارع من حيث تبليغه ، ومن حيث إقراره على اجتهاده وأن المنشىء المثبت للأحكام فى الحقيقة هو الله ، فالبيان والتشريع أصلا من الله .**

١ ـ القرآن الكريم :

هو المصدر الرئيسى للتشريع الإسلامى ، ولقد تلقاه الرسول وحياً من عند الله بواسطة الروح القدس جبريل ، قال تعالى :

﴿ قل من كان عدواً لجبريل فإنه نزله على قلبك بإذن الله مصدقاً لما بين يديه وهدى وبشرى للمؤمنين ﴾

سورة البقرة ـ ٩٧

وليس القرآن وحده هو الذى جاء من طريق الوحى ، بل إن الوحى يشمل أيضاً كل ما تلقاه الرسول ، من عند الله مما لم يسم قرآنا . وأكد القرآن الكريم أمية النبى وحققه جمهور العلماء بمعنى أنه لا يعرف القراءة والكتابة أى أنه صلى الله عليه وسلم لم يقرأ الكتب السماوية السابقة كالإنجيل والتوراة ، وغيرهما من صحف إبراهيم ، وأساطير الأولين ولم يسمعها من أحد كما اتهمه بذلك المشركون . قال تعالى :

﴿ وقال الذين كفروا إن هذا إلا أفك افتراه وأعانه عليه قوم آخرون ، فقد جاءوا ظلماً وزورا وقالوا أساطير الأولين اكتتبها فهى تملى عليه بكرة وأصيلا ﴾

الفرقان ٤ ـ ٥

﴿ ولقد نعلم أنهم يقولون إنما يعلمه بشر لسان الذى يلحدون إليه أعجمى وهذا لسان عربى مبين ﴾ . سورة النحل ـ آية : ١٠٣

﴿ وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك إذا لارتاب المبطلون ﴾

سورة العنكبوت ـ ٤٨

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كذلك من معانى الأمى ما يقابل أهل الكتاب أى الذين لا يقرأون الكتب المقدسة ، فقد ورد فى التوراة (أموت معلم) بمعنى الأمم غير اليهودية وأن معناه غير يهودى. وقد وردت أحاديث كثيرة فى كيفيات الوحى: سئلت عائشة عن ذلك فقالت : قال رسول الله ﷺ :

« كان يأتينى الوحى أحياناً مثل صلصلة الجرس ، وهو أشده فينفض عنى وقد وعيت عنه ما قال ، وأحياناً يتمثل لى الملك رجلا فيكلمنى فأعى ما يقول ، وزاد العلماء أنواعا كثيرة ذكرها علماء علوم القرآن كالسيوطى والزركشى .... إلخ »

والقران يطلق على جميع أنواع المصحف كما يطلق على كل جزء من أجزائه ، ولقد عرض جبريل على النبى القرآن مرات وهذه المرات يطلق عليها العلماء « عرضات جبريل » .

الهجرة والمكى والمدنى

وقرآن مصدر على وزن فعلان من قرأ بمعنى تلا « وقرآنا فرقناه لتقرأه على الناس على مكث » سورة الإسراء ـ آية : ١٠٦

والقرآن وقع شطر من نزوله فى مكة ، وآخر فى المدينة وإن كان نزل بينهما وفى مواقع الحروب ، غير أن العلماء اصطلحوا على أن آيات القرآن هى بين مكة والمدينة وهو تقسيم يوافق طبيعة الأشياء فإن هجرة النبى كانت نقطة تحول هامة فى أساس الدعوة فكل ما نزل قبل الهجرة كان مكيا وكل مانزل بعد الهجرة كان مدنيا وإن لم يكن ذلك نزل بالمدينة أو بمكة. ويقول أبو الحسن فى كتابه الناسخ والمنسوخ : المدنى بالاتفاق عشرون سورة والمختلف فيه اثنتاعشرة سورة وما عدا ذلك مكى بالاتفاق ، وفيه نظر من العلماء . أما النسخ فى القرآن ، فهو من الأمور التى أجمع المسلمون على وقوعها فى القرآن على معنى رفع الوحى وتبديله .

تصرفات الرسول فى التشريع :

يذهب القرافى[٢] وتابعه د. على حسن عبدالقادر إلى تقسيم تصرفات الرسول فى التشريع بين الرسالة والفتيا والقضاء والإمامة .

فمثلا هو فى الرسالة مبلغ عن الله ناقل مثل إبلاغ الصلاة ، وإقامة المناسك ونحوها وأما تصرفه بالقضاء والحكم فهو مغاير للفتيا والرسالة من حيث أنهما تبليغ محض واتباع صرف .

وأما الحكم والقضاء فهو إنشاء وإلزام من قبله ﷺ بحسب ما نتج من الأسباب والحجاج ولذلك قال : « إنكم تختصمون إلىّ ولعل بعضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض فمن قضيت له بشىء من حق أخيه فلا يأخذه إنما اقتطع له قطعة من النار » الأمر الذى يدل على أن القضاء يتبع الحجاج وقوة اللحن ، فهو فى هذا المقام منشىء ، وذلك مثل إلزام الديون ، ونقد الأثمان ، وفسخ الأنكحة ، **وأما تصرفه بالإمامة فهو وصف زائد على ذلك ، لأن الإمام هو الذى فوضت إليه السياسة العامة ، وضبط معاقد المصالح ودرء المفاسد وقمع الجناة وقتل الطغاة ، وتوطيد العباد ،** وهذا ليس شأن الفتيا والرسالة، يتحقق ذلك بالأخبار عن الله ، فكم من رسل بعثوا ولم يطلب منهم النظر فى المصالح العامة ، كما أنه ليس عاطفى الحكم لتحققه بالتصدى لفصل الخصومات دون السياسة العامة الذى هو أمر زائد على الحكم مباين له من حيث هو حكم .

وآثار هذه التصرفات فى الشريعة مختلفة ، فما فعله الرسول بطريق الإمامة لا يجوز لأحد الإقدام عليه إلا بإذن الإمام وما فعله بطريق الحكم لا يجوز لأحد أن يقدم عليه إلا بحكم من الحاكم فى الوقت الخاص .

وأما تصرفه بالرسالة ، فذلك شرع يتقرر على الناس إلى يوم القيامة ، فيجب إتباع كل حكم ، فما بلغه الرسول عن ربه عند قيام سببه من غير اعتبار حكم حاكم .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ولهذا النظر أثره فى اختلاف الفقهاء فى بعض المسائل ، فمن ذلك قوله ﷺ : **من أحيا أرضاً ميتة فهى له .**

فقال أبو حنيفة هذا منه تصرف بالإمامة فلا يجوز لأحد أن يحيى أرضاً إلا بإذن الإمام ، وقال مالك والشافعى هو تصرف بالفتيا فلا يتوقف على إذن الإمام .

اجتهاد الرسول ﷺ :

كان المصدر الأساسى فى التشريع الإسلامى فى عصر الرسول : الوحى الإلهى فإذا لم يوح إليه فى حكم الوقائع عمل برأيه واجتهاده وذكر العلماء أن اجتهاده ﷺ بمنزلة الوحى الثابت لأنه لا يقر على الخطأ ، فهو صواب لا محالة ، وهذا بخلاف غيره من المجتهدين فإنه يحتمل الخطأ والإقرار عليه ، أما اجتهاد الرسول فإنه وإن احتمل الخطأ لكن لا يحتمل الإقرار عليه ، فقد أخطأ فى « أسرى بدر » فنزل العتاب ؛ وأخطأ فى الإذن للمنافقين فنزل قوله تعالى :

﴿ عفا الله عنك لم أذنت لهم ﴾ .

وقد أمر الله باتباع النبى فقال تعالى :

﴿ فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ، ثم لا يجدوا فى أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليما ﴾ . سورة النساء ـ آية : ٦٥

ويدخل فى اجتهاده ﷺ : العرف الذى أقره ورضى عنه ولم يظهر منه ﷺ ما يخالفه أو نهى عنه ، وأن الإسلام قد أقر منه ما كان موافقا لمبادئه وآدابه العامة .

هوامش

(١) العقيدة والشريعة فى الإسلام جولدتسيهر ترجمة د . محمد يوسف موسى د. على حسن عبدالقادر د. عبدالعزيز عبدالخالق دار الكتب الحديثة .

(٢) الأحكام فى تمييز الفتاوى من الأحكام وتصرفات القاضى والإمام شهاب الدين القرافى ص ٢٢ ونظرة عامة فى تاريخ الفقه الإسلامى د. على حسن عبدالقادر .

من كلام الحكماء

لما مات جالينوس وُجِدَ فى جيبه ورقة مكتوب فيها : أحمق الحمقى مَنْ يملأ بطنه من كل ما يجد ، وما أكلته فلجسمك ، وما تصدقت به فلروحك ، وما خلفته فلغيرك ، والمحسن حى وإن نقل إلى دار البلى ، والمسىء مَيِّت وإن بقى فى الدنيا ، والقناعة تستر الخَلّة ، وبالصبر تدرك الأمور ، وبالتدبير يكثر القليل ، ولم أرَ لابن آدم شيئا أنفع من التوكل على الله تعالى .

وكان سقراط الحكيم قليل الأكل ، خشن اللّباس ، فكتب إليه بعض الفلاسفة ، أنت تقول أنَّ الرحمة لكل ذى روح واجبة ، وأنت ذو روح أفلا ترحمها بترك قلّة الأكل وخشن اللباس ؟ .

فكتب إليه الجواب : عاتبتنى على لبس الخشن وقد يعشق الإنسان القبيحة ويترك الحسناء ، وعاتبتنى على قلة الأكل ، وإنما أريد أن آكل لأعيش ، وأنت تريد أن تعيش لتأكل والسلام .

فكتب إليه الفيلسوف : قد عرفت السبب فى قلة الأكل ، فما السبب فى قلّة الكلام ؟ وإذا كنت تبخل على نفسك بالمأكل ، فلم تبخل على الناس بالكلام ؟ .

فكتب إليه فى جوابه : ما احْتجتَ إلى مُفارقته وتَرْكه للناس فليس لك ، والشغل بما ليس لك عبثٌ ، وقد خلق الله ـ سبحانه ـ لك أذنين ولسانا لتسمع ضعف ما تقول ، لا لتقول أكثر مما تسمع والسلام .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والتهديد عليه . ويتعلق بهذا قوله تعالى :

﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ غَـٰفِلًا عَمَّا يَعْمَلُ ٱلظَّـٰلِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ ٱلْأَبْصَـٰرُ ﴿٤٢﴾﴾

سورة إبراهيم ـ آية : ٤٢

أى لا تحسبن يا محمد أن الله غافلا عن فعل الظالمين والطغاة الجبارين إنه يؤخرهم ليوم يجأرون إلى الله تعالى فيه بطلب العودة للإقلاع عن ظلمهم وسوء أعمالهم ولكن هيهات أو لم تكونوا أقسمتم من قبل مالكم من زوال ، أى لا بعث ولا حساب ، ومرة أخرى يقول الله تعالى فيهم :

﴿وَوَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِم بِمَا ظَلَمُوا۟ فَهُمْ لَا يَنطِقُونَ ﴿٨٥﴾﴾

سورة النمل ـ آية : ٨٥

ويقول سبحانه :

﴿فَيَوْمَئِذٍ لَّا يَنفَعُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مَعْذِرَتُهُمْ وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ ﴿٥٧﴾﴾

سورة الروم ـ اية : ٥٧

أى لا يطلب منهم عتاب ولا يقبل منهم متاب .

ومرة أخرى يخاطب الله تعالى نبيه ومعه أمته بقوله تعالى :

﴿وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا ٱلْقُرُونَ مِن قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُوا۟ وَجَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَـٰتِ وَمَا كَانُوا۟ لِيُؤْمِنُوا۟ كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْقَوْمَ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿١٣﴾﴾

سورة يونس ـ آية : ١٣

أخرج ابن جرير وابن المنذر وغيرهما عن قتادة قال : « ذكر لنا أن عمر بن الخطاب ـ رضى الله عنه ـ قرأ هذه الآية فقال : صدق ربنا ما جعلنا خلائف في الأرض إلا لينظر إلى أعمالنا . فأروا الله خير أعمالكم بالليل والنهار والسر والعلانية »[١٦] .

(١٥) ابن كثير ـ المختصر ١/ ٥٩٤ .

(١٦) ابن كثير ـ المختصر ٢/ ٢٤٥ .

تحدث القرآن الكريم عن جزاء الظلم والظالمين في أكثر من آية من ذلك قوله تعالى :

﴿أَفَمَن يَتَّقِى بِوَجْهِهِۦ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ ۚ وَقِيلَ لِلظَّـٰلِمِينَ ذُوقُوا۟ مَا كُنتُمْ تَكْسِبُونَ ﴿٢٤﴾﴾

سورة الزمر ـ آية : ٢٤

وهذا تصوير موح ومؤثر ومعبر عن حال وموقف يدعو إلى التأمل والتفكير أى أكُلُّ الناس سواء إن منهم من يتقى بوجهه الذى هو أشرف أعضائه سوء العذاب يوم القيامة لأن يده مغلولة لا يستطيع أن يدفع بها ما يقع به من عذاب وما نزل به من عقاب لقاء ظلمه وجرمه ، بل إن الإهانة تشتد به حتى يقال لهم : ذوقوا ما كنتم تكسبون . ومنه قوله تعالى :

﴿وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْـَٔازِفَةِ إِذِ ٱلْقُلُوبُ لَدَى ٱلْحَنَاجِرِ كَـٰظِمِينَ ۚ مَا لِلظَّـٰلِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ ﴿١٨﴾﴾

سورة غافر ـ آية : ١٨

أما في جانب المقابلة مع موقف المؤمنين فإن الله تعالى يقول :

﴿تَرَى ٱلظَّـٰلِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا كَسَبُوا۟ وَهُوَ وَاقِعٌۢ بِهِمْ ۗ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ فِى رَوْضَاتِ ٱلْجَنَّاتِ ۖ لَهُم مَّا يَشَآءُونَ عِندَ رَبِّهِمْ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَضْلُ ٱلْكَبِيرُ ﴿٢٢﴾﴾

سورة الشورى ـ آية : ٢٢

يقول ابن القيم : ومن أعظم عقوباتها (أى المعاصى) أنها توجب القطيعة بين العبد وربه ، وإذا وقعت القطيعة انقطعت عنه أسباب الخير واتصلت به أسباب الشر فأى فلاح وأى رجاء وأى عيش لمن انقطعت عنه أسباب الخير وقطع ما بينه وبين وليه ومولاه الذى لا غنى عنه طرفة عين . الخ كلامه[١٧]

(١٧) تهذيب المدارج ص ٢١١ .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الحضارة الإسلامية

جروب مجلات قديمة - تلجرام
https://t.me/megallat/
Not-for-salle

حول المبادئ الأساسية لحضارات البشر

تتسم الحضارة المادية بقصور نظريتها فى حدود هذه الحياة الدنيا ، وتنعدم رؤيتها للحياة الخالدة ..

وإذا كانت هذه هى سمة الغرب فقد أغرق الشرق فكره وعقله فى روحانية متزمتة .. إلى أن أفاء الله على الإنسانية بهذه الحضارة السامقة ، وإنما استمدت عظمتها من قيمها ومبادئها التى اتسمت باليسر واتساقها مع الطبيعة البشرية السوية غير الجانحة ..

ومن ثم لم يكن عجبا أن تزدهر حضارة الإسلام وتنمو فى زمن كانت أوروبا تضرب بهم فى دياجير الظلام والضياع ..

وشاء الله أن تتسع دائرة حضارة الإسلام لتشمل العالم كله حتى يتحقق التبليغ ،وليسعد بحضارة الإسلام من شرح الله قلبه وأنار بصيرته ..

بقلم :
الدكتور / محمد جمال الدين الفندى
رئيس لجنة الحضارة والعلوم
بالمجلس الأعلى للشئون الإسلامية

تكاد تنحصر المبادىء الأساسية لحضارات البشر عبر التاريخ فى مبدأين أساسيين مختلفين تماما .

المبدأ الأول : يأخذ الحضارة من جانبها المادى كما هو الحال فى حضارة الغرب الحديثة ، **بينما ينظر المبدأ الثانى** : إلى الحضارة من جانبها الروحى أو المثل العليا الموجهة للسلوك ، وينتشر هذا المبدأ فى آسيا والشرق حيث تتعدد الأديان والمذاهب والعقائد الروحية . وبطبيعة الحال المبدأ الأول فى جملته مادى والثانى أساسه روحى .

الحضارة المادية وإنكار البعث :

وترجع النظريات المادية (خصوصا حضارات هذا العصر المتطرفة) إلى موقف الانسان من الوجود المادى ، ولا تهتم إلا بهذه الحياة الدنيا ، كما لا تسلم بحياة أخرى روحية يلقى فيها الانسان جزاء عمله وما قدمته يداه من خير أو من شر فى الدنيا ، ومن ثم تشكل حضارتها بانتهاب اللذات والاستمتاع بالشهوات قدر المستطاع .

علماء الغرب وفصل العلم عن الدين :

وقد جاءت المسيحية مثلا معالجة للحضارة الرومانية المادية فدعت إلى الزهد والتسامح وطلب السعادة **فيما** نادت به

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

رسالات السماء فى الحياة الأخـرى حيث مملكـة السماوات ، وهكذا كانت مثلا بارزا على الروحية المتطرفة فى الغرب فى العصور الوسطى . وقد تطرف رجال الدين فى أوروبا وحاربوا العلماء من أمثال جاليليو مما حمل العلمـاء فى الغرب على فصل العلم عن الدين !

سقراط وتأثره بالحضارة الهندية :

وفى الشرق سادت أيضا بعض النزعات المادية مثل حضارة الفرس الذين عبدوا النار . ومازالت بعض آرائهم تسرى فى دماء بعض الناس هناك رغم إسلامهم .

ولعل أمامنا رباعيات الخيام فيها شك عميق بالآخرة !

ولعل من صفات الهندوس منذ القدم حتى الآن حضارتهم الروحية المتزمتة . ومما يروى أن الفيلسوف الاغريقى سقراط تأثر فى مذهبه عن النفس وفنائها لكى تظفر بالحقيقة المطلقة لواحد من حكماء الهند كان قد التقى به فى أثينا .

الحضارة الاسلامية ومسايرة طبيعة البشر :

ومهما يكن من شىء ، فمنذ نحو ١٤٠٠ سنة مضت ظهر مبدأ حضارى وحيد لايسرف فى المادية ولا يغرق فى الروحية ، ولكن يجمع بينهما بما يساير طبيعة البشر ، فيجعل أساس الحضارة روحيـا وفى نفس الوقت يجعل مظهرها عقلانيا ماديا . هذا المبدأ هو عين ما تميزت به الحضارة الإسلامية فى ظل تعاليم الإسلام المقنعة عقليا ومفهومها السليم . فهى حضارة روحية فى أساسهـا تؤمـن برسالات السماء تماما كما تسلم بالرفاهية .

ودليلنا على ذلك قوله تعالى مثلا :

١ - ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ﴾

[الأعراف : ٢٢] .

٢ - ﴿وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا﴾

[القصص : ٧٧] .

ويقول نبى الهدى فى حديث شريف :

« اعمل لدنياك كأنك تعيش أبدا واعمل لآخرتك كأنك تموت غدا » .

ويقـول نبـى الهدى فى حديث آخر :

« ليس لك من مالك إلا ثلاث ما أكلت فأفنيت وما لبست فأبليت وما تصدقت فأبقيت » .

وقد أقام المسلمون الأول حضارتهم على أساس متين من تحكيم العقل والعلم والإسلام الخالى من تعدد المذاهب على النحو الذى نراه بعد فهم وإدراك قويم لكتاب الله الذى نجد فيه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قول الله تعالى مثلا :

١ - ﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴾ [العلق : ١]

وجدير بالمسلمين أن يطلق عليهم اسم أمة (اقرأ) رغم تفشى الأمية بيننا فى هذا العصر !!

٢ - ﴿ .. وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾ [طه : ١١٤]

٣ - ﴿ .... قُلْ هَلْ عِندَكُم مِّنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا ... ﴾ [الأنعام : ١٤٨]

٤ - ﴿ ....قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾ [البقرة : ١١١]

٥ - ﴿ ..... قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [الزمر : ٩]

الكتاب المنظور :

وقد اتخذ علماء المسلمين من الكون (كتاب الله المنظور) معلما لهم ، منه يستمدون حقائق العلوم (قوانين الخالق) باستخدام الطريقة العلمية التى قوامها الرصد والتتبع والقياس ، مسترشدين بقول الله تعالى مثلا :

١ - قُلِ انظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ [يونس : ١٠١]

إِنَّ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّلْمُؤْمِنِينَ ۝ وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُثُّ مِن دَابَّةٍ آيَاتٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ۝ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِن رِّزْقٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ آيَاتٌ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ۝ تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ [الجاثية : ٣ - ٦]

الكتاب المنظور والكتاب المسطور :

على الرغم من أننا لا نرى الله سبحانه وتعالى لم يتركنا هكذا حيارى فى بيداء هذه الحياة الدنيا ، بل تجلى لنا فى كتابين خالدين : كتاب نعيش فيه هو الكون أو الكتاب المنظور ، وكتاب نرتل آياته هو القرآن الكريم أو الكتاب المسطور .

وهو أول كتاب سماوى يأمر بضرورة التدبر فى أرجاء السماوات والأرض المختلفة وتتبع مافيها من آيات بينات تشهد بوجود الخالق المدبر القدير .

والحق أنه عندما تكلم الخالق بالقرآن تحدث لنا عن كثير من حكمه وآياته فى الكون . وعلى هذا النحو تحدث عن السماء والهواء والماء والاحياء .. وجعل من دراساتها سلما للمعرفة والرقى وبناء الحضارة .

حقيقة الإعجاز العلمى فى القرآن :

والقرآن أكبر معجزات الرسل وهو أخلدها ، فهو لا يقف إعجازه عند عصر معين ولايحد بثقافة بالذات . وقد هضم كافة معلومات البشر السليمة منذ نزل . وهو يخاطب العقل ، ويوجه الحديث إلى أهل العلم والمعرفة ، ويحرك الضمير ويوقظه . وقد أثار العديد من أهم قضايا العلم التى تتصل بحياة الناس . وللأسف الشديد هناك فريق من المسلمين يحاربون الانتفاضة الحضارية المعاصرة الداعية إلى إظهار حقيقة الاعجاز

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

العلمى فى القرآن رغم كونه مُعجزة خالدة لا يقف إعجازه عند عصر معين ولا يحد بثقافة بالذات !!

الإعجاز العلمى أعظم أساليب إقناع أهل الغرب :

ولا يتسع المجال هنا للحديث عن الإعجاز العلمى فى كتاب الله ، رغم كونه الطريقة المثلى لاقناع أهل الغرب بصدق رسالة الإسلام إلا أننى أشير إشارة عابرة إلى سلسلة رسالات لى بالانجليزية بعنوان (الإسلام والعلم Islam and Science) تابع المجلس الأعلى للشئون الإسلامية إصدارها .

وليس عجيبا ، على أية حال ، أن يتساءل المرء وهو يعاصر انقلاب الآية تماما عند المسلمين بعد أن فقدوا أسباب الريادة والقيادة والعلم : ما هو السر الذى يكمن وراء ذلك ..؟!

من أسباب تخلف ركب الحضارة الإسلامية :

الغالب أن هناك العديد من الأسباب التى أدت إلى خفوت أضواء الحضارة الإسلامية وحتى ضاع كثير من معالمها فوق مساحة امتدت من الهند إلى الأطلس ومن جنوب أوروبا إلى أواسط أفريقيا . فقد ظهر الإسلام فى القرن السابع الميلادى ، وسريعا تم للمسلمين فتح بلاد الفرس وامتدت فتوحهم إلى السند شرقا وإلى الشام ومصر وشمال أفريقيا والأندلس وإلى جوار البحر الأسود وبحر قزوين . ولم يكد يبدأ القرن الثامن الميلادى حتى تم ازدهار حضارة جديدة لم تكن هندية ولا فارسية ولا يونانية .. ولكن كانت حضارة إسلامية خالصة .

ولجأ الأوروبيون إلى الاتصال بتلك الحضارة فى أماكن مشهورة مثل الأندلس ، وصقلية ، وفلسطين ، والشام .... خصوصا بالتجارة وفى الحروب الصليبية .

والمعروف علميا أن الفرد حامل الحضارة هو الذى يعبر عن تلك الحضارة على ألوانها المختلفة . ومن الأفراد يظهر العلماء والشعراء والكتاب والفلاسفة والفنانون .

نور الإسلام يبدد ظلام أوروبا :

وفى القرن الثالث عشر الميلادى كانت أوروبا فى أوج العصر المظلم وحمل بذور النهضة إليها أفراد عديدون على رأسهم فردريك الثانى بعد أن استقى نزعته الجديدة من المسلمين وسيطرت عليه فكرة الحضارة بكل معانيها بدلا من قبح العصور الوسطى كما يقول (رينان) فى كتابه (ابن رشد والرشديه) .

فردريك يتلقى كريماوية من الملك الكامل :

للمقال بقية ص ٥٤

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تعرضت حضارة العرب والإسلام ـ وبخاصة فى القرنين الماضيين وهما عصر النهضة الأوروبية ـ إلى عملية من أبشع عمليات التضليل التاريخى ، قوامها الدعاية ضد الحضارة الإسلامية غلفها الكتاب الذين قاموا بها فى إطار من البحوث المستفيضة وطبعوها بطابع الدراسة العلمية ، إمعانا منهم فى التضليل وطمس الحقيقة والتعمية عليها عند الرأى العام فى الغرب وفى الشرق على السواء .. مما كان له أكبر الأثر فى البلبلة الفكرية التى أصابت الشرق العربى الإسلامى وكان لها أسوأ النتائج ـ أيضا ـ من النواحى السياسية .

وإذن فدراسة هذا الموضوع ، وكشف النقاب عنه ، وتبيان الحقيقة الكبرى التى تكمن فى أصالة الفكر الإسلامى ، وفى امكانيتنا الحقيقية ، ومعرفة الأثر الحقيقى لحضارة الإسلام فى إرساء قواعد الحضارة العلمية الحديثة ضرورة قومية تحقق لأجيال الأمة الإسلامية الوقوف على حقيقة هذه الحركة التى ما زالت معاولها الهدامة تعمل فى إصرار حتى أيامنا هذه .

دور الأمة الإسلامية

فى الحركة العلمية والتأليفية العالمية وإنشاء المكتبات وخزانات الكتب

بقلم : فـؤاد هيبـة

إن أكبر حركة علمية تاريخية معترف بها فى التاريخ ، انبثقت من أعظم أمة أمية .. هذه الأمة التى قامت بهذا الدور الكبير فى توسيع آفاق العلم ، وفى الابتكار العلمى الممتاز الضخم ، ابتكاراً لايوجد له مثيل فى تاريخ الديانات ، هى الأمة التى أراد الله لها النبى الأمى الخاتم فكانت خير أمة ، ولايوجد لهذا تعليل إلا باللجوء إلى إرادة الله ـ جل علاه ـ ، وحكمته الباهرة ، وقدرته القاهرة ، والله غالب على أمره .

فالنبى الأمىّ إنما يتلقى أول ما يتلقى من الوحى التوجيه إلى العلم .. وكان الغريب والمستغرب الذى استوقف انتباه الفلاسفة والمفكرين فى العالم ، أن أول ما ذكر فى هذا الوحى القلم .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ۝ خَلَقَ ٱلْإِنسَـٰنَ مِنْ عَلَقٍ ۝ ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ ۝ ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ ۝ عَلَّمَ ٱلْإِنسَـٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ۝ **سورة العلق آية ١ ـ ٥**

إن أول وحى ينزل على الرسول الأمى ـ عليه الصلاة والسلام ـ ، وإن أول اتصال للسماء بالأرض بعد فترة طالت وامتدت خمسة قرون على الأقل يذكر فيه القلم .

ويأتى التفانى فى سبيل العلم انبثاقاً من دعوة النبى الأمى الذى لم يقرأ كتاباً ـ صلوات الله وسلامه عليه ـ **« وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك ، إذاً لارتاب المبطلون » سورة العنكبوت آية ٤٨ .**

انبثاق الحركة العلمية الخالدة

كيف انبثقت هذه الحركة العلمية العالمية الخالدة الممتدة على الأفق على مساحات زمانية من أقوى المساحات ، ومكانية من أكبر المساحات ، التى عرفت فى تاريخ العلم والتأليف **فضلا عن مساحة التنوع والتفنن فى العلم والموضوعات ، وتأتى المساحة المعنوية حافزاً ورائداً لهذه المساحات ؟!**

عالم هندى ومصنف فى ستين مجلداً

وخير مثل على صدق هذه المقولة : أن عالماً هندياً اسمه العلامة محمود حسن التوكى ألف كتاباً فى الهند ، فى بلاد لا تتكلم اللغة العربية ، وليست اللغة العربية هى لغة الديوان ، فى بلده ، أو لغة السياسة ، ولا لغة الصحافة ولا اللغة اليومية **يوفقه الله إلى تأليف كتاب سماه (معجم المصنفين) فى ستين مجلداً ، يحتوى على عشرين ألفا من المصنفات ، وعلى تراجم أربعين ألفا من المصنفين كلهم يسمون (أحمد) وقد لخص فى كتابه نحو ألف وخمسين من الكتب ، وذكر المؤلف ، كل من ترك بالعربية كتاباً ، منذ بدأ العهد التأليفى فى الإسلام إلى ١٣٥٠ هـ . وقد ظهر من الكتاب أربعة أجزاء طبعت فى بيروت .**

الوحى الأول يشيد بالعلم وبقوة القلم

إن هذا النشاط العلمى ، إن هذا الانتصار الغلمى ، إن هذه الفتوح العلمية التى عمت الآفاق ، والتى غمرت الحدود الجغرافية .. إن هذا النشاط العلمى من هذه الأمة الأمية المباركة ، التى وصف الله ـ تبارك وتعالى ـ نبيه الحبيب إليها فقال : « ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِىَّ ٱلْأُمِّىَّ ٱلَّذِى يَجِدُونَهُۥ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ

سورة الأعراف آية ١٥٧

إنما يكمن هذا النشاط وهذا الانتصار وهذا التنوع فى أن الوحى الأول يشيد بالعلم ، وينوه بالقلم

أمة علم خالص لله وللعلم

ونظرة فى الكتب التى ألفت فى القديم فى استعراض مؤلفات علماء المسلمين فى مختلف العلوم والفنون **« كالفهرست » لابن النديم فى القرن الخامس الهجرى ، و« تاريخ الأدب العربى » لكارل بروكلمان ، و« تاريخ التراث العربى » لفؤاد سزكين فى العصر الحديث تكفى للدلالة على هيام علماء المسلمين بالكتابة والتأليف فى مختلف مجالات العلم وموضوعاته ،**وتكفى لفهم عالمية هذه الحركة العلمية التأليفية ولا يعرف التاريخ ـ فيما سجل لتاريخ العلوم والفنون وتاريخ الأمم والشعوب أن أمة شغفت بالعلم خالصاً لوجه الله ، وخالصاً للعلم ، هذا الشغف العظيم كأمة الإسلام .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أهم مراكز النهضة الثقافية

كان لاتساع رقعة الدولة العباسية ، ووفرة ثروتها ، ورواج تجارتها أثر كبير فى خلق نهضة ثقافية لم يشهدها الزمن من قبل ، حتى أصبح كثير من الناس طلاباً للعلم ، وأنصاراً للأدب ، كما طاف فريق كبير منهم البلاد سعياً إلى موارد العلم .

ابن خلدون وأنواع الدراسة

يحدثنا ابن خلدون فى (العبر والمبتدأ والخبر جـ ١) عن نوعية العلوم التى نبغ فيها المسلمون قائلا :

إن العلوم صنفان ، صنف طبيعى للإنسان يهتدى إليه بفكره ، وصنف نقلى يؤخذ عمن وضعه .

والأول يشمل العلوم الحكمية الفلسفية وهى التى يمكن أن يقف عليها الإنسان بطبيعة فكره ، ويهتدى بمداركه البشرية إلى موضوعاتها ومسائلها .

والثانى يشمل العلوم النقلية الوضعية ، وهى مستندة إلى الخبر عن الواضع الشرعى ، ولا عمل فيها للعقل إلا فى إلحاق الفروع من مسائلها بالأصول ، **ويقول ابن خلدون : إن العلوم العقلية أو الطبيعية** مشتركة بين الأمم لأن الإنسان يهتدى إليها بطبيعة فكره ، **وإن العلوم النقلية كلها مختصة بالملة الإسلامية** ، وتشمل العلوم النقلية : علم التفسير ، وعلم القراءات ، وعلم الحديث ، والفقه ، وعلم الكلام والنحو واللغة والأدب أما العلوم العقلية فتشمل الفلسفة والهندسة وعلم النجوم والموسيقى والطب والكيمياء والرياضيات والتاريخ والجغرافيا .

البصرة والكوفة وبغداد

وقد تميزت عدة مدن فى ذلك العصر بقوة الحركات العلمية والأدبية مثل البصرة والكوفة وبغداد فى العراق ، وأصبهان والرى فى فارس ، وبخارى وسمرقند فى بلاد ما وراء النهر ، وغزنة حاضرة الدولة الغزنوية ، **كما ازدهرت الثقافة الإسلامية فى كل من حلب والقاهرة .**

البصـــرة والكـــوفة

أما البصرة والكوفة فقد تأسستا فى عهد عمر بن الخطاب ، ولم يكد يمضى عشرون عاماً على إنشاء هاتين المدينتين حتى عظم شأنهما وصارتا من أهم مراكز العالم الإسلامى سياسياً واقتصادياً وأدبياً .

أبو الأســـود الـــدؤلى

ونظراً لوجود عدد كبير من الموالى **الذين يتكلمون** الفارسية تعرضت العبارات العربية السليمة **إلى شىء غير** قليل من الفساد ، **وأصبحت الحاجة تدعو إلى تقويم** اللسان العربى ، ومن ثم اشتغل العلماء بتدوين النحو واللغة ، **كما يشير الأستاذ أحمد أمين فى « ضحى الإسلام جـ ٢ » قائلا : وكان أصحاب الفضل فى دراسة النحو البصريون ثم الكوفيون فالبغداديون ويُعد أبو الأسود الدؤلى أول من اشتغل بالنحو فى عهد الأمويين** ، كما كان أول من وضع أساس مدرسة البصرة التى تعتبر أقدم من مدرسة الكوفة .

أشـهر علمـاء البصـرة

ومن أشهر علماء البصرة وأدبائها **أبو عمرو بن العلاء** الذى اشتغل بالتفسير ، **والخليل بن أحمد واضع علم العروض ، وصاحب كتاب « العين »** الذى يعد أول معجم وضع فى اللغة العربية ، **وعمرو بن بحر الجاحظ البصرى** الذى عرف بحرية الفكر والميل إلى عقائد المعتزلة **ومن كتبه « البيان والتبيين » وكتاب « الحيوان »** .

علمـــاء الكـــوفة

ومن علماء النحو بالكوفة : على بن حمزة الكسائى ، العالم الفارسى الذى عهد إليه الرشيد بتثقيف ولديه الأمين والمأمون ــ ويذكر ياقوت الحموى فى معجم الأدباء : أنه كان يوجد فى قصر الرشيد ــ أيضا ــ **أبو يوسف فى الفقه** ، وقد أخذ عنه تلميذه **أبو زكريا يحيى بن زياد المعروف بالفراء** ،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وكان كما قال ابن خلكان فى وفيات الأعيان : أبرع الكوفيين وأعلمهم بالنحو واللغة وفنون الأدب .

المَرْبــــد

ومن مفاخر البصريين « المربد » وهى سوق على مقربة من البصرة ، وقد أصبح فى الإسلام صورة معدلة **لعكاظ فى الجاهلية** ، وبه كانت مفاخرات الشعراء ، ومجالس الخطباء .

إخــــوان الصــفا

احتفظت البصرة بمكانتها العلمية حتى القرن الرابع الهجرى ، فكثرت بمسجدها حلقات العلماء والأدباء ، **كما نشطت بهذه المدينة دراسة الفلسفة ، فظهر بها « إخوان الصفا »** واتخذوها مركزاً لنشاطهم العلمى ، وهى جماعة سرية تتألف من طبقات متفاوتة ، ولهم فروع فى كثير من البلاد ، **وكان منهم زيد بن رفاعة ، وأبو سليمان محمد بن معشر البُسْتى** ـ نسبة إلى بُسْت وتقع بين سجستان وهـراة ـ ويعـرف بالمقدسى ، **وقد وصف أبو حيان التوحيدى هذه الجماعة** : أنها قد تألـفت بالـعشرة ، وتصافت بالصداقة ، اجتمعت على القدس والطهارة والنصيحة ، فوضعوا بينهم مذهباً ، زعموا أنهم قربوا به الطريق إلى الفَوْز برضوان الله ، **ذلك أنهم قالوا إن الشريعة قد دُنّست بالجهـالات واختلـطت بالضلالات ، ولا سبيل إلى تطهيرها إلا بالفلسفة لأنها حاوية للحكمة الاعتقادية والمصلحة الاجتهادية** . وزعموا أنه متى انتظمت الفلسفة اليونانية والشريعة الإسلامية ، فقد حصل الكمال .

ويقول براون : إن هذه الطائفة استطاعت أن تُتمم ما بدأه المعتزلة ، **وخاصة ما يتعلق بالتوفيق بين العلم والدين** .

ولم يكن « إخوان الصفا » جماعة فلسفية فحسب بل كانوا أيضا جماعة سياسية ، ذات ميول شيعية متطرفة ، وقد حرصوا على نشر مبادئهم .

بغـداد وحـركة الترجمة

أما فيما يتعلق ببغداد ، فقد أصبحت منذ أواخر القرن الثانى الهجرى ، مركزاً هاماً من مراكز الثقافة الإسلامية ، ومن العوامل التى ساعدت على ذلك اهتمام الخلفاء وكبار رجال الدولة الإسلامية بنقل الكتب من الفارسية واليونانية إلى العربية ، **فقد رأى الخلفاء العباسيون بعد أن اختلط العرب بالفرس والروم أن الحاجة تدعو إلى معرفة علوم الفرس واليونان ، فوجه أبو جعفر المنصور اهتمامه إلى ترجمة الكتب التى تناولت هذه العلوم** .

ابن المقفـــع

ومن أشهر المترجمين فى عهده ابن المقفع ، الذى نشأ بالبصرة ، وقضى نحو عشر سنوات من حياته فى العصر العباسى ، أما بقية حياته فقد قضاها بالعصر الأموى .

الرشيد والمأمون والبرامكة والترجمة

وكان لوقوع بعض مدن الدولة الرومانية الشرقية فى حوزة الرشيد أثر كبير فى نشاط حركة الترجمة فى عهده ، فأمر بترجمة ما وصل من كتب اليونان ، كما شجع البرامكة فى أيامه المترجمين بإجزال العطايا لهم .

ابن مطر وابن البطريق

وكذلك تجلى فى عهد المأمون ازدهار حركة النقل والترجمة من اللغات الأجنبية وخاصة من اليونانية والفارسيـة إلى العربيـة . **فأرسل البعـوث إلى القسطنطينية لإحضار المصنفات الفريدة فى الفلسفة والهندسة والموسيقى والطب ، وقد روى ابن النديم فى الفهرست** : أن المأمون كان بينه وبين امبراطور الروم مراسلات **فعهد المأمون إلى الحجاج بن يوسف بن مطر ، وابن البطريق وغيرهما بإحضار بعض الكتب من القسطنطينية ثم أمر بنقلها إلى العربية** .

صاحب جزيرة قبرص

وكذلك فعل المأمون مع صاحب جزيرة قبرص الذى استشار بعض رجال الدين فى طلب المأمون بنقل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بعض الكتب العقلية ، **فأفتوه بأن العلوم العقلية إذا دخلت على دولة شرعية أفسدتها وأوقعت بين علمائها ومن ثم استجاب لطلب المأمون .**

حنين بن إسحاق

ومن أشهر المترجمين فى عهد المأمون حنين بن إسحاق الذى ولد سنة ١٩٤هـ . من أب عربى من قبيلة عباد التى تسكن الحيرة ، **وكان يدين بالنصرانية على المذهب النسطورى ، وقد رحل فى بداية حياته إلى بلاد الروم** حيث تعلم اليونانية ثم عاد إلى البصرة **ولازم الخليل بن أحمد فأخذ عنه العربية ، وكان حنين بن إسحاق يجيد أربع لغات هى :** الفارسية واليونانية والعربية والسريانية ، وامتاز بالترجمة من اليونانية إلى العربية والسريانية .

دار الحكمة

وقد أسند المأمون إلى حنين بن إسحاق الإشراف على دار الحكمة التى قيل إن الرشيد هو الذى وضع **أساسها** ، وعمل المأمون ـ من بعده ـ على إمدادها بمختلف الكتب والمصنفات التى تحوى كل العلوم التى اشتغل بها الفرس ، وقد اعتبرت هذه الدار ، **أنها أهم مجمع أسس لنشر الثقافة بين جمهور المسلمين ، وكانت الترجمة منذ عهد المأمون من بين أعمالها الرئيسية** وقد مضت الترجمة قدماً منذ أن ولى حنين بن إسحاق رئاسة الدار ـ دار الحكمة ـ فلم يمض وقت طويل **حتى تيسر للطلاب العرب الاطلاع على كثير من مؤلفات علماء وفلاسفة اليونان منقولة إلى اللغة العربية .**

ولم يكن أمر الترجمة مقصوراً على المأمون ، فقد اهتم بعض الأثرياء بالترجمة مثل بنى شاكر المنجم .

المؤلفات المترجمة

وقد ترجم فى عهد المأمون ، **الحكم الذهبية « لفيثاغورث » وبعض مصنفات « لأبقراط » وجالينوس ، وكتاب « السياسة المدنية » لأفلاطون ، وكتاب « المقولات والطبيعيات » لأرسطو** ، وكان المأمون يحض الناس على قراءة الكتب التى ترجمت فى أيامه ، **ويرغبهم فى تعلمها ، ومن ثم تقدمت الحركة العلمية فى عهده ، وتنافس أولو النباهة من العلماء والفقهاء والمحدثين والأدباء والشعراء فى تحسين إنتاجهم ، فأجزل لهم العطاء .**

القرن الرابع والإنتاج الشخصى

شغل علماء بغداد وغيرها من الحواضر الإسلامية فى القرنين الثانى والثالث بنقل وترجمة العلوم الأجنبية إلى العربية .

وفى القرن الرابع الهجرى انصرفوا إلى الإنتاج الشخصى وكانوا يعنون بالعلوم الدينية واللغوية أكثر من عنايتهم بالعلوم الرياضية والفلسفية ، لأنها خير أداة لفهم الدين .

الحركة الفقهية فى بغداد

وقد نمت الحركة الفقهية فى بغداد فى القرنين الثالث والرابع بعد الهجرة ، نمواً كبيراً ، وظهر كثير من المجتهدين أمثال :

محمد بن جرير الطبرى

درس الحديث ببلاد الشام ثم سافر بعد ذلك إلى مصر وبعد أن قضى بها مدة عاد إلى بغداد ، وكان الطبرى حافظاً لكتاب الله ـ عز وجل ـ فقيهاً بأحكام القرآن ، عالماً بالسنن وطرقها وصحيحها وسقيمها ، وناسخها ومنسوخها ، عارفاً بأقوال الصحابة والتابعين ومن بعدهم من المخالفين فى الأحكام ومسائل الحلال والحرام ، عارفاً بأيام الناس وأخبارهم ، **واشتهر الطبرى بمثابرته على العمل حتى قيل أنه قضى أربعين سنة ليكتب كل يوم أربعين ورقة .**

من مؤلفات الطبرى

كتاب التفسير المسمى (**بجامع البيان عن تأويل آى القرآن**) وكتاب : (**تاريخ الأمم والملوك**) . وقد تحرى الطبرى **فى جامع البيان الذى يقع فى ثلاثين جزءاً**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الدقة فى النقل عن الرسول ، والصحابة ، والتابعين ، وكان يهتم **بالمنهج الواضح الذى لايصح العدول عنه** ، كما كان يرجع فى تفسير القرآن إلى الشعر القديم .

علماء العراق

نبغ فى العراق كثير من علماء المذاهب المختلفة **فاشتهر من الحنفية ، أبو إسحاق إسماعيل بن إسحاق بن حماد المتوفى سنة ٢٨٢ هـ** ، وله عدة كتب فى الفقه المالكى وعلوم القرآن ، كما ولى قضاء بغداد ، ومن مآثره نشر مذهب الإمام مالك فى العراق .

الماوردى وأدب الدين والدنيا والحاوى

وكان أبو الحسن على بن محمد بن حبيب البصرى المعروف بالماوردى ، **من وجوه فقهاء الشافعية** ، ومع أنه من أهل البصرة ، اتخذ بغداد موطناً له **وتوفى بها سنة ٤٥٠ هـ ، وقد روى عنه الخطيب أبو بكر صاحب كتاب (تاريخ بغداد)** ، ومن تصانيفه : « تفسير القرآن الكريم » ، و« أدب الدين والدنيا » ، و« الحاوى » **وهو من أهم الكتب فى الفقه الشافعى ، وكتاب « الأحكام السلطانية »** الذى شرح فيه مناصب الدولة كالإمارة وشروطها ، والوزارة وأقسامها ، والقضاء والحسبة وولاية الخراج ، وله كتاب آخر فى قانون الوزارة وسياسة الملك ـ كما جاء فى وفيات الأعيان جـ ١ .

فقهاء الحنابلة

واشتهر من علماء الحنابلة **عبد الله بن الإمام أحمد بن حنبل** ، وقد روى عن أبيه المسند والتفسير ، **وتوفى سنة ٢٩٠ هـ** ، كذلك كان من أئمة الحنابلة **أبو بكر عبد الله بن داود الأزدى** ، وهو من أكابر حفاظ الحديث ببغداد **وتقلد رياسة الحنابلة بها وتوفى سنة ٣٦١ هـ**

وكان الحنابلة دون سائر أهل السنة ، أكثر من أقلق بال الحكومات فى العراق لشدة تعصبهم ، وميلهم إلى تنفيذ آرائهم بالقوة ، من اراقة الخمور ومحاربة المنكرات والتعدى على خصومهم من أهل المذاهب وخاصة الشيعة الذين اشتدوا فى محاربتهم ببغداد ، وكانوا إلى جانب ذلك يصبرون على ما يلقون من محن أسوة بإمامهم **أحمد بن حنبل الذى قال عنه قتيبة** : لو أدرك أحمد عصر الثورى والأوزاعى ومالك والليث لكان هو المقدم ، فقيل لقتيبة : نضم أحمد إلى التابعين ؟! فقال إلى كبار التابعين .

وعن أبى زرعة قال : حُرزت كتب أحمد يوم مات فبلغت اثنى عشر حملًا وعدلًا ، ما كان على ظهر كتاب منها « حديث فلان » ولا فى بطنه « حدثنا فلان » وكل ذلك كان يحفظ على ظهر قلبه .

وقال قتيبة : لولا الثورى لمات الورع ، ولولا أحمد بن حنبل لأحدثوا فى الدين .

أبو الفرج الأصبهانى

كذلك نبغ فى بغداد كثير من مؤلفى الأدب **ونخص بالذكر منهم أبا الفرج على بن حسين الأموى المعروف بالأصبهانى ، الذى ولد بأصبهان سنة ٢٨٤ هـ فى خلافة المعتضد بالله** ، ونشأ ببغداد وأخذ العلم والأدب والتاريخ عن أبى بكر بن دريد الأزدى ، وابن جرير الطبرى وغيرهما .

وتميز باطلاعه الواسع : على الشعر والأغانى وأخبار العرب وأنسابها وأيامها ووقائعها ، وقد اتصل **بأبى محمد الحسن المهلبى** ـ وزير مقر الدولة ـ وأصبح من خاصته ، وألف كتباً كثيرة منها : **« مقائل الطالبيين » ، وكتاب « الأغانى »** الذى استطاع أن يصور فيه الحياة الاجتماعية والأدبية فى أزهى العصور الإسلامية ، **وقد أهدى أول نسخة منه إلى سيف الدولة الحمدانى ، فأجازه بألف دينار** .

وبلغ من اعجاب **الصاحب بن عباد** وزير مؤيد الدولة ابن بويه لكتاب الأغانى أنه صار لا يستصحب غيره من الكتب فى أسفاره وتنقلاته **بعد أن كان**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يستصحب حمل ثلاثين جملا من كتب الأدب يطالعها .

أبو سعيد السيرافى

ومن أوسع علماء بغداد ثقافة فى علوم القرآن والنحو واللغة والفقه والشعر والعروض . **أبو سعيد الحسن بن عبد الله السيرافى المتوفى سنة ٣٦٨ هـ** وكان بينه وبين أبى الفرج الأصفهانى ما جرت العادة بمثله من التنافس بين العلماء والأدباء ، **فقال عنه أبو الفرج :**

لست صدراً ولا قرأت على صد
ر ولا علمك البكى بشاف
لعن الله كل نحو وشعر
وعروض يجىء من سيراف

تلامذة السيرافى

وقد تتلمذ لأبى سعيد كثيرون ، انتفعوا به فى فروع العلم المختلفة من بينهم : **أبو حيان التوحيدى الذى روى عنه فى كتابه « الإمتاع والمؤانسة »** بعض علمه فى اللغة والنحو ، كما كان بعض الأمراء وكبار رجال الدولة فى الأمصار الإسلامية يبعثون إليه – وهو فى بغداد – يسألونه ليوضح لهم ما أشكل عليهم ومن هؤلاء : **الأمير نوح بن نصر السامانى** الذى كتب إليه سنة ٣٤٠ هـ كتابا ، خاطبه فيه بالإمام ، وسأله عن مسائل معظمها ألفاظ لغوية ، **وبعث إليه البلعمى وزير إسماعيل بن أحمد السامانى** رسالة سأله فيها عن مسائل أكثرها فى القرآن والحديث .

وإلى لقاء فى العدد القادم إن شاء الله مع النهضة الثقافية فى الدول المستقلة بالشرق وفى الشام ومصر .

بقية حول المبادىء الأساسية لحضارات البشر

وقد تعلم فردريك الثانى اللغة العربية ، كما دعا إلى بلاطه علماء الرياضة وغيرهم من المسلمين ، واعتنق مبدأ حرية الفكر والعلم التجريبى القائم على أساس الرصد والتتبع والقياس ، وأحب مدن المسلمين بما حوت من مساجد ومدارس وقصور وحدائق . ودخل بيت المقدس صلحا عام ١٢٢٨ ميلادية . وأرسل إلى السلطان الكامل يسأله عن بعض فروع العلم فأرسل إليه السلطان كرة صناعية تمثل حركات النجوم . ومما طلب الإفادة عنه : قدم العالم ، الصلة بين الدين والفلسفة ، وغير ذلك مما كان يشغل بال المفكرين فى تلك الآونة . ومازالت تلك الرسائل محفوظة فى باريس .

وهى خير شاهد على سلامة ما نقول .

فما الذى حل بالمسلمين حتى **انقلبت الآية وأصبح الإسلام كما اتبعه أجدادنا شيئا والمسلمون فى عصر تخلفهم هذا صاروا شيئا آخر !!؟ يتنازعون فى دوامة من المذاهب ما أنزل الله بها من سلطان !!!**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإنسانية في مفهوم الإسلام

الإنسان خليفة الله فى الأرض ، خلقه الله فى أحسن تقويم ، وسخر له كل ما فى الكون ومافى الأرض والسماوات وكرمه وفضله

﴿ ولقد كرمنا بنى آدم وحملناهم فى البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا ﴾ .

« الاسراء : ٧٠ »

أحاط الإسلام الإنسان بكل الضمانات التى تجعله يحيا فى الحياة كريما ، وزوده الله بكل ما يوفر له الأمان والتعامل الحيوى وأسباب البقاء .

ولأن الإنسان مناط التكريم الإلهى ، ولأنه بنيان الله حرم الإسلام التعدى عليه بالقتل وعلى ماله بالسرقة أو الغصب وعلى ولده وعلى عرضه ، وكفل الإسلام له الحماية لحقوقه كلها وصانه .

دكتور / سعد ظلام
عميد كلية اللغة العربية
جامعة الأزهر

موقف الإسلام من جريمة القتل

حرم الإسلام قتل الإنسان ونزلت الآيات الكريمةوالأحاديث النبوية تتوعد القاتل بأشد العقاب وأبشعه لأنه تعدى على روح آدمية وعلى خليفة لله قال تعالى :

وَلَا تَقْتُلُوا۟ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ۗ وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِۦ سُلْطَٰنًا فَلَا يُسْرِف فِّى ٱلْقَتْلِ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ مَنصُورًا ﴿٣٣﴾

سورة الإسراء ـ آية : ٣٣

ويقول الرسول ﷺ :

« الإنسان بنيان الله ملعون من يهدم بنيانه » .

وما أبشع مشهد المساءلة عن القتل وما أفظعه يوم القيامة يقول الرسول ﷺ : « يجىء المقتول يوم القيامة مُتلبِّباً بعنق القاتل ويقول : يارب هذا قتلنى ظلما وعدوانا » ويقول الله تعالى :

وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَٰلِدًا فِيهَا وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُۥ وَأَعَدَّ لَهُۥ عَذَابًا عَظِيمًا ﴿٩٣﴾

سورة النساء ـ آية : ٩٣

واعتبر الإسلام قتل الإنسان قتلا للحياة كلها والناس أجمعين ، لأنه اعتداء على ذات الحياة ، كما اعتبر إحياءه إحياء للناس جميعا وللحياة كلها قال تعالى :

مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَنَّهُۥ مَن قَتَلَ نَفْسًۢا بِغَيْرِ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي ٱلْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ ٱلنَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا ٱلنَّاسَ جَمِيعًا
(ســـورة المائدة) ٣٢

وحرم الإسلام أن يعتدى الإنسان على نفسه بالقتل بأى وجه من الوجوه ، واعتبر ذلك موجبا لاستحقاقه الأبدى أن يدخل نار جهنم قال تعالى : ﴿ **ولا تقتلوا أنفسكم** ﴾

ويقول عليه الصلاة والسلام : « من قتل نفسه بحديدة فحديدته فى يده يجأبها بطنه فى جهنم خالدا مخلدا فيها أبدا » وكذلك من تعدى على نفسه بسكين أو احتسى سما أو ألقى بنفسه فى البحر أو تردّى من فوق جبل بقصد إزهاق أرواحهم . وذلك لأن الاعتداء على النفس اعتداء متعمد على قتل الحياة والبشرية ، وتعمد القتل تحدٍّ للخالق .

وحرم الإسلام كذلك التعدى على الإنسان فى شىء من جوارحه اعتداء فيه تعمّد ، والقصاص العادل جزاء وفاقا للمعتدى وَلَكُمْ فِي ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ يَـٰٓأُو۟لِي ٱلْأَلْبَـٰبِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٧٩﴾ **البقرة ١٧٩**

وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَآ أَنَّ ٱلنَّفْسَ بِٱلنَّفْسِ وَٱلْعَيْنَ بِٱلْعَيْنِ وَٱلْأَنفَ بِٱلْأَنفِ وَٱلْأُذُنَ بِٱلْأُذُنِ وَٱلسِّنَّ بِٱلسِّنِّ وَٱلْجُرُوحَ قِصَاصٌ **المائدة ـ آية : ٤٥**

وكما حرّم الإسلام قتل غيره له أو قتله لنفسه أو التعدى على عضو من أعضائه حرّم إهانته أو سبه يقول الرسول ﷺ : « سِبَابُ المسلم فُسوق وقتاله كفر » وحرّم تعذيبه يقول الرسول ﷺ : « إذا قاتل أحدكم أخاه فليتجنب الوجه فإن الله خلق آدم على صورته » وحتى فى ذبحه أو قتله يقول الرسول ﷺ « ذا قتلتم فأحسنوا القتلة وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبحة وليحد أحدكم شفرته وليضجع ذبيحته » ومن توجيهات الإسلام أنه لا يذبح الحيوان أمام الحيوان ، وأن لا يُذبح وهو عطشان أو بآلة غير حادة ، أو فى غير المكان المسموح بذبحه منه .

وحرّم الإسلام التعدّى على الحياة نفس الحياة ، لا يهم أحياة إنسان أم حياة حيوان مادامت حياة ومادامت هناك روح ، وفى هذا احتفاء بالحياة ذاتها واحترام لها ، فاعتبر الإسلام أن كل عمل فيه إبقاء على حياة الحيوان أو الانسان اعتبره الاسلام إحياء للحياة كلها من قتلها فكأنما قتل الناس جميعا ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعا . تروى كتب الحديث أو رسول الله ﷺ قال : « دخلت امرأة النار فى هرة لا هى أطعمتها ولا هى تركتها تأكل من خشاش الأرض » كما دخل رجل الجنة لأنه رأى كلبا يلهث من شدة العطش فنزل البئر فملأ خفه فسقاه فغفر الله له ﴿ **والله يعذب الذين يعذبون الناس فى الدنيا** ﴾ وكذلك حرم الإسلام على الانسان أن يقتل ولده خشية الشح فى الرزق ﴿

وَلَا تَقْتُلُوٓا۟ أَوْلَـٰدَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَـٰقٍ ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ ۚ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْـًٔا كَبِيرًا ﴿٣١﴾
الإسراء ـ آية : ٣١

وكما حفظ الاسلام نفس الانسان وحياته وحرم التعدى عليهما حفظ أيضا ما له وعرضه ونسله وعقله ، وحرم التعدى على الأموال والأعراض والنسل ، وكل ما يذهب العقل ويحط من كرامة المرء وبهائه وشرع عقوبات تزجر من يتعدى حدود الله ولم يمتثل أمره ونهيه ، وقد اعتبر الاسلام تعدى المرء على نفسه بالقتل إزهاقا للروح يستحق بموجبه التخليد فى النار اعتبر تعديه على عقله بالذهاب بالسكر تعديا يستحق عليه الجلد أو التعزير ، صحيح هو عقله ولكنه هبة إلهية وغيابها أنقص من هيبته وكرامته وجعله يهذى بمالا يعلم ، فاستحق عقاب الله ، وكان تحريم أداة ذهاب العقل وهى الخمر لمنع التعدى على هذه النعمة الإلهية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التى هى العقل ﴿ تلك حدود الله فلا تعتدوها ﴾
سورة البقرة ـ آية : ٢٢٩
﴿ تلك حدود الله فلا تقربوها ﴾
سورة البقرة ـ آية : ١٨٧
﴿ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه ﴾
سورة الطلاق ـ آية : ١

فكانت حدود السرقة والغصب والزنا والسكر زواجر لمن تسول له نفسه بالاعتداء على تلك الحرمات .

مع الرسول فى حجة الوداع

ولقد وقف رسول الله ﷺ فى حجة الوداع وهو يرود الانسانية إلى مراشدها ويقول لأمته خاصة وللانسانية عامة : « ... أيها الناس .. إن أباكم واحد وأن أمكم واحدة كلكم لآدم وآدم من تراب ليس لعربى فضل على أعجمى ولا لأعجمى فضل على عربى ولا لأبيض على أسود إلا بالتقوى ... إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم حرام عليكم إلى أن تلقوا ربكم .. من كنت جلدت له ظهرا فهذا ظهرى فليستقد منى ولا يخشى الشحناء فإنها ليست من شأنى . قضى الله أنه لا ربا ، وأن أول ربا أضعه ربا عمى العباس بن عبد المطلب .. » فالرسول يسوى بين البشر جميعا فى مبدأ الخلق والانسانية وقد ردهم جميعا إلى أب واحد هو آدم وأم واحدة هى حواء فهم متساوون فى أصل الخلقة فلا تفاضل بينهم ولاميزة لجنس على جنس ، وقرر عليه الصلاة والسلام أنه لا ميزة لعربى على غيره ولا لأبيض على أسود إلا برضاء الله عنه خالقه ورازقه ، والتقوى أساس هذا التفاضل لا لنزعة عرقية ولا ميزة جنسية ، وحرم عليه الصلاة والسلام على كل الناس عامة والمسلمين خاصة الدماء والأموال والأعراض إلا بحقها ، فلا يحل لمسلم كائنا من كان ولا لغيره أن يستحل دم أخيه الإنسان مسلما أو غير مسلم وليس له أيضا أن يستحل ماله ولا عرضه ، لقد حفظ الإسلام للإنسان حياته وماله وعرضه وجعله محرما تحريما أبديا إلا بحقه إن تعدى هو على أخيه فى واحد منها ، فى دمه أو ماله أو عرضه ، فيكون القود أو القصاص من الحاكم أو من ينوب عنه .

ولم يشأ رسول الله ﷺ وهو يقرر حقوق الإنسان أن يمتاز على أحد من البشر ، بل إنه ﷺ أراد أن يبدأ بنفسه فى التطبيق ، فقرر أنه من كانت له ظلامة على رسول الله فليتقدم لأخذها . من كنت جلدت له ظهرا فهذا ظهرى فليستقد منى .

علة تحريم الربا

كما حرم الرسول عليه الصلاة والسلام استغلال الإنسان لأخيه الإنسان بأى وجه من وجوه الاستغلال ومن وجوه الاستغلال الربا بأن يستغل حاجة أخيه فيزيد فى ماله الذى أخذه منه نظير تأخير سداده أو بأى صورة من صور الربا أو الاستغلال وقرر الإسلام ترك مسافة بين الحلال والحرام ورعا وخشية من الاقتراب إلى الحرام هذه المسافة هى الأمور المشتبهات أو الشبهات فالحلال بيّن والحرام بين ، وبينهما أمور مشتبهات لا يعرفها كثير من الناس فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه ، ومن وقع فى الشبهات وقع فى الحرام ، ألا وإن لكل ملك حمى ، ألا وإن حمى الله فى أرضه محارمه » .

وقد بدأ عليه الصلاة والسلام أيضا بالتطبيق على نفسه فى تحريم الربا ، شأنه فى ذلك شأن المبادىء التى يرسيها ويعقد بها للمسلمين وللبشر ، فهو عليه الصلاة والسلام يبدأ بنفسه فى التطبيق ، وقرر الرسول أن الربا محرم تحريما أبديا فى كل صوره ، وأن ترك الحلال أو قليل منه بجانب الحرام تورعا أفضل ، ثم بدأ بتحريم ربا عمه العباس ، وهو ربا الفضل أى الزيادة ، ولم يكن عليه الصلاة والسلام ممن يتعاطون الربا حتى يطبقه على نفسه ، ولهذا بدأ بمن يتعاطاه فى قرابته وهو عمه العباس .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ومن هنا لا يحل لامرىء مال أخيه إلا بالحق ولا دمه إلا بالحق ، ولا عرضه إلا بالزواج ، مبادىء وحقوق أقرها الرسول ﷺ وقررها سياجا لهذا الإنسان حتى يأمن على نفسه وماله وعرضه .

والإسلام يفرض أنه لا يمكن لمسلم أن يقتل مؤمنا إلا على سبيل الخطأ ، فليس هناك فى الإسلام من يتعمد قتل أخيه ، لأن من يتعمد قتل أخيه ليس مسلما ، يقول الله تعالى : ﴿ **وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمنا إلا خطأ ومن قتل مؤمنا خطأ فتحرير رقبة مؤمنة ودية مسلمة إلى أهله إلا أن يصدّقوا ...** ﴾ ..

سورة النساء ـ آية : ٩٢

﴿ **ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعدّ له عذابا عظيما ..** ﴾

سورة النساء ـ آية : ٩٣

لقد قرر الإسلام أن الناس جميعا متساوون فى الحقوق والواجبات فى دائرة أوسع وأشمل وأرحب وفى عبير عاطفى يحتضن الإنسان أيا كان ويجعل له حقا متكافئا ومتساويا مع كل إخوته من بنى البشر ، وقرر الإسلام فى دائرة أضيق أن المؤمنين إخوة فى إطار من الحب والقيم والعواطف النبيلة ، والإحساس المشترك النابع من صميم رسالة الإسلام ومبادئه الرحيمة التى توحدهم على نبع من التدين الصادق العميق ، وتبعث فيهم معانى البر وخلال المرحمة ، فلا اعتداء ولا حقد ولا أنانية ولا طغيان ولا كبر ولا استعباد ولا استغلال ، افتراضا أخويا يجمعهم على التكريم والتراحم والحب .

مفهوم الجهاد فى الإسلام

وعندما فرض الإسلام الجهاد ولم يفرضه للبغى والتعدى وفتح الذراع الطويلة ولا للسيطرة والإستعباد واستغلال الإنسان وثرواته ، ولا لقهره على عقيدة ﴿ **لا إكراه فى الدين قد تبين الرشد من الغى ...** ﴾ . سورة البقرة ـ آية : ٢٥٦

وإنما فرض الجهاد دفاعا عن المبدأ وعن القيم ودفاعا عن الإسلام ومعتنقيه ، وعن الحقوق الإنسانية الأساسية للانسان ، وقد قرنه بعدم الإعتداء ، مع مافيه من كراهية النفس له ﴿ **كتب عليكم القتال وهو كره لكم** ﴾ .. سورة البقرة ـ آية : ٢١٦

﴿ **وقاتلوا فى سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا** ﴾ سورة البقرة ـ آية : ١٩٠

.. ﴿ **فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم** ﴾ . سورة البقرة ـ آية : ١٩٤

والإذن فيه إنما كان لدفع الظلم الواقع

﴿ **أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وأن الله على نصرهم لقدير .. الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق إلا أن يقولوا ربنا الله ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوى عزيز . الذين إن مكناهم فى الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهو عن المنكر ...** ﴾ .

سورة الحج ـ آية : ٣٩ ـ ٤١

وافترض الإسلام أنه لا يغير مسلم على أخيه المسلم وتوعد كليهما بالعذاب « إذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول فى النار » ، ولما سئل عليه الصلاة والسلام ، القاتل فى النار فما بال المقتول ؟ قال عليه الصلاة والسلام : لأنه كان حريصا على قتل أخيه .

آداب القتال فى الإسلام

فإذا تقررت الحرب من أجل الدفاع ونصرة الحق وحماية المبدأ بين الجيش المسلم وجيش الأعداء تدخل الإسلام بقيمه ومثله ومبادئه السامية والإنسانية الرفيعة وحضوره الراشد يحكم الوضع كله بشكل ممتاز ، حتى فى تلك الأوقات التى ربما يغيب فيها الرشد والتعقل ، أو

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يظن فيها ذلك أو يطيش الصواب ، يتدخل الإسلام ليجعل من الغزو رسالة إنسانية تحمى الإنسان ودمه وماله وعرضه وعقيدته وتصون كرامته .

فلم يحكم الجيش المسلم ما يحكم الجيوش الفاتحة أو الغازية بلا مبدأ أو لمجرد بسط النفوذ والسيطرة والاستغلال ـ لا يحكم الجيش المسلم ما يحكم الجيوش الباطشة من الحرص على الفتح لمجرد الفتح والانتصار على الأعداء لمجرد الانتصار ، بحيث تنطلق الشهوة الدموية فى الفساد والانتقام والشره والتعطش إلى الدماء ، والسلب والنهب ، وانتهاكات حقوق الإنسان وحرمته وكرامته ، ولكن الجيش المسلم يتطلع إلى إرساء قيم وغرس مبادىء والتبشير بنور الله .

ومن هنا تحكم آداب الإسلام فى الحرب الموقف من أول لحظة فلا تجعل من الحرب مذبحة أو مقتلة أو تشعبا واعتداء وامتهانا لكرامة الإنسان وأهله ، واغتصابا للأرض والعرض ، وتدميرا للحضارة بل إنها تنهض باعتبارها مجموعة من المثل والقيم تحكم العملية من أولها ومبادىء وأحكاما يقررها الإسلام ويلـــزم بها ، ويوجهها القائد الأعلى للجيش المسلم « **لا تتمنوا لقاء العدو وسلوا الله العافية ، فإذا لقيتموهم فاصبروا واعلموا أن الجنة تحت ظلال السيوف** » .. « **لا تقتلوا امرأة ولا طفلا ولا شيخا كبيرا ولا من انصرف إلى العبادة ولا من لم يرفع عليكم سيفا ، ولا تمثلوا بجثة قتيل ، ولا تجهزوا على جريح ، ولا تحرقوا بالنار ولا تقطعوا شجرا ولا نخلاً** » .

آداب الإسلام قبل بدء المعركة

وقبل أن يتجرد السيف ويبدأ الزحف ويحتدم اللقاء تنهض الكلمة الفاهمة لتؤدى دورها النبيـل فيدعو القائد المسلم قائد الجيش المعادى إلى الاسلام أو الجزية ، فإن استجاب هو ومن معه حقنت الدماء وأغمدت السيوف وظلل الموقف سلام وأمن ، وبدأ عهد من المودة والإخاء النبيل والاحترام المتبادل ،

فإذا لم يدع قائد المسلمين أعداءه بدعوة الاسلام ولم يعرض عليهم الاسلام أو الجزية ، ثم كان منه أن فتح البلاد كان الفتح باطلا . تروى كتب التاريخ أن أحد قواد الفتح الاسلامى فى الأندلس فتح مدينة من مدنها دون أن يدعو أهلها إلى الاسلام ، وإنما اقتحمها بجيشه اقتحاما ، ورفع أهلها الأمر إلى الخليفة فاستفتى قاضى القضاة ، فأفتى بأن يخرج الجيش الاسلامى من المدينة ، ثم يدعو قائد الجيش أهل المدينة إلى الإسلام قبل أن يدخلها فاتحا .

وفى كل الأحوال من طلب الجوار أجير ، ﴿ وإن أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله ثم أبلغه مأمنه ﴾

سورة التوبة ـ آية : ٦

وعندما قتل خالد بن الوليد فى فتح مكة رجلا نطق بالشهادتين غضب رسول الله ﷺ وقال له : يا خالد : أقتلته بعد أن قال لا إله إلا الله ؟ قال : يا رسول : لقد قالها تقيّة ، قال عليه الصلاة والسلام : هلا نقبت عن قلبه » .

هذه هى الانسانية فى ظل الاسلام العظيم ، كعبة القيم ودعوة الخير والرشد ، ومجموعة المبادىء التى ترسى للانسانية أسس العيش الكريم فى ظلال من الرحمة والمودة والتكريم ، والعزة التى ما بعدها عزة . وإن الاسلام ليرعى الانسان رعاية رحيمة دافقة ، ذلك لأنه رسالة الانسانية الخاتمة التى تتعهد الانسان وتؤصل له مبادىء الحق والخير والمحبة ، وتهديه مبادىء الانسان الحق ، وحقوقه وواجباته ، والله يقول الحق وهو يهدى السبيل .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قرطبة.. فى العصر الحديث

بقلم : علـى القاضـى

افتتح المسلمون الأندلس فى عام ٩٢ هـ بقيادة طارق بن زياد ، وكان فتحها فرصة أهلت المسلم لاكتشاف كثير من الأشياء التى لم تكن معروفة من قبل . وقد انتجت العبقرية الإنسانية فى الأندلس الإسلامية فى أعوام قليلة الكثير فى جميع النواحى الحضارية . وكان أول وال تولى السلطة فيها بعد الفتح « عبدالعزيز بن موسى بن نصير » وبعد سقوط الدولة الأموية ذهب إلى الأندلس عبدالرحمن الداخل الذى لقب بـ « صقر قريش » واستطاع أن ينشىء دولة أموية فى الأندلس ، ومنذ ذلك التاريخ بدأ دور قرطبة فى توجيه دفة الأمور .

وبرزت لتشارك عواصم العالم المتحضر ، إذ ذاك فى السياسة والثقافة والعمارة وجميع مظاهر الحياة الحضارية ، وصارت مقر الخلافة وموطن الوزارة وموئل أهل العلم ومقصد الطلاب وكعبة الشعراء والأدباء .

وقد نافست قرطبة فى عظمتها القيروان وبغداد والقاهرة ودمشق .

وبعد ثمانية قرون سقطت قرطبة وسقطت بعدها مدن الأندلس كلها مدينة بعد أخرى ، فقد كان فى الأندلس أكثر من عشرين إمارة تتنازع كل إمارة الإمارات الأخرى ، فكل مدينة إمارة إضافة لاتساع الهوة بين الحكام وأهل الفكر والعلم مما اضطر الكثير من العلماء والمفكرين إلى الهجرة إلى بلاد الشام وأفريقيا ، فأصبح الحكام يحكمون بدون عقل مفكر أو رأى ناضج ناجح .

وفى العصر الحاضر : نجد الكثير من المؤتمرات الثقافية على مستوى أسبانيا ، بل والعالم كله تحاول استرداد الحقبة الإسلامية التى تمثل التاريخ الحقيقى للأندلس ، وبخاصة وأن الأندلس قوة حضارة ومعرفة وقيم إنسانية وكسب علمى يشكل الأرضية التى تقف عليها الحضارة الأوربية اليوم .

كما أن الأندلس تعنى فيما تعنى الحيز المهم من المكتبة الاسلامية فى الفقه والتفسير والحديث والقضاء والأدب ،

ولا يزال أعلام الأندلس من المعالم الكبرى فى التراث الإسلامى والميراث العلمى والتشكيل الثقافى حتى إننا نستطيع القول بأن ثقافة المغلوب وحضارته لا تزال حتى اليوم أقوى من سلطة الغالب وقوته ولا تزال الفترة الإسلامية هى مرحلة التنوير والثقافة والحضارة فى التاريخ الأسبانى كله .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يقول امريكوكاسترو : أكبر مؤرخى أسبانيا المعاصرين والذين توفوا قبل سنوات قليلة فى كتابه « الحقيقة التاريخية لأسبانيا » .

« إن الأندلسيين المسلمين هم الذين خلقوا أول شعور وطنى فى أسبانيا ، وأنه لولاهم لما أصبح لأسبانيا أى تمييز أو خصوصية تعليان من شأنها بين الأمم ليس فى تاريخها الوسيط فحسب ، بل فى تاريخها الحديث أيضا » .

كما يسجل المستشرق الأسبانى الدكتور بدر مارينيز ذلك بقوله : « إن أسبانيا ما كان لها أن تدخل التاريخ الحضارى لولا القرون الثمانية التى عاشتها فى ظل الإسلام وحضارته وكانت بذلك باعثة النور والثقافة إلى أوربا المجاورة المتخبطة آنذاك فى ظلمات الجهل والتخلف » .

وهكذا نرى أن التاريخ الإسلامى فى الأندلس لا يزال هو الذى يشكل الفترة المتألقة فى تاريخ أسبانيا المعاصرة ، على الرغم من كل أحقاد التعصب ومحاولات الطمس المستمرة ، ولا يزال التاريخ العلمى والثقافى الذى يشكل الضمير الحى للإنسان فى أسبانيا موجودا على الرغم من موجات التعصب المتتالية ، فالحقبة الإسلامية فى الأندلس هى حقبة العطاءات الثقافية والعلوية التى لا تزال غذاء فكريا لاستمرار الحياة الإسلامية .

صعوبات الصحوة الإسلامية

والصحوة الإسلامية فى الأندلس تجد صعوبات متعددة ولابد من التمسك بالمعيار الإسلامى فى التعامل مع الأشخاص .

ولقد ظهرت الصحوة الإسلامية فى السنوات الأخيرة فى كثير من مناطق العالم ، ولكن من العجيب أن تظهر أيضا فى الأندلس ، بعد أن حدث ما حدث للمسلمين فى هذه البلاد . اقد تفننت الكنيسة والدولة فى اضطهاد المسلمين بالأندلس ، ونصروهم بالقوة ، ومنعوهم من التكلم باللغة العربية ، وأحرقوا كتبهم فى الساحات العامة ، وقتلوا علماءهم ، وأخذوا ابناءهم لتعليم الدين المسيحى ، وبقى الإسلام فى الأندلس ذكرى جماعية فى نفوس المسلمين .

والصحوة الإسلامية فى الأندلس هى وليدة المجتمع الأندلسى وتجاربه المريرة .

لقد غاب الإسلام ظاهرا عن أرض الأندلس من عام ١٦٠٩ م ولكن ظل يعمر القلوب لمن بقى من المسلمين الأندلسيين ، فقد كان التنصير شرطا للإقامة فى أسبانيا والبرتغال ، وخف هذا الوضع بعد الحرب العالمية الثانية ، وتكاثرت أعداد المسلمين الوافدين إلى أسبانيا من عام ١٩٦٠ م إلى أن وصلت فى عام ١٩٩٠ م إلى ٢٥٠ ألف مسلم .

وقد أسلم عدد كبير من الأسبانيين وتأسست فى قرطبة جالية إسلامية استأجر اعضاؤها بيتا قديما سكنوا فيه جموعا من ابنائهم وزوجاتهم وعملوا فى مهن متواضعة كباعة متجولين لاعالة أنفسهم وحرصوا رجالا ونساء فى تلك الحقبة على ارتداء الزى الإسلامى ، وتركزت فلسفة الجماعة على كونهم يعيشون فى مجتمع كافر ، فكان يجسم الخروج عنه ، فكان على كل من يعتنق الإسلام أن يترك أهله وعمله لينضم إلى الجماعة .

وكان مطران قرطبة حينذاك « مونسينيور انفانتى » يدعى التسامح وتشجيع الحوار الإسلامى المسيحى ، ويستدعى علماء المسلمين للصلاة فى مسجد قرطبة الأعظم بعد مؤتمرات سنوية للحوار كان ينظمها فاستأذنته الجماعة فى إقامة صلاة عيد الأضحى عام ١٣٩٨ هـ ١٩٧٨ م بمسجد قرطبة الأعظم فأذن لهم ، وكان ذلك أول نشاط علنى عرفت به الجماعة التى انضم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إليها فى صلاة العيد عدد من العمال المغاربة والباكستانيين وغيرهم .

وبعد ذلك بعامين طلبت الجماعة من مطران قرطبة الإذن لها بإقامة صلاة العيد فى المسجد الأعظم فرفض المطران هذه المرة الطلب مدعيا أن ذلك يؤدى إلى انشقاقات وحتى إلى الفضيحة ، وصحب ذلك الرفض حملة ضد المسلمين الأسبان فى الصحافة الأسبانية ، ورد أحد ممثلى الجماعة على هذه الحملة قائلا :

« ليس الإسلام ملكا للغرب ، واعتناق الإسلام لا يعنى أن الإنسان أصبح عربيا ـ نحن مثلا مسلمين أسبان وهناك مسلمون روسيون ومسلمون فليبينيون وهكذا .. ومن أجل ذلك فليس لنا أية علاقة بالبلاد الغنية بالبترول إلا علاقة المسلم مع أخيه المسلم » .

وبعد رفض المطران طلبت الجماعة من مجلس قرطبة البلدى المساعدة فسلم عمدة قرطبة للجماعة النادى البلدى لاقامة صلاة العيد فيه وهكذا أقيمت حفلة اسلامية كبيرة حضرها مجلس قرطبة البلدى بما فيهم نائب العمدة .

وكان رد الفعل قيام حملة صحفية ضد الجماعة دامت شهورا .

جمعيـــة قرطبـــة الإسلاميـــة

ونشأت فكرة تأسيس جمعية إسلامية فى قرطبة عند زيارة الدكتور المنتصر الكتانى فى التاسع عشر من نوفمبر عام ١٩٧٣ م فى إطار رحلته لتقصى شئون الأقليات الإسلامية فى أوربا وأمريكا حيث أطلع على موضوع مسجد قرطبة الجامع .

وكان عمدة قرطبة حينذاك « كوزمن رانيه » قد طلب فى مارس سنة ١٩٧٢م باسم المجلس البلدى القرطبى من منظمة اليونسكو أن تعتبر مسجد قرطبة الجامع أثرا انسانيا وترجعه إلى أصله الجامع .

كما طلب « فانيل كاستيفون » مدير المجمع الملكى الأسبانى للعلوم والفنون الجميلة فى العاشر من ديسمبر ١٩٧٢ م إعادة المسجد لقيمته الدولية ، وقدرت مصاريف هذا النقل بعشرة ملايين دولار امريكى ، فاهتم الملك فيصل رحمه الله تعالى بالموضوع ، وأرسل مع الشيخ محمد أحمد النعمان رسالة شفوية للجنرال فرانكو فى شهر يوليو سنة ١٩٧٣ م مبديا استعداده لتحمل مصاريف النقل ..

ويفهم من هذا أن أهل قرطبة أصبحوا يعطفون على الإسلام وأن من بينهم من هم مسلمون سرا .

وفى سنة ١٩٧٩ م صدر الدستور الأسبانى الجديد محتويا على مادة تتعلق بتنظيم الأديان وفى الخامس من يوليو ١٩٨٠ م وافق المجلس على أول قانون لحرية الأديان ، وفى العام نفسه تأسست جمعية قرطبة الإسلامية حسب القوانين الإسلامية الجديدة . وقد تزعم هذا العمل « خايس سيان » الموظف فى بلدية قرطبة ، وهو مسلم متجنس بالجنسية الأسبانية ومن مواليد تطوان فى الخامس عشر من نوفمبر ١٩٢٢ م ، وكان يعرف باسم عبدالحميد عبدالسلام البلقينى ، وانتقل إلى قرطبة فى عام ١٩٧١ م وتسمى باسم « خايس سيان » وهو يتقن الأسبانية اتقان أهلها ، ومندمج فى المجتمع القرطبى الاندماج الكامل ، ويحفظ القرآن الكريم ، وله معرفة جيدة بالمبادىء الإسلامية .

وفى عام ١٩٨٠ م سجلت الجمعية العربية باسم « خليس سيان التلمسانى » وغيره من أسبانى الجنسية .

وفى عام ١٩٨٠ م غير الاسم إلى « جمعية قرطبة الإسلامية » وفى عام ١٩٨١ م سجلت رسميا فى وزارة العدل .

وقد وافق مجلس قرطبة البلدى على اعطاء مسجد القاضى أبوعثمان لجمعية قرطبة الإسلامية .

وفى صباح يوم الجمعة السادس والعشرين من ديسمبر ١٩٨٠ م سلم مفتاح المسجد والذى كان قد تحول إلى كنيسة فى حفل بمجلس قرطبة البلدى لرئيس جمعية قرطبة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإسلامية ، ثم توجه الجميع إلى المسجد حيث صلوا فيه صلاة الجمعة وأذن من مئذنة المسجد .

ولم يعجب ما حدث السلطات الكنسية ففي السادس من يناير ١٩٨١ م كتب مطران كنيسة قرطبة رسالة مفتوحة إلى عمدة قرطبة يقول : « إن تسليم المساجد والبناءات التاريخية من طرف البلدية لجماعات إسلامية عمل خطير يجعلنا نشعر بتيار إسلامي على مدينتنا قرطبة » واتهم المطران عمدة قرطبة الذى قال : إن تشجيع الإسلام فى قرطبة من طرف السلطات المحلية هو خطأ تاريخى ، وكذلك النزول بالقرطبيين من مستوى نصرانى رفيع إلى مستوى إسلامى متأخر .

واتهم المطران عمدة قرطبة والمجلس البلدى بالاستهانة بمشاعر القرطبيين المسيحية .

وفى اليوم التالى رد العمدة على المطران برسالة قوية قاسية نشرتها الصحف وقال فيها :

« إن الدستور الأسبانى يحترم معتقدات جميع المواطنين ، ويحترم حرية العقيدة ولا فرق بين الدين الكاثوليكى والديانات الأخرى أمام الدستور الأسبانى » .

وقال أيضا :

« إنه عمدة منتخب من واجبه تطبيق الدستور فى مدينة قرطبة ، وأنه سبق لبلدية قرطبة أن ساعدت الكنيسة الكاثوليكية ، وأصبح من واجبها أن تساعد المسلمين » .

وقال العمدة للمطران أيضا :

« إنه انقضى عهد تحكم الكنيسة فى الأهالى والدولة بدون رجعة ، وأن الكنيسة الكاثوليكية ليست فى مستوى أخلاقى يسمح لها بانتقاد الإسلام فى أسبانيا » .

وعن شعور أهل قرطبة قال العمدة :

« هم قد انتخبونى عمدة ولم ينتخبك أحد مطرانا : يا سيادة المطران مطرانا عليها » .

وقال :

« إن موقفه موقف المجلس البلدى هو العدل لمصلحة المدينة وأنه شخصيا لا ينحاز لأى دين إذ ليس نصرانيا ولا مسلما وفى النهاية قال له :

« أنا عمدتك وأنت لست مطرانيا » .

وكان لهذه الحملة فى أول الأمر تأثير طيب على الجمعية الجديدة ، إذ اشتهر وجودها وكثر اعضاؤها وأصبحت الصحافة تتكلم على الجالية الإسلامية فى قرطبة كواقع بعد أن كانت منعدمة .

وحوربت الجمعية الجديدة من اليمين الأسبانى والكنيسة ومن بعض الجمعيات الأخرى .

الرجـــوع إلى الإســـلام

وعملت جمعية « الرجوع إلى الإسلام » فى أسبانيا على ربط الصلة مع جمعية قرطبة الإسلامية وقد اتفقتا على نصرة الإسلام فى أرض الأندلس وإعادة شريعة الله وسنة نبيه وألا يخذل بعضها بعضا .

وفى الأول من فبراير ١٩٨٢ م نظمت جمعية قرطبة الإسلامية فى مركز البلدية بقصر الخليفة القديم بقرطبة : « لقاء الصداقة العربى القرطبى » أول مؤتمر لها افتتحه العمدة ، واشتركت فيه شخصيات عربية وأسبانية وقد افتتح المؤتمر بقراءة القرآن الكريم واشتركت فيه شخصيات عربية وأسبانية وتبعته محاضرات للدكتور على المنتصر الكتانى وغيره ، واعتبر مطران قرطبة ذلك إهانة للكاثولوكية وأقام ضجة فى الصحافة .

ولكن شخصيات مهمة كبيرة ، ووثقت الجمعية علاقاتها بهيئات إسلامية فى دول إسلامية .

العـــودة إلى الإســـلام

وقررت الكنيسة الكاثوليكية الغاء جعل عام ١٩٨٦ م سنة للذكرى المئوية الثانية عشرة لتأسيس مسجد قرطبة ، ونظمت لذلك احتفالات لمعارضة ذلك وشارك معها أوساط ثقافية مختلفة فقررت الجماعة الإسلامية اقامة مؤتمر سنوى بهذه المناسبة تحت عنوان : « الإسلام منهج حياة » بهدف التعريف بمركز قرطبة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإسلامى الجديد والمشاركة فى ذكرى بناء المسجد الجامع بطريقة إسلامية ، وجعلها بداية انطلاقة إسلامية جديدة فى عاصمة الخلافة الأندلسية .

وقد أقيم المؤتمر فى الفترة من ١٢ إلى ١٥ ديسمبر ١٩٨٧ م فى قاعة من قاعات قصر الخلافة المجاور للمسجد الأعظم ، وكان غذاء المؤتمرين فى المركز الإسلامى ، وحضر المؤتمر حوالى ١٥٠ شخصا من الأندلس وغيرها وقد انتخب الشيخ الحبيب الخوجة مفتى تونس الأسبق رئيسا للمؤتمر .. وافتتح المؤتمر بصلاة الجمعة فى المركز الإسلامى تبعه الغذاء ثم محاضرات فى أساليب الدعوة فى الأندلس والإسلام منهج حياة فى الغرب .

ثم كونت لجان حول الدعوة والتعليم والشئون المالية والصناعية وكان هذا المؤتمر ناجحا على الرغم من هجوم الصحافة الأسبانية عليه ومن أهم قرارات الجماعة بعد المؤتمر :

☐ جعل قرطبة عاصمة للجماعة الإسلامية فى الأندلس بدلا من اشبيلية .

☐ إرسال بعثات من شباب الجمعية إلى البلاد الإسلامية لتكوين أطر تعليمية من الأندلسيين أنفسهم .

وهكذا وقع اتفاق بين الجماعة وبين رابطة العالم الإسلامى بمكة المكرمة لإرسال وفد من الشباب الأندلسى فى شهر رمضان من عام ١٤٠٤ هـ ١٩٨٧ م إلى الديار المقدسة وتنظيم حلقة تعليمية لهم مع إقامة شعائر العمرة وزيارة مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم .. وذلك بدعم من الرابطة .

بعثـــات

وفى فبراير عام ١٩٨٨ م بدأت الجماعة الإسلامية بإرسال بعثات طلابية لتعلم اللغة العربية والعلوم الإسلامية فى البلاد الإسلامية ، وقد أرسلت أول بعثة إلى الجامعة الأردنية لمدة سنتين ونصف سنة ، وكان منها طالبان من أبناء قرطبة وتوسع هذا البرنامج حتى أصبح عدد المبعوثين يقارب الأربعين ينتسبون إلى عدة بلاد إسلامية .

وفى مستهل عام ١٩٨٨ م قامت الجماعة بتنظيم مظاهرات فى مدن الأندلس لمساندة الانتفاضة الفلسطينية .

وفى الخامس عشر من ابريل ١٩٨٨ م أقيمت مظاهرات لمدة أسبوع فى قرطبة حضرها عدة آلاف من الأشخاص للغرض نفسه .

وفى ابريل عام ١٩٨٨ م اشتركت الجماعة وحزب التحرير الأندلسى فى قرطبة فى مظاهرات ضد النفايات النووية فى قرطبة .

وفى الرابع من ديسمبر ١٩٨٨ م احتفل المسلمون بيوم الأندلس على عادتهم بتنظيم مظاهرة انطلقت من ساحة « كولون » بقرطبة إلى المسجد الجامع حيث قرؤوا منشورا بعنوان « من أجل حريتك يا أندلس » وحضر المظاهرة عدة مئات من المسلمين .

وفى عام ١٩٨٩ م كلفت الحكومة الأسبانية الجماعة بالمشاركة فى تعليم العاطلين عن العمل وتأهيله .

وفى الحقبة من ٣ من مايو ١٩٩١ م أقامت الجماعة بمركزها بقرطبة مؤتمرا للحوار الدينى من عدة ديانات اسبانية حضره عدد كبير ، وكان مناسبة هامة لتقديم الإسلام للحاضرين وقد شارك فى هذه الندوة ممثلون عن النصرانية واليهودية والبوذية والبرهمية والزرادشتية .

وفى يوليه عام ١٩٩٠ م فتحت الجماعة مركزها الثامن فى جنوبى قرطبة .

وبذلك أصبحت الجماعة الإسلامية فى الأندلس أهم جماعة منظمة فى اسبانيا وبدون عون يذكر من العالم الإسلامى على الرغم من المتطلبات والعراقيل التى يلاقونها .

وهكذا نرى أن قرطبة فى العصر الحديث قد بدأت نشاطا إسلاميا واضحا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

السلام النووى بين افريقيا والشرق الاوسط

جاءت دعوة الإسلام دائما متجهة إلى تطهير النفوس وتهذيب الأخلاق لتحقق للمجتمع الانسانى أكبر نصيب من النجاح فى معركة الحياة تلك المعركة التى يريدها الإسلام معركة سلام لاتزهق فيها أرواح أو يراق فى ميدانها دم ، فالشريعة الإسلامية مناهج عملية لتقويم الأخلاق وتزكية النفوس ، وإقامة الناس على منهج الحق والعدل فيسعى سعيه فى الحياة ، ويعمل كل ماوسعه من حول وحيلة دون أن يضار أحد ودون أن تزل به القدم ، ويأخذ كل إنسان سبيله فى الحياة غير مضيق عليه ، ولاهو مضيق على أحد ويتحق للإنسان حياة تسوقها الطمأنينة إلى مرافىء السلام ولكن أنى لدنيا الناس أن تسلك هذا النهج أو تصبر عليه وفى الناس نفوس أمارة بالسوء ، وشهوات تتصارخ بين الجوانح ؟!

وهذا ماتشهد به التجربة الدافعة فى كل مجال من مجالات الحياة وهو مانطالعه ويطالعه العالم معنا ويسعى إلى درء خطره دون جدوى لأن سعيه غير محمود .. بل إن العالم قد ذاق مرارة هذه التجربة ومازال يعانى منها حتى اليوم والغد .. إنه الخطر الذرى الرهيب !! ومن هنا كان سعى الإسلام إلى تبصير الناس بهذه الحقيقة ويقيم فى نفوسهم وازعا يزعهم حين تثور فيهم ثائرة الشر والعدوان .

اعداد
محمد كامل

خلق الله الإنسان لعبادته ومهد له الأرض لعمارتها ، وبناء حياة جديدة ، ووفر له سبل العيش .

● قال تعالى فى كتابه العزيز ●

﴿ الذى جعل لكم الأرض مهدا وسلك لكم فيها سبلا وأنزل من السماء ماء فأخرجنا به أزواجا من نبات شتى ، كلوا وارعوا أنعامكم إن فى ذلك لآيات لأولى النهى ، منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى ﴾

سورة طه آية ٥٣ ، ٥٤

فقد اختار الله الإنسان ليكون خليفته فى الأرض غير أن الملائكة خشوا على الأرض من الإنسان أن يفسد فيها .

قال تعالى :

﴿ وإذ قال ربك للملائكة إنى جاعل فى الأرض خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال إنى أعلم مالاتعلمون ﴾

سورة البقرة آية ٣٠

ومقتضى هذه الخلافة أن يستمر الإنسان فى تعمير ما استخلف عليه وأن يحافظ على مابها ويستثمر مافيها ، وأن يحكم بالحق .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قال تعالى :

﴿ ياداود إنا جعلناك خليفة فى الأرض فاحكم بين الناس بالحق ولاتتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله ﴾

سورة « ص » آية ٢٦

غير أن الإنسان بطبيعته ميال إلى العنف ، فمنذ بدء الخليقة قتل قابيل أخاه هابيل حقدا عليه وكراهية له ، ودار الزمان دورته ، نسى الإنسان ما أوصت به الكتب السماوية ، أضحى الإنسان اليوم شبيه بقابيل الذى طوعت له نفسه قتل أخيه فقتله فأصبح من الخاسرين .

﴿ وإذا تولى سعى فى الأرض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله لايحب الفساد ﴾

سورة البقرة — آية ٢٠٥

وقد وهب الله للإنسان ملكة البحث ليكتشف كل جديد ويسخره للنفع العام . واستطاع الإنسان توليد الطاقة سواء كانت « كهربائية ذرية » غير أن طموحه لم يتوقف عند هذا الحد ، حتى استطاع فى نهاية الأمر ، توليد الطاقة النووية ، وبدلا من استخدامها فى المجال السلمى ، استخدمها فى المجال العسكرى .

ولقد استشعر العالم الخوف من الأسلحة الذرية واستخدامها فور القاء قنبلتى « هيروشيما ونجازاكى » وزاد الخوف عندما كسر الاتحاد السوفيتى إحتكار الولايات المتحدة الذرى فكان أن بدأ التفكير الجدى فى محاولة الوصول إلى إجراءات جزئية تحقق نزع السلام كوسيلة من وسائل تخفيف الصدام بين الكتلتين . وبازدياد التقدم العلمى فى المجال الذرى إلى الجانب الذى حققته دول أخرى تمكنت من امتلاك المواد الذرية ، ازدادت الحاجة إلى التوصل لاتفاق حول نظام من الإجراءات التى من شأنها تقليل احتمالات الحرب النووية إن لم تكن تلافيها كلية .

ولم تكن أمريكا والاتحاد السوفيتى وحدهما القلقتين على مايهدد السلام العالمى بسبب الأسلحة النووية ، والعالم كله كان يعانى هذا القلق وكان الهدف الأول من إنشاء الأمم المتحدة عقب نهاية الحرب العالمية الثانية تجنيب العالم ويلات حرب جديدة والحد من تطوير الأسلحة النووية واستخدامها .

وتحقيقا لذلك قررت الجمعية العامة للأمم المتحدة فى أول دورة لها سنة ١٩٤٦ إنشاء لجنة الأمم المتحدة للطاقة الذرية .

ومنذ ذلك الحين راحت الدول الساعية إلى السلام تبذل جهودها داخل الأمم المتحدة وخارجها بغية التوصل إلى اتفاق يزيح عن العالم كابوس حرب نووية ، عن طريق منع انتشار الأسلحة النووية ووصولها إلى عدد آخر من الدول يزيد على الدول الخمس التى كانت تمتلك هذه الأسلحة .

وكان طبيعيا أن تكون مصر من أوائل الدول التى توقع على إتفاقية حظر انتشار الأسلحة النووية ، فقد كانت سياستها تسعى دائما إلى التوصل لإصدار هذه الإتفاقية(١) .

مكانة مصر العالمية :ـ

تعتبر مصر بلداً فريداً فى موقعه الجغرافى وبحكم هذا الموقع تمكنت مصر من أن تلعب دورا هاما على المستويين العربى والأفريقى ، ولم لا ؟ فمصر قلب الوطن العربى وأكبر دولة إفريقية ، فقد وقفت مصر أمام الاستعمار الأوروبى وساعدت جميع الدول الأفريقية حتى حصلت على استقلالها .

فبدأت مرحلة جديدة بعد الاستقلال وهى مرحلة البناء خاصة أن القارة الأفريقية كانت فى أشد الحاجة إلى توفير كافة الموارد المتاحة من أجل التنمية ، فلا تكاد تتوقف تلك الاحصائيات التى تتحدث عن الملايين من الأفارقة الذين يتهددهم الجوع بالإضافة إلى تدهور الأوضاع الأمنية ، وعدم استقرار الأحوال السياسية فى الكثير من المناطق فى القارة الأفريقية ، كل هذا لايتفق مع السعى لحيازة التكنولوجيا فى أيدى جماعات لاتتحلى بالمسئولية .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ومن هنا كانت دعوة مصر إلى عقد مؤتمر خاص بتوقيع معاهدة إخلاء افريقيا من الأسلحة النووية ، ويأتى هذا المؤتمر تتويجا للدبلوماسية المصرية فى سعيها لاقرار السلام والأمن فى القارة السمراء .

وتعود البدايات الأولى لمعاهدة إقامة منطقة خالية من الأسلحة النووية فى افريقيا إلى عام ١٩٦٤ وذلك عندما شهدت القاهرة اجتماع قادة ورؤساء منظمة الوحدة الأفريقية وإصدارهم إعلان إخلاء افريقيا من الأسلحة النووية ، وكذلك اعرابهم عن استعدادهم الكامل للإلتزام بعدم تصنيع أو امتلاك أو السيطرة على أى اسلحة نووية من خلال معاهدات ملزمة تضمنها الأمم المتحدة ، وسوف تصبح القارة السمراء بفضل مصر وريادتها رابع منطقة خالية من الأسلحة النووية بعد القارة القطبية ، أمريكا الجنوبية ، جنوب شرق آسيا .

والواقع أن مصر بدعوتها إلى هذا المؤتمر قد وضعت النقاط على الحروف فبعض القوى الكبرى فى العالم تسعى إلى جعل مساحات واسعة من صحارى افريقيا مقابر « للنفايات النووية » ، وهذا أمر بالطبع ينطوى على مخاطر جسيمة تهدد حياة الأجيال المقبلة من أبناء القارة خاصة إذا لم تراع اشتراطات الأمان الضرورية فى مثل هذه العمليات وتعد دولة جنوب أفريقيا واحدة من كبريات الدول الأفريقية امتلاكا للأسلحة النووية إبان الحكم العنصرى ، فقد أبرمت عدة صفقات من أجل حيازة المواد المشعة اللازمة لتشغيل مفاعلاتها النووية ، فى منطقة قريبة من بريتوريا تسمى « بليندابا » ، ولكن بفضل جهود مصر بجعل افريقيا خالية تماما من السلاح النووى أصبح اسم « بليندابا » مرتبط بمفهوم سلمى خالص نتيجة تفكك البرنامج النووى لجنوب افريقيا ، وبتوقيع اتفاقية « بليندابا » تصبح القارة السمراء رابع منطقة فى العالم خالية من السلاح النووى كما أسلفنا من قبل .

ومن المنتظر أن يكون توقيع « بليندابا » ودخوله حيز التنفيذ سنة ١٩٩٧ خطوة إيجابية لصالح دول افريقيا ، وهذا يؤكد أن الجنوب رغم مانسب إليه من تخلف قد أدرك المخاطر التى تنطوى عليها أسلحة الدمار الشامل .

غير أن انتهاء حكم الأقلية العنصرية وتولى الأغلبية الافريقية الحكم قد لعب دورا كبيرا فى تذليل أكبر عقبة أمام مساعى إخلاء القارة الأفريقية من الأسلحة النووية .

تاريخ النشاط النووى فى افريقيا :ــ

تعتبر قارة افريقيا من أكثر قارات العالم تعرضا للضرر البالغ من جراء النشاط النووى ولايرجع ذلك النشاط إلى دول افريقية معينة ولكنه يعود فى الواقع إلى دول أوروبية على رأسها « فرنسا » ففى شهر فبراير سنة ١٩٦٠ قامت فرنسا بإجراء أول تجربة لتفجير سلاح نووى فى صحراء الجزائر .

وعلى الرغم من وجود اتفاق لتعليق التجارب النووية بين الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتى فى ذلك الوقت منذ عام ١٩٥٨ ولمدة خمس سنوات قابلة للتجديد ، إلا أن فرنسا لم تلتزم بهذا الاتفاق وقامت باجراء ثلاث تجارب نووية فوق سطح الأرض فى صحراء الجزائر قبل أن تتحول إلى اجراء تجاربها النووية تحت سطح الأرض عام ١٩٦١ وترتب على النشاط النووى الفرنسى المكثف فى صحراء الجزائر حدوث تحول فى توجهات الدولة الأفريقية وقامت تسع دول افريقية بعرض اقتراح أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة يطالب باحترام جميع الدول لوضع افريقيا كمنطقة خالية من الأسلحة النووية كما يطالب بأن تمتنع جميع الدول عن اختبار وتخزين الأسلحة النووية فى افريقيا أو استخدام أراضيها فى نقل الأسلحة[٢] .

والواقع أن معاهدة إخلاء افريقيا من الأسلحة النووية ستطبق على جميع الدول بالتساوى ، وتسعى القاهرة إلى نشرها فى جميع المناطق بما فيها منطقة الشرق الأوسط حتى تقبل جميع دولها بما فيها إسرائيل مبدأ إخلاء الشرق الأوسط من الأسلحة النووية ، وأن تخضع جميع منشآتها

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

للتفتيش الدولى .

● **ماذا عن الشرق الأوسط ؟**

لابد للتاريخ من تسجيل الموقف المصرى المشرف الذى وقفته مصر من إسرائيل بالنسبة للمعاهدة النووية ، لم يكن موقفا جديدا أو مفاجئا بل كان منسقا ومتناغما مع موقف ثابت لايتغير .

ففى السادس من نوفمبر سنة ١٩٨٩ تقدمت مصر إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة بمشروع قرار وافقت عليه الجمعية بإعلان الشرق الأوسط منطقة خالية من السلاح النووى ، وقد طالبت مصر فى هذا المشروع من كل دول المنطقة الإعلان عن كافة المواد النووية التى استوردتها كما دعتهم إلى الإنضمام إلى معاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية[٣] .

فى الثامن من شهر ابريل سنة ١٩٩٠ أعلن الرئيس « مبارك » مبادرته الشجاعة بجعل منطقة الشرق الأوسط خالية من أسلحة الدمار الشامل ، وكانت دعوة سيادته إلى إزالة كل أسلحة الدمار الشامل بلاستثناء من المنطقة وضرورة التزام دولها بهذه المبادىء .

فتعنت إسرائيل ورفضها اخضاع منشآتها النووية إلى التفتيش من قبل المنظمة الدولية للطاقة الذرية من شأنه أن يولد العنف فى المنطقة فى وقت تسعى مصر جاهدة بجعل منطقة الشرق الأوسط واحة أمان خالية من الصراعات ولذلك يجب على الحكومات القريبة أن تتحمل مسئوليتها كاملة فى حمل إسرائيل على الاذعان للشرعية الدولية .

وليت إسرائيل تحذو حذو الدول الأفريقية وتستجيب لمبادرة الرئيس « مبارك » بإخلاء منطقة الشرق الأوسط من أسلحة الدمار الشامل فمن غير المنطقى أن تتوصل افريقيا إلى معاهدة إخلاء القارة من الأسلحة النووية بينما لاتزال إسرائيل تصر على الاحتفاظ بترسانتها النووية فى منطقة تعتبر بؤرة توتر وعدم استقرار .

فمعظم الصراعات فى القارة السمراء هى حروب أهلية ، والقليلة هى النزاعات بين الدول ، بينما توجد فى منطقة الشرق الأوسط أجواء توتر خطيرة بسبب النزاعات القديمة التى لم يتم القضاء عليها حتى الآن برغم الجهود التى تبذلها مصر من أجل اقرار السلام فى المنطقة .

ووسط هذا المناخ فى منطقة الشرق الأوسط يصبح من الخطير امتلاك أحد الأطراف دون الآخر للسلاح النووى ، خاصة أنه ليس هناك أى مبرر لامتلاك هذا السلاح المدمر فى وقت تسعى المنطقة بأكملها إلى السلام الشامل .

تقرير برنامج الأمم المتحدة عن البيئة :-

إنماينشر فى الصحافة وأجهزة الإعلام المختلفة خلال السنوات القليلة الماضية حول دفن النفايات الخطرة فى أراضى الدول النامية لايمثل إلا قطرة ماء فى بحر مضطرب الأمواج بالنسبة للواقع المرير الذى يحدث . فإن خبراء البيئة فى الأمم المتحدة لديهم معلومات تشير إلى وجود مخططات لتصدير ملايين الأطنان من المخلفات الخطرة إلى أراضى الدول النامية بافريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية .

فمن المتوقع أن تتحول صحارى وأراضى الدول الفقيرة إلى سلسلة متشابكة من مقابر النفايات النووية[٥] .

دور مصر الريادى

قد تمكنت مصر فى عهد الرئيس مبارك من وضع قضية البرنامج النووى الإسرائيلى فى دائرة الاهتمامات الاقليمية والدولية وأبرز الموقف المصرى مخاطر استثناء إسرائيل من تهديدها للأمن

للمقال بقية ص ٨٣

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فكر و فن

جروب مجلات قديمة - تلجرام
https://t.me/megallat/
Not-for-salle

الاقتراض اللغوى بين التركية والعامية المصرية

بقلم الدكتور
رمضان عبدالتواب
العميد السابق لكلية الآداب
جامعة عين شمس

لم تقتصر العلاقات المصرية التركية على الجوانب السياسية والاجتماعية والاقتصادية ، طوال القرون الماضية ، وإنما شملت هذه العلاقات الجانب اللغوى كذلك .

وليس من غرضنا فى هذه المقالة أن نعدد الكلمات العربية الفصيحة ، التى اقترضتها اللغة التركية ، فهى كثيرة كثيرة ؛ فقد اعتنق الأتراك الدين الإسلامى منذ زمن بعيد .. وكم خدم علماؤهم المبّرزون الإسلام واللغة العربية ، بالمؤلفات العلمية والشروح والتعليقات ! وبعض هذه المؤلفات والحواشى مطبوع مشهور ، وكثير منه يحتاج إلى عناية المحققين ، لنفى غبار الزمن عنه ، وإخراجه للناس محققا مجلواً ، ليفيد منه الدارسون والباحثون .

غير أنه على الجانب الآخر ، لم تتغلغل اللغة التركية فى العربية الفصحى ؛ وذلك لأن هذه اللغة الأخيرة عند الأتراك ، كما هى عند بقية الشعوب الإسلامية ، لغة القرآن العظيم ، التى لايصح أن تُمس ، أو تمتلىء بالمولد أو الدخيل .

غير أن اللغة الديوانية ، تفيض فى الدوائر الرسمية المصرية بالكثير من الألفاظ العربية ، التى تغيرت دلالتها على يد الأتراك ، واستعملها المصريون بهذه الدلالة الجديدة فى كتاباتهم الرسمية ، فى المصالح الحكومية والدواوين والمؤسسات ، ولايزال بعضها حيا يرزق على أقلام الكتاب المصريين حتى اليوم .

فمن ذلك مثلا الكلمات التالية :

١ ـ إمضاء : معناها بالعربية : (إنجاز الأمر) . ونستعملها اليوم بمعنى : التوقيع على الأوراق .

٢ ـ تشريفْ : أصل معناها بالعربية : (منح الشرف) . ونحن نستعملها اليوم بمعنى : زيارة كبار المسئولين .

٣ ـ دائرة : أصل معناها بالعربية : (خط مستدير متصل) . ونستعملها اليوم بمعنى : مركز إدارة فى حكومة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

٤ ـ رديف : معناها بالعربية (راكب خلف آخر) . وهى مستعملة اليوم بمعنى : جندى من الاحتياطى .
٥ ـ رسمى : أصل معناها بالعربية : (منسوب إلى الرسم) . ونستعملها اليوم بمعنى صادر من الحكومة .
٦ ـ عرضحال : أصل معناها فى العربية : (إظهار حال) . وتستخدم اليوم فى مصر . بمعنى : شكوى أو طلب .
٧ ـ مقاولة : أصل معناها بالعربية : (مباحثة أو مجادلة) . ونستعملها اليوم بمعنى : عقد أو اتفاق .
٨ ـ هيئة : أصل معناها بالعربية : (شكل أو مظهر) ونستعملها اليوم بمعنى : جماعة تقوم بعمل .

أما الألفاظ التركية التى عشقها الشعب المصرى ، فجرت على لسانه فى لهجات التخاطب ، لاسيما فى مسائل الطبخ والأكل والشرب ، فهى أكثر من أن تحصى . وقد قلبت بعض المعاجم الحديثة ، وكتب اللغة ، تقليبا استغرق بعض الوقت ، وخرجت بهذه المجموعة من الألفاظ التركية ، التى يستخدمها المصريون باللفظ والدلالة التركية فى كثير من الأحيان .

وإنه وإن تشاركت الفارسية مع التركية فى بعض هذه الألفاظ أحيانا ، فإن الطريق الذى سلكته هذه الألفاظ إلى العامية المصرية ، هو الطريق التركى بلاشك ومن هذه الألفاظ مايلى :

١ ـ كنكة القهوة = الإناء الذى تصنع فيه القهوة . واللفظة تركية الأصل : تنكة ، بمعنى صفيح .
٢ ـ جردل = الوعاء الذى يوضع فيه الماء وغيره .
٣ ـ جزمة = حذاء من أى نوع . واللفظة تطلق فى التركية على الحذاء برقبة .
٤ ـ شاكوش = آلة يستعملها النجار(مطرقة) .
٥ ـ شُرُك = فاسد لايعمل .
٦ ـ شريك = نوع من الفطير .
٧ ـ شلبى = من أسماء الأعلام . واللفظة فى التركية بمعنى : السيد ، أو الأمير ، أو الرئيس .
٨ ـ شنطة = وعاء من الجلد لحفظ الملابس وغيرها . ومعنى اللفظة فى اللغة التركية : كيس أو خُرج .
٩ ـ صاج = لوح من الصفيح .
١٠ ـ شوربة = حساء ، أو مرق اللحم .
١١ ـ ضُلْمة = مايُحْشَى من الخضر ، كالباذنجان ، والكوسة وغيرهما .
١٢ ـ طابور = صف من الناس . وهى فى التركية بمعنى : جماعة العسكر .
١٣ ـ طُورة = عدد أربعة من أى شىء . وهى فى التركية بمعنى : الحُزْمة ، أو الصحبة ، أو الملف .
١٤ ـ قفطان = من ملابس الرجال .
١٥ ـ كبرى = جسر فوق الماء .
١٦ ـ سُجُق = مصران محشو باللحم والأرز .
١٧ ـياميش = فواكه جافة تؤكل فى شهر رمضان المعظم .
١٨ ـ شنكل = مشبك الباب أو الشباك .
١٩ ـ الأورمان = حديقة معروفة فى القاهرة . وهى بمعنى : الغابة فى التركية .
٢٠ ـ أورنيك = ورقة من أوراق الدواوين الحكومية .
٢١ ـ أوستيك = ماتربط به الساعة على معصم اليد . وهى فى التركية : كوستك بمعنى : سلسلة .
٢٢ ـ أوزى = خروف صغير .
٢٣ ـ بُورْمَة = نوع من المسامير .
٢٤ ـ بوغاشة = نوع من الفطائر . وهى فى التركية للفطير المُسَوَّى على الرماد .
٢٥ ـ بُرْضُه = أيضا .
٢٦ ـ بقلاوة = نوع معروف من الحلوى .
٢٧ ـ بويه = مايدهن به الشىء من الأصباغ .

هذه مجموعة من الكلمات التى دخلت العامية من اللغة التركية . وهناك المئات من أمثالها . ولسنا هنا بصدد الإحصاء الكامل لهذه الكلمات .

حتى القواعد التركية فى النسب ، واستخدام تاء التأنيث ، غير ذلك ، قد تركت آثارها الواضحة فى اللهجة العامية المصرية ، فى كثير من الكلمات .

فالنسبة باللاحقة التركية : (جى) التى تحولت فى العامية المصرية إلى : (جى) بالجيم القاهرية ، تلحق الكثير من الكلمات على ألسنة الناس فى كل وقت

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وحين ، فى حياتهم اليومية .

وهذا ماخطر على البال من الالفاظ المنسوبة بهذه اللاحقة ، وأنا أكتب هذه المقالة ، وغيرها كثير كثير :

قهوجى _ بُوهْيجى _ جزمجى _ عربجى _ أو نطجى _ طعمجى _ طرشجى _ مكوجى _ بوسطجى _ عُصْبجى _ سُفرجى _ كبابجى _ كفتجى _ قمصانجى _ خمورجى _ محولجى _ صابونجى _ أفيونجى _ تومرجى .

أما وقف الأتراك على تاء التأنيث بالتاء ، وكتابتهم إياها لذلك بالتاء المفتوحة ، فى خطهم العثمانى ، فقد نقل إلى نطق المصريين وكتابتهم الكثير من الأسماء والمصادر العربية التى سمى بها ، فى صورتها التركية .

ومن أمثلة ذلك :

طلعت _ عزت _ ألفت _ قسمت _ نعمت _ حشمت _ مدحت _ عفت _ بهجت _ شوكت _ مرفت _ ثروت _ حكمت _ عصمت _ رأفت _ نشأت _ خيرت .

ومن الغريب أن هذه العادة فى الوقف على تاء التأنيث بالتاء ، وكتابتها كذلك بالتاء المفتوحة ، كانت لغة عربية قديمة ، لقبيلة من القبائل العربية الفصيحة ، وهى قبيلة طَيِّىء ، من قبائل اليمن التى هاجرت إلى شمال الجزيرة العربية ، بعد انهيار سد مأرب ؛ فقد «قال الفراء : والعرب تقف على كل هاء مؤنث بالهاء ، إلا طيئا ، فإنهم يقفون عليها التاء ؛ فيقولون : هذه أَمَتْ ، وحاربتْ ، وطلحتْ» (انظر لسان العرب ٣٧٠/٢٠) .

وقد ذكر سيبويه فى كتابه (٢٨١/٢) هذه الظاهرة ، وإن لم يسمِّ القبيلة التى تخصها ، وروى ذلك عن أبى الخطاب الأخفش ؛ فقال : «وزعم أبو الخطاب أن ناسا من العرب يقولون فى الوقف : طلحت» .

وعلى هذه اللغة جاء قول بعض العرب قديما : «وعليه السلام والرحمت» (انظر : الخصائص لابن جنى ٣٠٤/١) .

وكذلك قول أبى النجم العجلى (خزانة الأدب ١٤٨/٢ وشرح التصريح للشيخ خالد الأزهرى ٣٤٤/٢) :

الله نَجّاك بكفَّىْ مَسْلَمَتْ
من بعدما وبعدما وبعدمَتْ
صارت نفوس القوم عند الغَلْصَمَتْ
وكادت الحُرّة أن تُدعى أَمَتْ

ومن المفيد هنا أن نذكر كذلك أن هذه الظاهرة ، ظاهرة الوقف على تاء التأنيث بالتاء ، توجد كذلك فى اللغتين : الأكادية (لغة العراق القديمة) والحبشية من اللغات السامية ، أخوات اللغة العربية . وهى تروى كذلك عن اللغة الحميرية ، لغة اليمن القديمة .

قال ابن منظور فى كتابه لسان العرب (وثب ٢٩١/٢) : «والوثب : القعود ، بلغة حمير ؛ يقال ثِبْ ، أى : اقعد . ودخل رجل على ملك من ملوك حمير ، فقال له الملك : ثب ، أى اقعد ، فوثب فتكسر ، فقال الملك : ليست عندنا عربيَّتْ من دخل ظَفارِ حَمَّر ، أى تكلم بالحميرية . وقوله : عربيت ، يريد : العربية ، فوقف على الهاء بالتاء ، وكذلك لغتهم» .

أما «سياحة الألفاظ» من أمة إلى أمة ، ورجوعها مرة أخرى إلى موطنها الأصلى فى ثوب جديد ، فعندنا منها هنا مثال طريف ، لاسم عربى قديم جدا ، ذهب إلى تركيا ، فلبس ثوبا تركيا ، وعاد إلى مصر فى هذا الثوب الجديد ، وهو الاسم : «تفيدة» التى كان فى أول الأمر : «توحيدة» !

وسافرت السيدة «توحيدة» إلى استانبول ، وعادت إلى مصر : «تفيدة» ! وسمى الناس هنا بناتهم بهذا الاسم الجديد ..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مصر الخالدة

شعر الدكتور / أحمد هيكل

سَماؤكِ إشراقٌ وسِحرٌ وهالاتٌ   تَرِفُّ بها مِنْ نُورِ رَبّى شعاعــاتٌ
صَفَتْ مثلما تصفو سَرِيرةُ ناسكٍ   على قلبه تغفو وتصحو الطهاراتُ
ورَقَّتْ كما رقَّتْ أحاسيسُ شاعرٍ   وشَفَّتْ كما شَفَّتْ من الحُسنِ آياتُ
فلو أنَّ حِسًّا للسموات لاكتوتْ   بحُبّ سماءٍ ظَلَّلَتْكِ السمــاواتُ

● ● ●

وأرضُكِ جَنَّــاتٌ تُراقِصُ أنْهُــرٌ   خِلالَ مغــانيها وتشدو خميــلاتُ
لها مِنْ طَرُوبِ الطير أمْهَرُ جَوْقةٍ   ومِنْ مائي الأغصان فى الدَّوح ناياتُ
وتَعْتَنِـقُ الأغصانُ فوق مَخــادعٍ   مِنَ العُشْبِ وشَّتْه ورُودٌ نَدِيَّاتُ
وتَسْتَبِقُ الأنسامُ تَفْــرِشُ دَرْبَهــا   أزاهيرُ كالمسكِ الزكِىّ شَذِيّــاتُ
وتُصْغِى من النحلِ الرشيقِ مَسَامعٌ   شجاها أنينٌ للسواقِى وآهــاتُ
وتبــدو عناقيــدُ الكــروم كأنها   ثُرَيّاتُ بِلَّــوْرٍ رِقــاقٌ مُضيئــاتُ
يَخِفُّ إليها النحلُ يَحْسُو رَحِيقَها   ومِنْ نُورها الهادِى تَعُبُّ الفراشاتُ

● ● ●

نيلُكِ ذَوْبٌ من لُجَيْــنٍ تَضُمُّــهُ   من التِّبْرِ شُطْآنٌ حِسَانٌ ظليلاتُ
تَرَقْرَقَ من خير البحيرات مثلما   تَرَقْرَقَ من خير الدِّنانِ سُلافاتُ
وفاضَ من السودان رَمْزاً لوحدةٍ   لها من دمانا فى العروق هُتافاتُ
ففاضتْ له أرضُ الشمال بَشَاشةً   وزانتْ له خُضْرَ المزارع رايــاتُ
وراحت تُحَيِّيه الشَّواديفُ فانحنتْ   لمقدمــه منها رِقــابٌ وَهَامَــاتُ

● ● ●

سماؤُكِ إشراقٌ وسِحْرٌ وهــالاتٌ   وأرضُكِ يامصرُ الحبيبــة جَنَّــاتُ
ونيلُك شهدٌ قد ترقرق صافيــا   وخمْــرٌ ونُدمــانٌ ودَنٌّ وكاساتُ
فلو كان لِى حَقُّ اختيارٍ لجَنَّتِى   ففِى مصرَ ياربّى جِنانِى الحبيباتُ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

سر الزكاة

شعر : عبدالغنى أحمد ناجى

فيها العلاج هى الزكاة بكل حين ... والخير معقود بها لو تعلمون
داووا بها الأمراض . قال رسولنا ... فمحمد هو صادق وهو الأمين
فلَكَم تحيَّرَ فى العلاج ووصفه ... طب يقال هو المغيث أو المعين
والله ألهم من يعانى علة ... دفع الزكاة فسرها فوق الظنون
جاء الشفاء من الإله بفضله ... فشدا المريض مغنياً بدل الأنين

وهى الحفاظ إذا نشدنا دائما ... من يحرس الأموال من عبث يكون
وبها النماء لمالنا من ربنا ... فالسر فى البركات كالحق المبين
إن النماء زيادة مستورة ... والنقص بالصدقات فى مرآى العيون
يسرى النماء كأنه الماء النمير ... يسير يحيى أرضنا بعد السكون

قد ينجح الأولاد دون مدرس ... وتفرج الكربات فى شتى الشئون
ويسد باب للبلايا دوننا ... من سِرِّ عَوْنٍ للفقير المستكين
هذا الفقير يكن حبا صادقا ... للأغنياء الباذلين المحسنين
ففؤاده يدعو لهم ، ولسانه ... قد ترجم الدعوات فى عذب اللحون
لحن الفقير هو الأمانى التى ... يرجو بها الخيرات للمتصدقين

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

شخصيات
إسلامية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإمام الثالث والعشرون لشيوخ الأزهر

حسونة النواوى

للدكتور / محمود حمدى زقزوق
وزير الأوقاف
ورئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

جمع بين مشيخة الأزهر ومنصب الإفتاء

تولى إصلاح الأزهر وإنشاء مكتبة الأزهر

اتسم الإمام النواوى بالذكاء والنبوغ فلفت الأنظار إليه ، وبعد أن أتم دراسته اختاره الأزهر لتدريس الفقه ـ فى جامع محمد على بالقلعة ـ كما عينته نظارة المعارف أستاذاً للفقه بدار العلوم ، ومدرسة الحقوق ، مما هيأه لتبنى قضية إصلاح الأزهر .. فأصدر الخديوى قراره بتعيينه شيخاً للأزهر ـ كما أسند إليه منصب الافتاء .. وكان من ثمار هذا الإصلاح إنشاء مكتبة الأزهر بناء على اقتراح الشيخ محمد عبده .

نال كتابه (سلم المسترشدين فى أحكام الفقه والدين) شهرة واسعة جعلت نظارة المعارف تقرر دراسته فى المدارس الأميرية .

له من المواقف ما يشهد له بالخلق الكريم ، والكفاءة النادرة ، والقدرة الفائقة على اتخاذ القرار فى أصعب الظروف مما اضطر الخديوى إلى إعادة تعيينه شيخا للأزهر .

ولكن الإمام النواوى آثر ترك المنصب عندما داخله اليأس من إتمام الاصلاح ، ولزم داره التى أصبحت مزاراً لمحبيه وعارفى فضله حتى لقى ربه ١٩٢٤ م

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حياته :

ولد الشيخ حسونة بن عبد الله النواوى عام ١٢٥٥ هـ (١٨٣٩ م) فى بلدة نواى التى نسب إليها ، وهى بلدة تابعة لمركز ملوى بمحافظة المنيا . التحق بالأزهر وتلقى العلم على يد مشايخ الأزهر الكبار . وبجانب دراسته للعلوم الأزهرية التقليدية درس المنطق والفلسفة على يد الإمام الإنبابى ، وكان يمتاز بالذكاء والنبوغ ، وعندما أتم دراسته جلس لتدريس أمهات الكتب العلمية ، فلفت إليه الأنظار ، فاختاره الأزهر لتدريس الفقه فى جامع محمد على باشا بالقلعة ، وعينته نظارة المعارف ـ بجانب عمله فى مسجد القلعة ـ أستاذا للفقه بدار العلوم ومدرسة الحقوق .

وبذلك امتاز على غيره من مشايخ الأزهر الذين اعتزلوا الحياة خارج الأزهر ، ولم يعرفوا ما جد فيها من أحوال جديدة . وقد جعله هذا خير من يصلح للقيام بما تريده الحكومة من إصلاح الأزهر .

الجمع بين مشيخة الأزهر ومنصب الإفتاء

ومن أجل القيام بهذه المهمة انتدبه الخديوى وكيلا للأزهر عام ١٣١١ هـ (١٨٩٤ م) ثم صدر قرار بتعيين لجنة لمعاونته فى إصلاح شئون الأزهر عام ١٣١٢ هـ مكونة من كبار علماء الأزهر كان أبرزهم الشيخ محمد عبده ، ثم عين شيخا للأزهر عام ١٣١٣ هـ (١٨٩٦ م) ، كما أسند إليه منصب الإفتاء عام ١٣١٥ هـ ، وانتخب بجانب ذلك عضوا دائما غير قابل للعزل فى مجلس شورى القوانين .

استقالته من مشيخة الأزهر بعد عودته :

ولكن الخديوى أصدر عام ١٣١٧ هـ قرارا بتنحيته من مشيخة الأزهر ومن الإفتاء لمعارضته بعض مقترحات الحكومة . ثم أعيد إلى مشيخة الأزهر مرة ثانية عام ١٣٢٤ هـ ، ولكنه آثر ترك المنصب عام ١٣٢٧ هـ لما رآه من اختلال الأحوال فى الأزهر وتخبط الرؤساء ويأسه من الإصلاح ، ولزم داره حيث كان يتردد عليه محبوه وعارفو فضله وعلمه حتى لقى ربه عام ١٣٤٣ هـ (١٩٢٤ م) .

مؤلفاته :

لقد كان الشيخ حسونة النواوى مقلا فى مجال التأليف ، وأهم مؤلفاته كتاب «سلم المسترشدين فى أحكام الفقه والدين» فى جزءين كبيرين . وقد عرض فى هذا الكتاب بأسلوب واضح القضايا الفقهية فى مذهب أبى حنيفة ، وقد لقى الكتاب شهرة واسعة جعلت نظارة المعارف تقرر دراسته فى المدارس الأميرية .

وقد قال عنه إلياس زخورة صاحب « مرآة العصر » :

وهو كتاب فى جزءين جمع فيه الأصول الشرعية مع الدقائق الفقهية ببيان شاف وإيضاح واف ، مما لا يجمعه غيره ، وقد اقتنت المدارس الأميرية هذا الكتاب وعلمته تلامذتها وتذكر بعض المراجع أن للشيخ ـ عدا هذا الكتاب ـ كتبا عديدة ورسائل كثيرة وكلها جيدة الصنع ، كما أن بصمات الشيخ واضحة وملموسة فى صياغة قانون تنظيم الأزهر الذى صدر حينذاك .

آراؤه واتجاهاته الفكرية :

لقد كان الشيخ حسونة النواوى معنيا بقضية إصلاح نظام التعلم فى الأزهر ، واستطاع بمعاونة اللجنة التى شكلت لمساعدته ـ والتى كان أبرز أعضائها الشيخ محمد عبده ـ أن يعد قانونا جديدا لتنظيم الأزهر صدر عام

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

١٣١٤ هـ . وقد تشكل بمقتضى هذا القانون مجلس إدارة للأزهر مهمته وضع القواعد التى يسير عليها التدريس فى الأزهر ، وضبط الأمور المتعلقة بالطلاب والإدارة وكل ما له تعلق بالأزهر . وقد اشتمل هذا القانون على منع تدريس الحواشى والتقارير للطلبة المبتدئين فى السنوات الأربع الأولى ، وبعدها يخير الطلاب والأساتذة فى النظر فى الحواشى . أما التقارير فلا تدرس إلا بقرار من مجلس الإدارة .

موقف علماء الأزهر من إصلاحات النواوى :

وقد كان علماء الأزهر ينفرون من إصلاحات الشيخ النواوى ويبدون ضيقهم بخططه لأنه جاء مؤيدا لتدريس العلوم الحديثة مثل الحساب والهندسة والجبر وتقويم البلدان وما إليها فى الأزهر . وكان هؤلاء العلماء يرون أن إدخال هذه العلوم المستحدثة فى برامج الأزهر يقصد منه القضاء على العلوم الشرعية أو تقليل الرغبة فيها مع أن هذه علوم قديمة كانت تدرس فى الأزهر قبل انحطاطه . وقد أشاعوا أن الشيخ حسونة ممالىء للإنجليز على هدم مكانة الأزهر بإدخال العلوم الحديثة فيه .

الشيخ النواوى فى مواجهة الخديوى :

ولكن نظرة الناس إلى الشيخ حسونة قد تغيرت ، وتحققوا من بطلان ما اتهموه به بعد أن أصدر الخديوى قرارا بتنحيته من مشيخة الأزهر والإفتاء لمعارضته الحكومة فى الاقتراح الذى عرض على مجلس شورى القوانين بتعيين قاضيين أهليين من مستشارى محكمة الاستئناف الأهلية عضوين فى المحكمة الشرعية العليا ، وكان للإنجليز رغبة فى تعيينهما . وقد وقف الشيخ ضد هذا الاقتراح ، ولم تفلح محاولات الخديوى فى إقناعه بقبول الاقتراح بعد تعديله ، وقال : إن المحكمة الشرعية العليا قائمة مقام المفتى فى أكثر أحكامها ، ومهما يكن من التغيير فى الاقتراح فإنه لا يخرجه عن مخالفته للشرع ، لأن شرط تولية المفتى مفقود فى قضاة الاستئناف .

إنشاء مكتبة الأزهر :

وفى عام ١٨٩٧ م أنشأ الشيخ حسونة مكتبة الجامع الأزهر بناء على اقتراح من الشيخ محمد عبده . وقدتألفت نواتها الأولى من مجموعات الكتب التى كانت تضمها أروقة الجامع الأزهر ومكتبات بعض المساجد الأخرى . وبلغ ما كانت تضمه المكتبة وقت إنشائها زهاء ثمانية آلاف مجلد .

وقد قالت عنه دائرة المعارف الإسلامية :

كان على خلق أعجب به المصريون ، وكان له فى مدرسة الحقوق نفوذ على الطلبة الذين أصبح لهم من بعد شأن فى ميدان السياسة المصرية .

مراجع :

١ ـ سجلات دار الإفتاء المصرية .
٢ ـ مشيخة الأزهر منذ إنشائها حتى الآن . تأليف على عبد العظيم ج ١ القاهرة ١٩٧٨ .
٣ ـ تاريخ الإصلاح فى الأزهر للشيخ عبد المتعال الصعيدى (جزءان) مطبعة الاعتماد بمصر (د . ت .) .
٤ ـ تاريخ الجامع الأزهر لمحمد عبدالله عنان ـ القاهرة ١٩٥٨ .
٥ ـ أعلام الفكر الإسلامى فى العصر الحديث لأحمد تيمور باشا ـ القاهرة ١٩٦٧ .
٦ ـ دائرة المعارف الإسلامية ـ مادة الأزهر ـ المجلد الثالث طبعة دارالشعب .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

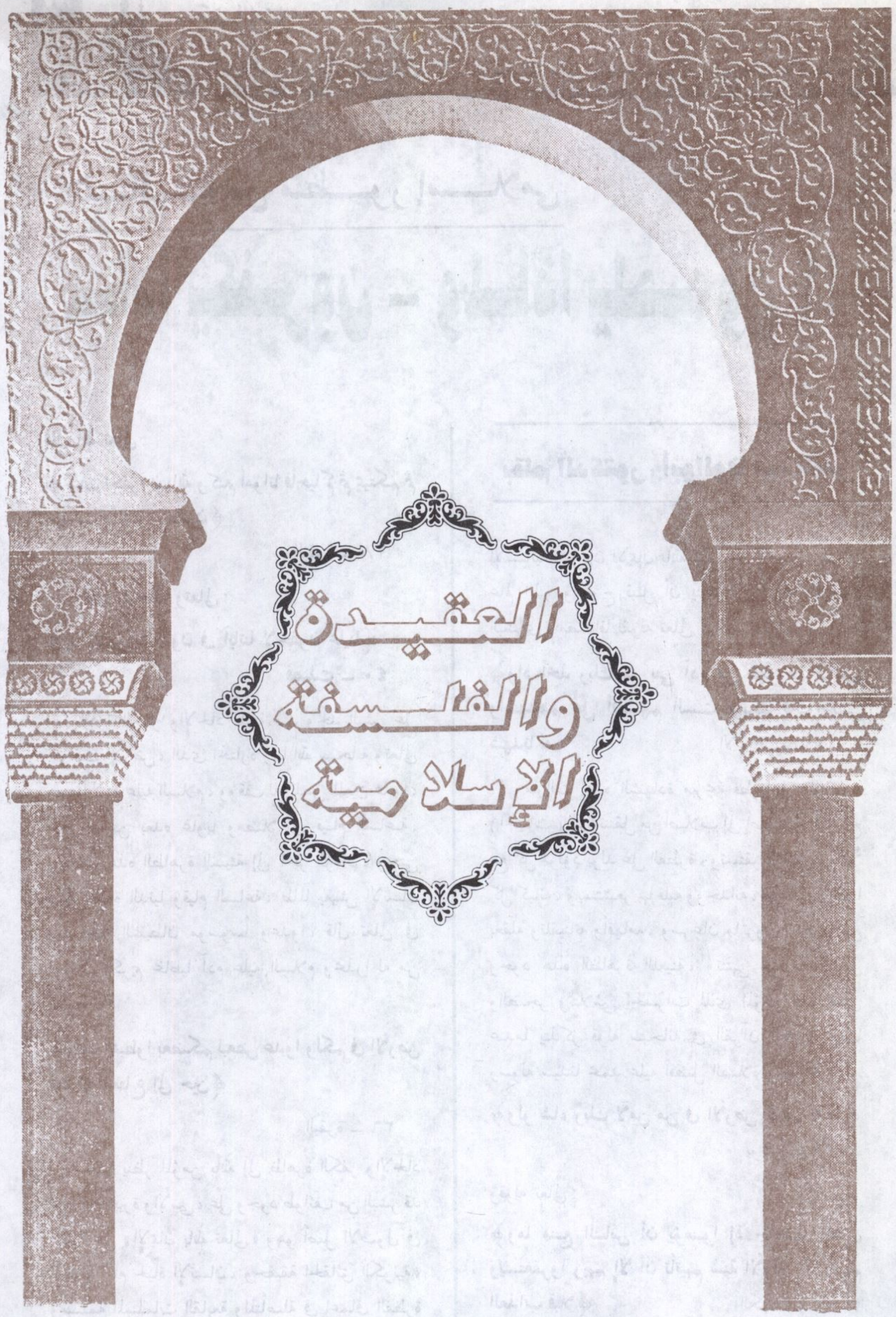

العقيدة والفلسفة الإسلامية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ثقافة من منظور إسلامى

لماذا يكفرون - ولماذا يلحدون ؟!

بقلم الدكتور : أبو الوفا عبد الآخر

قال الله تعالى :

﴿كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتا فأحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ثم إليه ترجعون﴾

البقرة ـ ٢٨

وقال سبحانه وتعالى :

﴿إن الذين يلحدون فى آياتنا لايخفون علينا﴾

فصلت ـ ٤٠

ظاهرة الكفر والإلحاد قديمة منذ وجد البشر على كوكب الأرض ، الذى اختاره ربنا الله سبحانه وتعالى مهبطا لآدم عليه السلام ، ووقف له إبليس اللعين عدوا ، ولذريته من بعده غاويا ومضلا إلى قيام الساعة . وستظل هذه الظاهرة السيئة إلى آخر الزمان ، وحتى نهاية الحياة الدنيا وقيام الساعة ، طالما يعيش الإنسان ويصاحبه الشيطان موسوساً وعدواً ، قال تعالى فى القرآن الكريم مخاطبا آدم عليه السلام ومحذرا له من الشيطان :

﴿وقلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدوا ولكم فى الأرض مستقر ومتاع إلى حين﴾

البقرة ـ ٣٦

وحينما ينظر المؤمن بالله إلى ظاهرة الكفر والإلحاد تتملكه الحيرة والأسى ، على وجود طوائف من البشر قد ضلوا عن «الإيمان بالله تعالى» وهو أصل الأصول فى النظام العام لحياة الإنسان ، وحقيقة الحقائق الكونية ، ومسلمة المسلمات القابعة والمتأصلة فى اعماق الفطرة الإنسانية . بل إن الإيمان بالله شهد به الإنسان وهو فى عالم الذر والروح قبل أن ينتقل إلى عالم الوجود البشرى ، مصداقا لقوله تعالى فى القرآن الكريم :

﴿وإذ أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلىٰ شهدنا﴾ .

الأعراف ـ ١٧٣

ومازالت هذه الشهادة مبرمجة فطريا فى المورثات (الجينات) التى تنتقل من أصلاب إلى أصلاب ، لتخرج مع كل مولود يولد على الفطرة ، وتستقر فى فطرته وتملأ كل كيانه ، ويستشعر بها قلبه ووجدانه ، قبل أن يدركها بعقله وتلقيناته وأفهامه ، وسرعان ماتزول الدهشة من وجود هذه الظاهرة اللعينة ، وتنتهى مشاعر الضيق والضجر وتتلاشى الحسرات لدى المؤمن بالله تعالى عندما يتذكر قوله سبحانه فى القرآن الكريم مخاطبا رسوله سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة والسلام :

﴿ولو شاء ربك لآمن من فى الأرض كلهم جميعا﴾

يونس ـ ٩٩

وقوله تعالى :

﴿وما منع الناس أن يؤمنوا إذ جاءهم الهدىٰ ويستغفروا ربهم إلا أن تأتيهم سنة الأولين أو يأتيهم العذاب قبلا﴾

الكهف ـ ٥٥

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ويهدأ قلب المؤمن بالله تعالى، ويستريح ضميره عندما يدرك أن الله سبحانه وتعالى بمشيئته وعدله وحكمته أودع فى الإنسان نعمة العقل، وملكات التفكير، ومؤهلات حمل الأمانة، وجعله قادرا على التمييز بين الخير والشر بمحض إرادته، متجها نحو الإيمان بفطرته ورأفة من الله بعباده ورحمة بهم أرسل إليهم الرسل والأنبياء لهدايتهم، ومن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر.

مصطلحات ومفاهيم

لقد أصبح تحرير المصطلحات وضبط مفاهيمها من المطالب الملحة فى الثقافة العربية، بعد أن تشابكت المدلولات، وترادفت الكلمات فى غير ترادف، وأصبحت لها معانى دخيلة عليها، فكلمة (الأدب) مثلا التى تعنى الكلام المفيد الذى يتأدب به الإنسان وتسمو به أخلاقه وسلوكه، أصبحت تستخدم للدلالة على الكلام الهابط والثقافة المسمومة التى تؤدى إلى فساد الأخلاق. (والإباحية) التى هى من مشتقات (المباح الطيب) أصبح المقصود بها مقارفة الفواحش، واستمرار الرذيلة، واستعذاب الخبائث والتشبع بها.. واصطلاح (العقلانية) لا يدل على استخدام (العقل) المحكوم بالثوابت والسنن والحقائق ولكنه يدل على الأداء العقلى الذى يسيطر عليه الجدل والمغالطة والهوس الفكرى. وفى جو التسيب فى استخدام المصطلحات شاعت كلمة (الإلحاد) على كل ما هو كفر، حتى أن الماديين الذين ينكرون وجود الله سبحانه وتعالى اسمهم (الملحدون) مع أن حالهم هذا كفر صريح، بل هو أشد درجات الكفر، ولكنهم يُسمون (ملاحدة) أو (ملحدون) حتى لا يوصموا بالكفر الذى هو واضح المعنى فى الأذهان وذلك بتجنب تسميتهم (كفار)، والمطلوب تحرير مصطلحى (الكفر والإلحاد) لاستخدامهما بدقة عند الحديث فى مجال العقيدة الإسلامية والثقافة الدينية.

● **وفى القاموس**[1]: **(الكافر) هو من لا يؤمن** بالله (ج) كفرة وكفار. **ومعنى (يكفرون) التى** وردت فى الآية ٢٨ **بسورة البقرة: يجحدون الخالق وينكرون الصانع وهو الله سبحانه وتعالى. وجاءت** مادة (كفر)[2] **فى أكثر من ٥٠٠ موضع بالقرآن** الكريم **بصيغ واشتقاقات ومعان متعددة، وأبرز وأهم** معانيها **«عدم الإيمان بالله وإنكار وجوده».**

● **وفى القاموس**[3]: **(ألحد)** عدل عن الحق وأدخل فيه ما ليس منه **وفى الدين، طعن.. و(الملحد)**[4] **الطاعن فى الدين، المائل عنه (ج) ملحدون وملاحدة** ومعنى **(يلحدون)**[5] **الواردة فى الآية ٤٠ من سورة فصلت، قال (قتادة): الإلحاد الكفر والعناد وقال (ابن عباس): تبديل الكلام ووضعه فى غير موضعه. والمستفاد مما سبق، أن (الكفر) هو صريح إنكار وجود الله سبحانه وتعالى، وعدم الإيمان به، و(الإلحاد) هو التحايل على اعتقاد الكفر وذلك بالالتفاف حوله من خلال التشكيك فى الدين والطعن فيه وإثارة الشبهات حوله وحول كل ما هو معلوم من الدين بالضرورة.**

الإلحاد والكفر والشرك

والإلحاد كما ذكرنا وجه من وجوه الكفر وهناك أوجه أخرى للكفر ومن أسوئها (الشرك) وهو أن يُجعل لله سبحانه وتعالى شريك أو شركاء يعبدون معه يقول الله تعالى فى القرآن الكريم:

﴿لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة﴾

المائدة ــ ٧٣

---

(١) المعجم الوجيز ص ٥٣٧.

(٢) المعجم المفهرس ٦٠٥ ــ ٦١٣.

(٣) المعجم الوجيز ص ٥٥٢.

(٤) وردت مادة (لحد) فى ستة مواضع بالقرآن.

(٥) صفوة التفاسير جـ٣ ص١٢٥.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ويقول تعالى :

﴿إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء﴾ سورة النساء ـ آية ١٣٦

وعقوبة الشرك كما جاء بالقرآن :

﴿إنه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار وما للظالمين من أنصار﴾

المائدة ـ ٧٢

والشرك بالله باب هام بالعقيدة الإسلامية ، وهو يتفاوت من الشرك الواضح الجلى إلى الشرك الدفين الخفى ، ولخطورة الشرك وكثرة الوقوع فيه عن جهل وتعدد أشكاله فإنه يحتاج إلى مبحث مستقل ..

الايمان بالله تعالى

مفهومه الشامل ـ ضرورته ـ الأدلة

عقيدة الإيمان فى دين الإسلام يناقضها الكفر بأوجهه المختلفة ، والإيمان هو المطلوب والكفر بكل أشكاله هو المرفوض .

١ ـ مفهومه الشامل : «المسلم يؤمن بالله تعالى بمعنى أنه يصدق بوجود الرب تبارك وتعالى وأنه عز وجل فاطر ـ أى خالق ـ السموات والأرض [وسائر الموجودات وكل المخلوقات المشاهد منها والغيبى] ، وهو سبحانه عالم الغيب والشهادة ، رب كل شىء ومليكه لا إله إلا هو ، ولا معبود بحق سواه ، ولا رب غيره ، وأنه جل وعلا موصوف بكل كمال ، منزه عن كل نقائص»[٦] .

ويستوجب الإيمان بالله تعالى ، الإيمان برسله وكتبه وملائكته واليوم الآخر ، والقضاء والقدر ، والإيمان برسالة سيدنا محمد صلوات الله وسلامه عليه . أرسله الله سبحانه وتعالى إلى الناس كافة وختم بنبوته ورسالته النبوات والرسالات ، وأوجب طاعته[٧] والزم متابعته فى كل ماجاء به ودعى اليه من عقائد وشرائع وأحكام .. هذا هو المفهوم الشامل للإيمان ، ومن لا يعتقده أو ينكر بعضه فهو (الكافر) بالتعبير الدقيق ، وهو (الملحد) بالتعبير الشائع الآن فى الثقافة الإسلامية .

٢ ـ ضرورة الإيمان بالله : لسنا فى معرض الحديث عن ذلك الموضوع الحيوى ، وهو رغم وضوحه وشدة الحاجة إليه من خلال الشواهد النقلية والعقلية والوجدانية والواقعية ، فإنه فى حاجة إلى مبحث مستقل لعظمته وضخامته ، وبسبب دفعه من قبل الكفار الملاحدة إلى ساحة الجدال والصراع الكلامى باسم الفلسفة ، وحرية الفكر ، وباسم «سيادة العقل» وهذا قول حق ولكن أريد به باطل .. ويكفى أن نقدم باختصار شديد بعض أوجه «ضرورة الإيمان بالله سبحانه وتعالى» فيما يلى :

● **الإيمان بالله سبحانه وتعالى :** يجعل للوجود الإنسانى بعدا لا نهاية له (دنيا وآخرة) ، ويجعل للحياة قيما وأهدافا سامية ، ويجعل فى الضمير الإنسانى خشية من الله ووازعا ورقابة تحقق الأمن والاستقرار وتجنب العنف والدمار ، ويوقظ الهمم إلى الأعمال النافعة ويريح النفس بالرضاء والقناعة وعدم التحاسد ويولد فى القلب سلامة المشاعر ، وفى العقل الحكمة واتساع المدارك ـ شهوداً وغيبا ـ وبعد النظر .. وهذا قليل من كثير من فوائد الإيمان بالله ، وباختصار فهو لب الحياة ، بل بدونه لا تكون حياة وصدق الله العظيم القائل فى محكم التنزيل .

﴿أو من كان ميتا فأحيينه وجعلنا له نوراً يمشى به فى الناس كمن مثله فى الظلمت ليس بخارج منها كذلك زين للكفرين ما كانوا يعملون﴾

الأنعام ـ ١٢٢

● **الإيمان بالله سبحانه وتعالى :** هو أقدس المعارف وأعظمها ، وهو كما قلنا حقيقة الحقائق ، قام الكون بكل

---

(٦) منهاج المسلم ص١١ .

(٧) المرجع السابق ص٣٧ .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مافيه شاهدا عليها والأدلة والبراهين النقلية والعقلية لا تعد ولا تحصى.

الأدلة النقلية

أ ـ إخباره سبحانه وتعالى عن وجوده وعن ربوبيته للخلق وعن اسمائه وصفاته، وجاء ذلك على لسان مئات من الرسل والأنبياء على مدى التاريخ إلى مبعث خاتمهم سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة والسلام، وقد أوحى إليهم سبحانه وتعالى وأمرهم بالتبليغ عنه الأوامر والتكاليف، والإخبار عن أمور غيبية كالبعث بعد الموت، والحساب والعقاب والجنة والنار، وقد أيدهم سبحانه وتعالى بالبراهين والمعجزات، وحباهم بأعظم الصفات، وكانوا من صفوة الخلق وخلاصة البشر، وكان لهم مع أقوامهم جدال ومواجهات وصراعات خرجوا منها منتصرين كما قال تعالى:

﴿إنا لننصر رسلنا والذين آمنوا فى الحياة الدنيا﴾.

سورة غافر الآية ـ ٥٤

وإنتهى ذلك كله برسالة سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة والسلام، ودعوته إلى دين الإسلام، التى حملها التاريخ بكل تفصيل وأخبارها محفوظة حتى يومنا هذا وعلى رأسها معجزة القرآن الخالدة، لهذا فإن الإخبار عن هذه الرسالة الخاتمة يكفى لأن يكون أقوى الأدلة النقلية.

ب ـ ومن الأدلة النقلية إخبار الملايين من العلماء والحكماء والمفكرين من عباد الله الصالحين الذين بلغوا فى العلم والفهم غايتهما، وفى السلوك والتقوى نهايتهما، إخبار هؤلاء جميعا عن وجود الله وربوبيته لكل شيء وعدله وعلمه ومشيئته ـ وأنهم لذلك عبدوه وأطاعوه، وهم فى إخبارهم هذا ناقلون مقلدون أو مفكرون مجتهدون، ولو وضعوا فى ميزان المعرفة والنظر والاستنباط فى كفة ووضع خصوم الإيمان الكافرون من فلاسفة ومفكرين على مدى العصور بكل رموزهم فى الكفة الأخرى، لرجح ميزان الإيمان وهبط ميزان الكفر.. وليس المجال يسمح بالمفاضلة والتوضيح فلذلك مباحث أخرى.

بقيـــــة السـلام النـــووى

الإقليمى والدولى بما يعمل على زيادة سباق التسلح فى المنطقة ويهدد مسيرة السلام.

وبفضل حنكة الرئيس «مبارك» السياسية وذكاء وزير خارجيته السيد «عمرو موسى» عارضت مصر تجديد المعاهدة النووية إلى الأبد دون أن تكون إسرائيل قد وقعت عليها أو على الأقل التزمت بالتوقيع خلال فترة معينة، واستمرار الموقف الإسرائيلى يعارض عملية السلام ويضع منطقة الشرق الأوسط فى أتون حرب جديدة.

إن توقيع معاهدة «إخلاء القارة السمراء» من أسلحة الدمار الشامل يعد رسالة افريقية إلى اسرائيل توضح خطورة الموقف فى الشرق الأوسط وتقدم نموذجا افريقيا لما يجب أن يكون سائدا فى منطقة الشرق الأوسط من منطلق إقامة منطقة خالية من أسلحة الدمار الشامل.

والواقع أن الموقف المصرى من تجديد المعاهدة النووية إلى الأبد أثار اعجاب معظم دول العالم ووضع مصر تحت الأضواء، وسيسجل التاريخ الموقف المصرى بحروف من نور.

---

(١) السلام النووى للاستاذ صلاح منتصر
(٢) جريدة الأهرام
(٣) السلام النووى للاستاذ صلاح منتصر.
(٤) مجلة العلم العدد ٢٣٦ شبح ديمونة ليس جديدا للاستاذ أحمد والى.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حياة الإنسان فى إطار حب الله !!

بقلم محمد ابراهيم الخطيب

الحاجة الأولى للإنسان فى هذه الحياة هى أن يقيم الصلة بينه وبين ربه ، لأن المخلوق لا يمكن أن يستغنى عن خالقه .. وتقوم هذه الصلة أول ما تقوم على حب الله الذى خلق ، والذى رزق ، والذى حفظ ، والذى بيده الأمر كله .. ومن الحب يأتى الإيمان ، ومن الإيمان تنبثق العبادات والمعاملات الحسنة .. والأخلاق الكريمة ، والآداب القويمة ، ليحقق الإنسان فى نهاية المطاف سعادته فى الدنيا والآخرة .

صفات المؤمنين فى كتاب الله :

وقد وصف الله صفات المؤمنين الصادقين الذين أحبهم كما أحبوه ، فقال سبحانه مخاطبا المؤمنين :

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَسَوْفَ يَأْتِى ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ يُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَآئِمٍ ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴾

المائدة ــ ٥٤

وحب الله هو علامة المؤمنين الحقيقية الذين تذوقوا حلاوتها فما رغبوا عنها بديلا .. وصدق رسول الله ﷺ الذى يقول : « ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان : أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما وأن يُحب المرء لا يحبه إلا لله ، وأن يكره أن يعود فى الكفر كما يكره أن يُقذف فى النار » .

وهكذا يحب المؤمنون بالله ، ومن مقومات إيمانهم حبّهم أيضاً لرسول الله الذى قال ﷺ : « لن يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده ، ومن نفسه التى بين جنبيه ومن الناس أجمعين » وهذا الحديث النبوى الشريف يذكّرنى بموقف لأمير المؤمنين «عمر بن الخطاب مع رسول الله ، فقد قال له يوما : يارسول الله ، لأنت أحب إلىّ من كل شىء إلا من نفسى ، فقال ﷺ : « لا ياعمر حتى أكون أحب إلـيك من نفسك » وهـنا قال «عمر» : والله يارسول الله لأنت أحبُ إلىَّ من كلّ شىء حتى من نفسى فقال الرسول الحبيب : «الآن ياعمر» أىْ الآن كَمُل إيمانك !! ومن كمَلَ إيمان المؤمنين المحبين حبُّهم الخير للغير ، مصداقا لقول رسول الله : « لن يؤمن أحدكم حتى يُحبَّ لأخيه ما يحب لنفسه » وقوله : « مَن سرَّه أن يجد حلاوة الإيمان فلْيحِبّ المرءَ لا يُحبُّه إلا لله » .

ودَعُونا نقول ونؤكد : إن إيمان المحبّ لله هو عماد الحياة الروحية ومنبع كل طمأنينة نفسية ، ومصدر كل سعادة وهو يُطلق النفس من قيودها المادية فتتعالى على الشهوات ، ولا تبالى بالمنافع والمضار الخاصة ، حيث يسعى الإنسان لنفسه ولأمته وللناس جميعا ضمن قوانين الحق العامة وسنن الخير الشاملة ، فكل ما

بقية المقال ص ١٢١

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

النهوض بالدعوة الإسلامية والارتقاء بمستوى الداعية

إعداد ومتابعة منير بيومى

من أجل النهوض بالدعوة الإسلامية وعلاج أوجه القصور التى أنت عليها ، دعا الدكتور محمود حمدى زقزوق وزير الأوقاف ورئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية إلى عقد ندوة تضم الصفوة من رجالات الدعوة الإسلامية ليعبروا عن الأسلوب الأمثل الذى تنهجه وزارة الأوقاف فى الأخذ بأسباب النهوض ، لأن أمر الدعوة يهم الأمة كلها ، ولأن جماهيرها يهمها أن يكون أمر الدعوة سائرا فى الاتجاه الصحيح .. فما أسهل إصدار القرارات المكتبية لكن الأمر الأصعب هو الدراسة والفهم ، ومن هنا حان الوقت لنواجه المشكلة مواجهة جذرية شكلا وموضوعا .. هذا هو ما استهل به الدكتور محمود حمدى زقزوق وزير الأوقاف كلمته التى تضمنت :

أنه لا يجوز أن تحصر الدعوة الإسلامية نفسها فى نطاق معين لأن الدين الإسلامى دين للحياة بكل أبعادها المختلفة والإنسان ـ بنص القرآن ـ مأمور بعمارة الأرض ، وبالتالى لابد أن يكون الدين محركا لهذه الحياة وأن تنطلق الدعوة الإسلامية إلى آفاق أخرى لتعمير هذه الحياة بالإيمان والعمل الصادق المخلص .. كما تحدث الدكتور الوزير عن الأبعاد الثلاثة التى ينبغى أن نواجهها بكل صراحة ووضوح والجهات الثلاثة التى تختص بها هى :

الأزهر ومشيخته وجامعة الأزهر ، ووزارة الأوقاف .. واستطرد الدكتور الوزير قائلاً وقد حرصت أن تعقد هذه الندوة فى رحاب جامعة الأزهر رمزاً للقضاء على هذه الانفصالية ، **ولن تكون هناك انفصالية بعد الآن بل هناك تكامل وتنسيق متواصل بين الجهات الثلاثة** من أجل تحقيق النهوض بالدعوة الإسلامية ... وما يمكن أن نصنعه من أجل النهوض بالداعية فى هذا العصر الذى نعيش فيه . فقضايا الدعوة الإسلامية وسبل تطويرها والارتقاء بمستوى الإمام من أهم القضايا التى تشغل وزارة الأوقاف ..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وفى مركز الشيخ صالح كامل بجامعة الأزهر عقدت الندوة برئاسة فضيلة الإمام الأكبر الدكتور محمد سيد طنطاوى شيخ الأزهر ..

وقد اشترك فى الندوة وتشخيص الأدواء وتقرير الحقائق التى تحقق النهوض بالدعوة الإسلامية :

- **الدكتور عبدالصبور مرزوق** نائب رئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية مشيراً إلى أهمية عقد الندوة .
- **وكان ـ المغفور له ـ فضيلة الشيخ محمد الغزالى قد أرسل برسالة إلى الندوة حرصاً منه على المشاركة والمساهمة بخبرته وفكره وتجاربه فى وزارة الأوقاف موضحاً سبل رفع مستوى الدعاة والنهوض بالدعوة تمثلت فى رفع مستوى التدريب وإجراء المسابقات الدورية فى أهم الكتب النافعة ، وتزويد مكتبة الإمام بالمراجع التى تربط الإمام بالحقائق المعاصرة والقضايا المهمة ، وتحويل المسجد إلى مدرسة تلقى فيها الدروس ، وإقامة دروس خاصة بالسيدات ، وأن تكون المساجد الكبرى ملتقى لمن أراد المزيد من المعرفة من خلال مواسم علمية يشارك فيها قادة الرأى ورجال الفكر لتعود للمسجد مكانته الأولى فى قيادة المجتمع روحياً ..**
- **كما تحدث الدكتور أحمد عمر هاشم رئيس جامعة الأزهر .**
- **والدكتور محمد إبراهيم الفيومى أمين عام المجلس الأعلى للشئون الإسلامية .**
- **والدكتور جعفر عبدالسلام نائب رئيس جامعة الأزهر .**
- **الدكتور محمد حسن الحفناوى .**
- **الأستاذ السيد عبدالرءوف رئيس تحرير جريدة عقيدى .**
- **الدكتور أسامة الغزالى حرب .**
- **الدكتور محمد السيد الجليند .**
- **الدكتور أحمد شلبى .**
- **الدكتور محمد عمارة .**
- **الدكتور أبو اليزيد العجمى .**
- **الدكتور حسن وجيه .**
- الشيخ منصور الرفاعى عبيد .
- الشيخ عبدالحميد عبدالرحيم .

وفيما يلى نص **الكلمات والاقتراحات والتعقيبات** التى جاءت بالندوة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كلمـة :

الأستاذ الدكتور عبدالصبور مرزوق
نائب رئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

● مازالت الساحة تشكو من بعض القصور فى أداء الأئمة لرسالتهم ..

د. عبدالصبور مرزوق

تحدث الدكتور عبدالصبور مرزوق نائب رئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية مشيرا إلى أهمية عقد الندوة قال :

باعتباركم صفوة عقول مصر وخلاصة رموزها التى تعنى بقضية الدعوة ومحاولة وضع الكلمة المؤمنة السليمة فى إطارها الصحيح لتؤتى أكلها فى توجيه النشء ورعاية مقدسات الأمة .

ونظرا لاختلاف الرؤى فى عرض الإسلام واختلاف وجهات النظر إلى الحد الذى قد يصبح شرخا كبيرا فى جدار العمل الإسلامى ،وإذا كنا فى مصر نلمس بعض هذا الخلاف البسيط باعتبارنا نملك الرؤى الأصلية القوية فإن هذا الأثر شديد فى الخارج ويؤخذ على الإسلام والمسلمين بحيث أصبح الناس يتساءلون عن هذه الخلافات التى استغلها الكثيرون وأخذوا يطعنون فى الإسلام ..

من هنا فالأستاذ الدكتور محمود حمدى زقزوق وزير الأوقاف اهتم ببحث هذه القضية وكيفية الوصول بوجهات النظر التى تكون وثيقة يعمل بها علماء الأمة فى العالم الإسلامى ..

وهذا الاتجاه الذى شرعنا فى بحثه بدأت وزارة الأوقاف بالفعل بمحاولات لتدريب الأئمة على مستويات مختلفة بعقد دورات تدريبية للدعاة وتزويد الأئمة بالكتب .

ومازالت الساحة تشكو من بعض القصور فى أداء الأئمة لرسالتهم وهذا ما نبحثه فى اجتماعنا .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كلمة : الأستاذ الدكتور وزير الأوقاف

الدكتور محمود حمدى زقزوق وزير الأوقاف يعلن :

هدفنا هو تحقيق التكامل والتنسيق المتواصل بين الأزهر ومشيخته وجامعة الأزهر ووزارة الأوقاف من أجل النهوض بالدعوة الإسلامية

● فضيلة الإمام الأكبر الدكتور سيد طنطاوى شيخ الأزهر والدكتور محمود حمدى زقزوق وزير الأوقاف ورئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية والدكتور أحمد عمر هاشم رئيس جامع الأزهر أثناء انعقاد الندوة

وتحدث الدكتور محمود حمدى زقزوق وزير الأوقاف قال : أردت من خلال هذه الندوة أن أستمع للآراء حتى يمكن أن تكون القرارات التى نصدرها فى وزارة الأوقاف مبنية على أسس مدروسة .

فما أسهل أن أصدر القرارات المكتبية لكن الأمر الأصعب هو الدراسة والفهم .. وقد عقدت هذه الندوة لنستمع إلى آراء السادة المتخصصين من رجال الدعوة والمثقفين والكتاب والاعلاميين الذين لهم وزنهم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ودورهم لنسترشد بكل ذلك لأن أمر الدعوة لا يهم المتخصصين فقط فيها ولكنه يهم الأمة كلها لأن جماهيرها المتدينة يهمها أن يكون أمر الدعوة فى اتجاهه الصحيح والدعوة الإسلامية عندما تسير فى طريقها الصحيح يكون لذلك مردود إيجابى على المجتمع كله بأثره .

ومن هنا حان الوقت لنواجه المشكلة : مشكلة جذرية لا نريد أن نعالج المشكلة من سطحها ولكن لابد أن يكون هناك مواجهة جذرية لأمر الدعوة الإسلامية شكلا وموضوعا .

والدعوة الإسلامية لا يجوز أن تحصر نفسها فى نطاق معين لأن الدين الإسلامى دين للحياة بكل أبعادها المختلفة والإنسان بنص القرآن مأمور بعمارة الأرض وعمارة الأرض لن تكون إلا بالعلم والعمل ، وبالتالى لابد أن يكون الدين محركا لهذه الحياة ، والإيمان لابد أن يكون أيضا محركا لهذه الحياة حتى يمكن للأمة الإسلامية أن تعود وتأخذ مكانها بين الأمم ، وإذا تأملنا فى الآية القرآنية التى تقول :

﴿ وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا ﴾ .

هذه الآية القرآنية تتحدث عن وعود إلهية ثلاثة وهى حق لا شك فيه على الإطلاق ولكنها غير متحققة على أرض الواقع ، لأن الآية القرآنية بدأت بقوله تعالى :

﴿ وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ﴾ .

والكثير منا فهم عمل الصالحات على أنها مجرد أداء الشعائر الدينية من صلاة وصيام وزكاة وحج وانتهى الأمر ، ولكن الأمر مختلف تماما ومن هنا ينبغى أن تنطلق الدعوة الإسلامية إلى آفاق أخرى لتعمير هذه الحياة بالإيمان والعمل الصادق المخلص .

أبعـــاد ثلاثـــة

هناك أبعاد ثلاثة فى مجال الدعوة ينبغى أن نواجهها بكل صراحة ووضوح من الممكن أن نعبر عن جانب منها . بعد على المدى القريب ، وبعد على المدى المتوسط وبعد على المدى البعيد .

واليوم نجتمع من أجل المدى القريب وما نستطيع أن نقدمه من أجل الارتقاء بمستوى الداعية ، وما هو المطلوب من الداعية فى العصر الحاضر حتى يمكن له أن يشارك فى تنمية الحياة بالإيمان .

أما البعد على المدى المتوسط فهو ماذا يمكن أن نقدم للطالب الذى يلتحق بالكليات الدينية التى تخرج الدعاة الذين يعتلون المنابر فى وزارة الأوقاف .

أما البعد الثالث وهو على المدى البعيد ويتلخص فى تعهد الطفل الذى سيكون فى المستقبل داعية بدءا من المرحلة الابتدائية إلى الاعدادية والثانوية .

هذه الأبعاد الثلاثة من اختصاص جهات ثلاثة .

الاختصاص الذى يتعلق بالبعد القريب وهو الارتقاء بالدعاة الذين يعملون بمساجد وزارة الأوقاف هو أمر قد يظن أنه يتعلق بوزارة الأوقاف فقط .

أما البعد الثانى فهو يتعلق بجامعة الأزهر ، والبعد الثالث يتعلق بالأزهر الشريف ومشيخته .

وفى الواقع هذه الانفصالية ليست قائمة على الاطلاق ، فنحن كلنا نجلس فى قارب واحد ومصلحتنا جميعا واحدة ، وهدفنا واحد .

وقد حرصت على أن تعقد هذه الندوة فى رحاب جامعة الأزهر رمزا للقضاء على هذه الانفصالية ولن تكون هناك انفصالية بعد الآن . بل هناك تكامل وتنسيق متواصل بين الأزهر ومشيخته وجامعة الأزهر ووزارة الأوقاف .

ومن هنا أردنا التعرف على ما يمكن أن نصنعه من أجل النهوض بالداعية فى هذا العصر الذى نعيش فيه

وأعلن الدكتور محمود حمدى زقزوق أن المشروع الخاص بمستشفى الدعاة يحقق الرعاية الصحية المتكاملة للدعاة ويشمل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جميع التخصصات الطبية .

وأكد أن إسكان العاملين بالأوقاف يتم وفق نظم وقواعد لابد من الالتزام بها ، ليأخذ كل ذى حق حقه .

النقـــد الـــذاتى

وأكد الدكتور محمود حمدى زقزوق على أهمية النقد الذاتى ، وأنه لابد من الاعتراف بجوانب القصور ، والاستفادة من التجارب السابقة فى مجال تدريب الأئمة وجهد العاملين فى وزارة الأوقاف ، مشيرا إلى ضرورة تقييم برامج التدريب بإيجابياتها وسلبياتها ، وإعداد خريطة تحدد خطوات مستقبلية من أجل النهوض بالدعاة .

كلمـة : فضيلة الإمام الأكبر الدكتور شيخ الأزهر

فضيلة الإمام الأكبر الدكتور محمد سيد طنطاوى شيخ الأزهر يعلن :

حفظ القرآن فرض لازم لكل إمام مع الإلمام بأصول القراءة والتجويد

« التدريـــب النوعـــى »

وأكد فضيلة الإمام الأكبر الدكتور محمد سيد طنطاوى شيخ الأزهر أنه على رأس الوسائل التى تنهض بالدعوة الإسلامية والأئمة التدريب المنتظم على مستوى الجمهورية تبدأ بالمستويات النوعية من الدعاة وأن يكون التدريب من خلال عقد ندوات يحضرها الدعاة ومفتشو المساجد ليكون لقاء علميا ثقافيا تتفتح فيه الأذهان من خلال المناقشات وتبادل المعلومات مشيرا إلى قول الإمام الغزالى : « ما من عالم فى فن إلا وهو تلميذ على غيره فى فن آخر » ، ونحن كلنا فى حاجة إلى هذه اللقاءات .

وأشاد فضيلة الإمام الأكبر بحرص وزارة الأوقاف أن من يعتلى المنبر من الدعاة يكون حافظا للقرآن الكريم ، وهو أمر لابد من الاهتمام به .

واقترح فضيلة الإمام الأكبر إجراء مسابقات فى القرآن الكريم للأئمة الجدد وتخصيص جوائز قيمة تحفيزا لهم على حفظ كتاب الله عز وجل .

وأضاف الإمام الأكبر إننى من منطلق قيامى بإلقاء الخطبة منذ كنت طالبا وأنا فى المرحلة الثانوية .. وجدت أن حفظ القرآن الكريم أعاننى كثيرا فى أداء واجبى فى إلقاء الخطبة فاستطعت أن أربط بين معانى آيات القرآن الكريم ، فحفظ القرآن الكريم فرض لازم لكل إمام .

وإلى جانب حفظ القرآن الكريم يقول فضيلة الإمام الأكبر الشيخ محمد سيد طنطاوى : ينبغى أن يلم الإمام بأصول القراءة والتجويد حتى لا ينتقده أحد من المأمومين .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

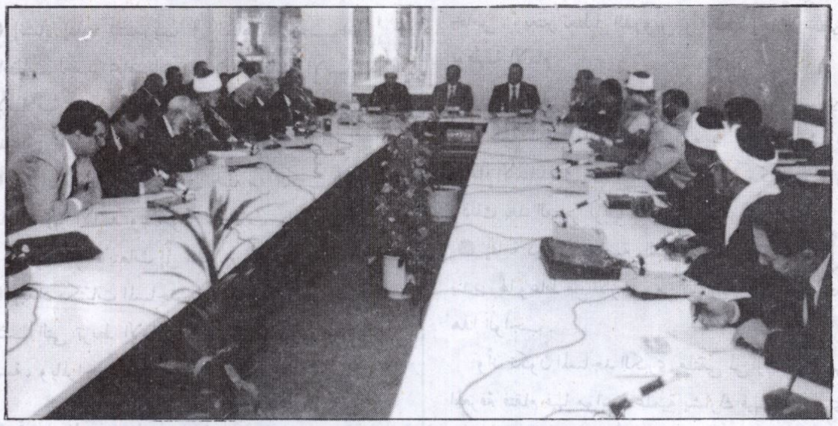

● صورة عامة للندوة التى دعا إليها الدكتور محمود حمدى زقزوق وزير الأوقاف من أجل النهوض بالدعوة الإسلامية

وأشار إلى أهمية إحساس الإمام بالمسئولية واحترام من يوجه إليهم الخطاب سيحقق نجاحا كبيرا فى رسالته طالما توفرت لديه القناعة بأنه يؤدى رسالة الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام. وعلينا أن نغرس فى الداعية أنه محل احترام وتقدير القيادات والمسئولين وكل أفراد الأمة، وفى نفس الوقت يكون هناك تطبيق لمبدأ الثواب، ومبدأ العقاب إذا أصر على التقصير.

وأشار الإمام الأكبر إلى أهمية إجراء مسابقات فى الأحاديث النبوية على أن تبدأ المسابقة فى «رياض الصالحين» للإمام النووى لأن الأحاديث التى وردت به إما صحيحه وإما حسنة. وقال إنه مما لا شك فيه أن الأئمة وغيرهم ينقسمون إلى مستويات فى درجة إجادتهم، وما نهدف إليه هو تحويل الضعيف منهم إلى درجة أعلى ومستوى أرقى من خلال الجهود المخلصة.

رسـالة :

فضيلة الشيخ محمد الغزالى

إحيـاء دور المسـجد فى قيـادة المجتمـع روحيـاً وعلميـاً

الشيخ محمد الغزالى - رحمة الله عليه - كان قد أرسل ورقة إلى الندوة رغم إنه كان على سفر إلا أنه آثر أن يشارك ويساهم بخبرته وفكره وتجاربه فى وزارة الأوقاف حول كيفية رفع مستوى الدعاة والنهوض بالدعوة جاء فيها :

التدريـب والمسـابقات

المساجد بحمد الله معمورة يحتشد بها جمهور المصلين فى أنحاء الجمهورية، ولكن الشكوى لا تنقطع من تقصير الأئمة فى خدمة الدعوة، وإحياء الثقافة، ومطاردة الشبهات والخرافات وتقديم موضوعات حية تدعم الإيمان وتنير القلب واللب وترفع المستوى الإسلامى فى العالم وتواجه القضايا المتجددة وتحل المشكلات الوافدة وقد كنا من نصف قرن نواجه هذا الوضع ببعض الحلول السريعة لرفع المستوى العلمى للإمام بما يأتى :

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

● إنشاء إدارة للتدريب فى القاهرة وعواصم المحافظات لعقد محاضرات فى الدراسات الإنسانية والإسلامية فى جموع الأئمة بالاستعانة بكبار العلماء والدعاة.

● إجراء مسابقات دورية فى جملة من الكتب النافعة يشارك فيها الأئمة ويمنحون مكافآت مادية وأدبية مجزية، ويُقصر الابتعاث إلى الخارج على المتفوقين فيها.

● إمداد مكتبات المساجد بما ينبغى الاطلاع عليه من الكتب التى تربط الإمام بالحقائق المعاصرة والقضايا المهمة، وبالمراجع والنشرات المختلفة.

● تحويل المسجد إلى مدرسة تلقى فيها دروس يوم السبت فى التفسير والأحد فى السنة والاثنين فى الفقة والثلاثاء فى السيرة والتاريخ الإسلامى والأربعاء فى العقائد والخميس فى الأخلاق، وذلك بين المغرب والعشاء يوميا على أن تكون أصول هذه الدروس مثبته فى دفاتر تحضير يطلع عليها التفتيش ويدون ملاحظاته ويفرد يوم الجمعة بالخطبة على أن يكتب نصها فى دفتر خاص، ويعتبر تعطيل الدروس أو الخطبة إخلالا خطيرا بوظيفة الإمام.

● يتم اختيار بعض المساجد لتقوية الطلاب المسلمين فى العلوم التى يأخذون فيها دروسا خاصة ويشارك الإمام الأساتذة فى أداء هذا الواجب نظير مكافآت مجزية وذلك بعد العصر يوميا.

● إقامة دروس خاصة بالسيدات فى أوقات الصباح يندب لها وعاظ من الأزهر ومن يستطيع المساهمة فى أداء هذا الواجب.

وأن تكون المساجد الكبرى ملتقى لمن أراد المزيد من المعرفة فتقام فيها مواسم علمية يشارك فيها قادة الرأى ورجال الفكر. ولا بأس من إحياء فترات التدريب المتصلة فى مدينة البعوث، على أن تمتد كما كانت أسبوعا أو أسبوعين يشارك فى جلساتها كبار الشيوخ والإخصائيون فى علوم التربية والتاريخ والأديان والاقتصاد وحاضر العالم الإسلامى.

وبذلك تعود للمسجد مكانته الأولى فى قيادة المجتمع روحيا وعلميا.

كلمة : الأستاذ الدكتور أحمد عمر هاشم رئيس جامعة الأزهر

رئيس جامعة الأزهر يعلن :

إن المراجع وأمهات الكتب لابد أن تتوفر للأئمة للتزود بالعلوم والمعارف

« مناهج الدعوة »

وقال الدكتور أحمد عمر هاشم رئيس جامعة الأزهر : نحن نبحث النهوض بمناهج الدعوة سواء كان ذلك فى وزارة الأوقاف بين الأئمة أو فى الأزهر الشريف بين الوعاظ أو فى جامعة الأزهر بين أعضاء هيئة التدريس الذين يعملون إلى جانب عملهم بالدعوة أو بين مدرسى اللغة العربية والدين فى المدارس أو بين غيرهم ممن يمارسون الدعوة الإسلامية فكلنا نستهدف ما فيه الصالح وما فيه الخير لديننا وعقيدتنا وأمتنا.

ويرى رئيس جامعة الأزهر أن جذب الجمهور إلى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المسجد يتحقق من خلال تعدد الأنشطة والخدمات وبالتالى يمكن توصيل المعلومة والدعوة الصحيحة إلى الناس.

وأشار إلى ضرورة تعرف الداعية على أحوال المجتمع الذى يخاطبه لأننا نعلم أن لكل مقام مقال.

وأضاف إننا حين نتناول القضايا التى تشغل عالمنا الإسلامى لا نريد أن نقف كمدافعين عن الإسلام حتى لا يكون فى موضع قفص الإتهام، بل لابد أن نتجاوز ذلك ونقتحم المشكلات، ونرد على الإتهامات والتفاهات التى توجه إلى الإسلام بأسلوب غير مباشر وهذا لا يعنى أننا نترك من يتطاول على الإسلام.

«الرســـول والقـــدوة»

وأوضح د.أحمد عمر هاشم ان الدعوة إلى الله بالحكمة والوعظة الحسنة أمر واجب يتطلب البعد عن التعصب والتشنج أو النيل من الأشخاص والتصريح بأسمائهم، لأن سيدنا محمد ﷺ وهو قدوة الدعاة ما سمى أحدا أبدًا حتى فى النصيحة، بل كان يقول «ما بال أقوام».

وانتقل رئيس جامعة الأزهر إلى الأسس التى يقوم عليها التدريب وركز على أهمية مراعاة التخصص الدقيق للعلماء الذين يحاضرون خلال التدريب الذى يحتاج إلى حصر القضايا والمشكلات الفكرية وعرض أيسر وأقوى السبل فى علاجها.

وفيما يتعلق بالمراجع التى يحتاجها الداعية قال: إن المراجع وأمهات الكتب لابد أن تتوفر للائمة لأن ما يدرس فى جامعة الأزهر لا يكتفى الإمام فى علمه ولابد من التزود بالعلوم والمعارف من المراجع وليعلم كيف يتعامل معها. ويجب على الذين يوجهون هؤلاء الأئمة إلى أصول الثقافة الدينية إلى جانب العلوم الأخرى.

وفيما يتعلق بالأحاديث قال: لابد من التأكد من صحتها قبل أن ننسبها إلى الرسول ﷺ مشيرا إلى ما ينشر من أحاديث موضوعة فى الكتب والمجلات وغيرها، وقال إنه لابد أن نحدد للأئمة ونرشدهم إلى الكتب الصحيحة فى الحديث مثل صحيح البخارى، ومسلم، والموطأ للإمام مالك.

وأشار إلى ضرورة التأكد من الحقائق العلمية والتاريخية التى لابد أن تتوفر لدى الداعية حتى لا يقع فى الخطأ، ذلك إلى جانب إلمام الدعاة بالثقافات الأخرى إلى جانب الثقافة الدينية، وأشار إلى أهمية سماع كل خطيب إلى زملائه حتى يستطيع تقيم نفسه تقييما ذاتيا إلى جانب مشاركته واستماعه للمحاضرات بالجامعات والدوائر العلمية والمؤتمرات التى تعقدها وزارة الأوقاف والمؤسسات الدينية.

كلمـــة : الأستاذ الدكتور محمد إبراهيم الفيومى أمين عام المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

إعـــداد الداعيـــة

وحدد الدكتور محمد إبراهيم الفيومى سبل النهوض بالدعوة الإسلامية من خلال ثلاثة جوانب أساسية وهى كيف نعد الداعية من الناحية العلمية والشخصية، ثم تطوير رسالة المسجد، ثم المادة العلمية وكيف نقدمها من خلال القرآن والسنة.

وأشار الدكتور الفيومى إلى ضرورة إعادة النظر فى مناهج كليات الدعوة وأصول الدين والشريعة والقانون واللغة العربية بالاضافة إلى التحاق الطلبة الذين سيعملون فى مجال الدعوة بمعهد إعداد الدعاة بعد تخرجهم.

وأضاف الدكتور الفيومى أن الداعية مطالب بالتحدث بالأسلوب واللغة التى تتناسب وكل مجتمع

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أمين عام المجلس الأعلى للشئون الإسلامية يعلن :

تخريج الأزهر للمرأة الداعية يحقق قيادة المرأة فى المسجد والرد على استفسارات النساء

حيث تختلف من مجتمع المدينة إلى مجتمع القرية ، وأن يحسن أيضا اختيار الموضوع الذى يتحدث عنه فلا يجوز له أن يتحدث عن الوجودية مع مجتمع أو جماعة من البدو .

ثم انتقل الدكتور الفيومى إلى الحديث عن المسجد وما يجب أن يكون عليه وليعود إلى ما كان عليه من تحفيظ القرآن الكريم ، وإلقاء الدروس مع تخصيص أجر مناسب للأئمة .

ولكى يتحول المسجد إلى مركز إشعاع يقول الدكتور الفيومى يجب دعم المساجد بالكتب الدينية ليكون مركزا لجذب الشباب وأن يعين مسئول عن هذه المكتبة ليلتزم بالتواجد فى أوقات تسمح لرواد المسجد بالاطلاع .

وطالب الدكتور الفيومى بالاهتمام بصيانة المساجد ونظافتها وإعادة النظر فى تشكيل مجالس الإدارة بالمساجد والمتابعة الدورية لاحتياجات المساجد . وأشار إلى ضرورة التنسيق بين وزارة الأوقاف والجمعيات الأهلية ومساجدها .

« المـــرأة داعيـــة »

وعن قضايا المرأة ومشاركتها فى مجال الدعوة يتساءل الدكتور الفيومى هل يمكن أن يخرج الأزهر المرأة الداعية لتتولى قيادة المرأة فى المسجد وتلقى الدروس وترد على جميع الاستفسارات التى هى من خصوصيات النساء وقد يتحرجن من الاستفسار من الرجال .

وعقب الدكتور محمود حمدى زقزوق مشيرا إلى قيام وزارة الأوقاف بتعميم نظام المسجد الجامع الذى يقدم الخدمات المتكاملة مشيرا إلى تصريح السيد رئيس الوزراء إلى هذا فى عرضه لبيان الحكومة . وقال إن المسجد الجامع متعدد الخدمات من مكان للصلاة والمكتبة العامة والعيادة الطبية وفصول التقوية ، ومكتب لتحفيظ القرآن الكريم وبذلك فهو يشمل الأنشطة الدينية والثقافية والاجتماعية . أما بالنسبة للمساجد القديمة فيمكن بناء ملحق مجاور لها لتحفيظ القرآن الكريم .

وقال وزير الأوقاف إن عدد المساجد على مستوى الجمهورية يزيد على خمسين ألف مسجد وتشرف وزارة الأوقاف على أربعة وعشرين ألف مسجد اشرافا كاملا حيث تتبع الوزارة . أما المساجد الأهلية والتى تصل إلى ثلاثين ألف مسجد فهى بحكم القانون ١٥٧ لسنة ١٩٦٠ تخضع لإشراف وزارة الأوقاف ، وهذا القانون كان ينص على ضم جميع المساجد الأهلية إلى الأوقاف خلال عشر سنوات وبالتالى أعطى للوزارة الحق فى الاشراف على هذه المساجد إلى حين ضمها .

واضاف أن الوزارة أعدت خطة لضم جميع المساجد بنهاية عام ٢٠٠٠ بواقع ٦٠٠٠ مسجد كل عام . وبما أن هذه المساجد فى تزايد مستمر فقد تقدمت بمشروع ينص على عدم بناء أى مسجد إلا بتصريح من وزارة الأوقاف حتى يكون هناك التزام بالشروط والمواصفات التى تضعها وزارة الأوقاف .

وأضاف وزير الأوقاف إنه ليس من المصلحة الدينية ولا القومية أن تتعدد جهات الإشراف على المساجد ، كما أن ضم المساجد إلى الأوقاف لا يعنى حجرا على فكر أو رأى يتفق وتعاليم الإسلام لأننا لا نفرض خطبة معينة للجمعة ، وإنما نوزع على الأئمة نشرة الدين والحياة تتضمن بعض النماذج التى يسترشد بها الإمام فى خطبته .

وكما نعلم أن للدعوة الإسلامية منهجا مستمدا من القرآن بأن تكون الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة . ومن يخالف ذلك فإنه يكون قد خرج عن الخط الإسلامى .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

● إعداد الداعية وتدريبه للتعامل مع الناس أمر فى غاية الأهمية .

معهد بحوث الدعوة

تحدث الدكتور جعفر عبدالسلام نائب رئيس جامعة الأزهر مؤكدا ضرورة إنشاء معهد لبحوث الدعوة، وليكن فى وزارة الأوقاف، ليختص بالدراسة العلمية الكاملة الشاملة للدعوة فى الوقت الحاضر ومشكلاتها داخليا وخارجيا، ثم إعداد دراسة ومسح شامل لمشكلات الدعوة بصفة مستمرة. لتواكب الواقع العملى وتعمل على حل المشكلات.

وأضاف: إنه بات من المسلم به الاهتمام بقضية حق الاتصال ويختلف حق الاتصال عن الاعلام فى أن الإنسان لايكون مستمعا وقارئا، بل يكون له رأى بالمشاركة والمناقشة يسمع من الآخرين ويسمعونه ويعطى ويأخذ منهم.

وأوضح الدكتور جعفر عبدالسلام ان إعداد الداعية وتدريبه للتفاعل مع الناس أمر فى غاية الأهمية ولكنه يستلزم الاهتمام بالداعية وتحسين مستواه المادى والمعنوى.

د . جعفر عبدالسلام

وسائل الاعلام والداعية

وأضاف: إنه لابد من إعادة الصياغة بين الإمام والمجتمع، وانتقد وسائل الاعلام التى تسخر من الإمام وتظهرهُ فى مظهر غير لائق وقد يكون هذا أحد أسباب عزوف الدعاة عن العمل فى مجال الدعوة والبحث عن عمل آخر.

وأشار إلى أهمية التدريب النوعى الذى يتحقق من خلال عقد حلقة دراسية كاملة لنعد الداعية لكى يتفاعل مع الجماهير مثلا كلية التجارة تعلم الطالب كيف يتفاعل التاجر أو رجل الأعمال نفسيا مع الجمهور ,وأضاف أن التدريب النوعى يشمل التدريب فى مجال العلاقات الدولية وفى الفقه وحفظ القرآن الكريم وبذلك يكون التركيز على قضايا معينة.

وبالنسبة للإعداد العلمى للدعاة فإن هناك حاجة إلى إصدار الكتب التى تتحدث عن قضايا علمية مثل نقل الأعضاء والتبرع بها وبيع الدم وكل هذا يحتاج إلى توفير الوسائل التى تتيح للداعية دراسة المشكلات دراسة وافيه ليتمكن من مخاطبة الجماهير على أساس علمى وفقهى.

● معسكرات الشباب يمكن استثمارها فى تثقيف الشباب .

الدعوة والتفاؤل

● طالب الدكتور محمد حسن الحفناوى بإعادة النظر فيما يقال ويوجه إلى الجمهور من فوق المنبر وضرورة توجيه الدعاة فى جميع المساجد أن يبشروا ولا ينفروا، ويدعون إلى التفاؤل بدلا من الخطب التى تتحدث عن عذاب القبر وتصور حياة المسلمين وسلوكياتهم بأنها كلها حرام فى حرام. وقال إن الاعلام الغربى يتصيد بعض السلوكيات الخاطئة ويصورها وينشرها فى محاولة إظهار الإسلام على أنه دين تخلف. وطالب بإجراء

د . محمد حسن الحفناوى

مسابقات فى حفظ وتفسير القرآن الكريم بين الدعاة. وأشار إلى خطورة اختلاف الفتوى حول الموضوع الواحد، ومراعاة توحيد الفتوى التى تعرض على الجمهور. وأوضح د.الحفناوى أن معسكرات الشباب يمكن استثمارها فى تثقيف الشباب من خلال الخطاب الموجه إليهم على أن يكون بعيدا عن أسلوب الخطابه والموضوعات التقليدية مشيرا إلى ضرورة الحوار مع الشباب الذين انزلقت أقدامهم عن طريق الخطأ مع بعض المتطرفين، وقال إننا من خلال لقاءاتنا والعلماء مع بعض الشباب فى السجون وجدنا أنهم ليسوا كلهم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

متطرفين وإنما غرر بهم بعض الجماعات التى لها أهداف سياسية انقلابية.

وأضاف: نريد داعية مؤهلا ـ وهذا يحتاج إلى إمكانيات لعقد الدورات التدريبية وتوفير المراجع وتحسين أوضاع الأئمة ماديا ومعنويا، ولا أتصور أننا نعقد المؤتمرات التى تتكلف الملايين ثم نشكو من قصور فى الإمكانات، لأن دور الداعية مهم فى توجيه المجتمع. ولابد أن يكون لهم مفهوم فى الدراسات الإنسانية.

● إننا نمر ـ الآن ـ بمرحلة جديدة للنهوض بالدعوة الإسلامية.

السيد عبدالرءوف رئيس تحرير عقيدتى

كادر خاص

كما أكد الأستاذ.. السيد عبدالرءوف رئيس تحرير جريدة عقيدتى أننا الآن نمر بمرحلة جديدة للنهوض بالدعوة الإسلامية. وقال إن انجح الدعاة فى مصر هم الدعاة المتطوعون والدعاة الهواة لأنهُم يعتبرون أنفسهم أصحاب رسالة يتثقفون ويدرسون ويعايشون الناس ويجتذبونهم حولهم.

وأوضح أن مشكلات الدعاة بالدرجة الأولى مشكلة معيشية والفرص المتاحة أمامهم لزيادة دخلهم لتحسين مستوى معيشتهم تكاد تكون منعدمة. فلا يستطيع الداعية أن يمارس عملا غير عمله الذى تخصص فيه:

وطالب بأن يكون للداعية كادر خاص أسوة بفئات أخرى حتى يستطيع مواجهة مشكلات الحياة ويستعين به على تثقيف نفسه. لأن الدعاة أهم فئة فى المجتمع وأشار إلى أن سير الدعوة فى طريقها الصحيح لن يدع مجالا للفكر المتطرف فى الشارع المصرى.

وأضاف الأستاذ السيد عبدالرءوف: أن المستوى الثقافى يختلف بين الدعاة، ومنهم من يتناول قصصا من فوق المنابر لا تمت إلى صحيح التراث الإسلامى، وهذا يتطلب تنقية التراث الإسلامى من الإسرائيليات المتعددة التى دست على التفسير والحديث والتاريخ الإسلامى. وأشار إلى ضرورة تقوية المستوى اللغوى لدى الأئمة. وتوسيع دائرة الثقافة العامة لهم فى الدورات التدريبية ودعا إلى مواجهة حاسمة مع الكتب التى تحمل ثقافة زائفة والتى من فرط رخص أسعارها أصبحت تمثل زادا ثقافيا لبعض من يعتلون منابر المساجد. وأشاد بالدراسات التى يصدرها المجلس الأعلى للشئون الإسلامية.

● إن جوهر المشكلة التى نحن بصددها هى أن الإسلام يواجه غربة فى بلاده .. وغربة فى الاعلام وأنه محاصر دوليا.

د. أسامة الغزالى حرب

وتحدث الدكتور أسامة الغزالى حرب قال إن الدعاة ودور وزارة الأوقاف والأزهر هو أحد مصادر الثقافة وليس كل مصادر الثقافة الدينية فى المجتمع المصرى. فالمواطن المصرى يتلقى ثقافته الدينية من وسائل الإعلام، الاذاعة والتليفزيون، والصحافة والجمعيات، وصلب هذه المصادر يرتبط إلى حد بعيد بالأزهر والأوقاف ولكنها إلى حد ما مستقلة عن سيطرة الأزهر والأوقاف، وبالتالى هذا يضع حدودا على ما نقوم به أو نضعه فى حجمه المعقول.

غربة الإسلام فى بلاده

وأضاف: إذا أردنا أن نلخص جوهر المشكلة التى نحن بصددها نجد أن الإسلام يواجه غربة فى بلادة وغربة فى الاعلام ثم مشكلة الإسلام وقضايا التنمية مشيرا إلى أن الإسلام محاصر دوليا، ومع ذلك لا يجب علينا أن نلقى اللوم على الآخرين، بل يجب أن نبحث عن العلة فى نفوسنا نحن قبل أن نلوم الآخرين. الإسلام والثقافة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإسلامية والفكر الإسلامى هو حجر الأساس وزاوية كل تغيير سياسى واقتصادى وثقافى إلى آخره، وكل حديث عن التنمية من كافة ابعادها لابد وأن يبدأ بالفكر والثقافة التى محورها الأساسى هو الثقافة الإسلامية والفكر الإسلامى.

جوهـــر المشـــكلة

وأوضح أن جوهر المشكلة ـ وهناك الأزهر ومعاهده وجامعته ثم الأوقاف التى توظف هؤلاء الدعاة، ومع ذلك فإن مربط الفرس هو ما حدث للأزهر تحت مسمى إصلاح الأزهر ـ إنما المشكلة أن هذا الوضع آل إلى حقيقة مؤسفة هى أن ينصرف المواطن المصرى عن العالم الأزهرى ليستمع إلى كلام يقوله نصف متعلم أو جاهل، ولأمر ما أصبح هذا يجذب الناس ويشد سمعهم عن العالم الأزهرى.

وأشار إلى أن تكوين وتنمية الدعاة هو مهمة الأزهر والأوقاف إنما يجب ألا نثقل على أنفسنا كثيرا لأن هناك مشكلة عامة فى المجتمع لأن المدارس التابعة لوزارة التعليم لا تقل مشكلاتها عن مشكلات المعاهد الأزهرية، والجامعات أيضا وتدنى المستويات فيها لا يقل عن مشكلات جامعة الازهر، وأيضا مشكلات موظفى الأوقاف هى جزء من مشكلات الدولة ككل. وبالتالى فإننا لا نود أن نعالج مشاكل مصر كلها من خلال الحديث عن مشاكل الأزهر والأوقاف وهذا عبء ثقيل على وزير الأوقاف، وفى الواقع هناك كثير من المتغيرات لا تدخل فى إطار اهتمامه أو اختصاصه أو سلطاته لأنها تتعلق بالمجتمع ككل.

الظـــروف الملائمـــة

وأوضح د.أسامة الغزالى حرب أنه لا جدوى من الحديث عن التدريب إلا إذا كان هناك حد أدنى عن المتدرب لأن التدريب لا يخلق الشىء وإنما يحسنه فإذا لم يكن هذا الشىء موجود اصلا فلا جدوى من التدريب ونحن فى الواقع إزاء مشكلة عويصة تحتاج منا إلى نوع من الإبداع أو التفكير فيما لم يحدث فيه تفكير من قبل.

وأضاف د.حرب ان المعايير التى على أساسها يتم قبول الطالب بكليات الأزهر لابد وأن تتغير تغييرا جذريا، وقضية المرتبات لابد وأن ينظر إليها نظرة منطقية، وعندما نتحدث عن الظروف المعيشية نجدنا أمام كارثة حقيقية لأن الداعية الذى ننتظر منه أن يكون عالما جليلا ينظر إليه الناس بإحترام وإن كان يعيش بالقاهرة فلا يقل راتبه الشهرى عن ألف جنيه، وبالنسبة للريف فإن راتبه يجب أن يصل إلى ستمائة جنيه على الأقل، فالمشكلة مشكلة أولويات.

وأشار الدكتور حرب إننا بهذا الصدد يمكننا أن نستفيد من تجربة الشركات والهيئات الأخرى فى تخفيف ظروف الحياة عن العاملين فيها مثل بعض النقابات المهنية التى توفر نوعا من الدعم العينى أو الخدمات التى تمثل إضافة حقيقية لأبنائها مثل نقابة المهندسين التى تقدم العلاج الجيد وبسعر مدعم لأبنائها، وتستطيع وزارة الأوقاف والدولة تقديم الخدمات العينية والتى تطبق فى كثير من المؤسسات.

الدعـــوة والرســـالة

وفيما يتعلق بالتدريب أوضح الدكتور حرب أن الأمر يحتاج إلى ثورة وليس مجرد تحسين التدريب. فالتدريب لابد أن يشمل الدعاة من وزارة الأوقاف ومن خارجها ـ واضاف : ان الدعوة ليست حرفة أو مهنة إنما هى شىء يقتنع به الإنسان فالدعوة رسالة قبل أن تكون هواية كما أنها ليست مصدرا للرزق، وبالتالى فإن تدريب وتأهيل وتثقيف الدعاة من خارج وزارة الأوقاف لا يقل عن تأهيل وتدريب الدعاة من وزارة الأوقاف، وأشار إلى أهمية اتساع عدد معاهد التدريب والعاملين فى مجال التدريب ليس فقط من مشايخ الأزهر والأوقاف، وإنما بالنسبة لكل التخصصات العلمية فى مصر.

ثقـــافة الداعيـــة

وفيما يتعلق بالثقافة العامة للدعاة قال : إن إرسال مجموعات متميزة من الدعاة فى بعثات إلى الخارج للدراسة والثقافة العامة فى فترات تتراوح بين ثلاثة أو

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ستة أو تسعة شهور ليتعرف على العالم الخارجى بتعقيداته وقضاياه لكى يدركوا بشكل مباشر وعميق موقعهم كمسلمين من هذا العالم لأن إحدى مشكلات الدعوة الإسلامية هى تلك الغربة والانفصال الغريب عن العالم كله.

وأبدى الدكتور حرب تخوفه من سياسة ضم جميع المساجد إلى الأوقاف مشيرا إلى العبء الإدارى والتنظيمى للإشراف على ما يزيد على خمسين ألف مسجد يحتاج إلى إدارة هائلة ودرجة عالية من الكفاءة الإدارية والتنظيمية. مشيرا إلى التوجه العام فى مصر وفى العالم إلى تقليص إدارة الدولة وتخفيف العبء عنها.

كلمة :

الأستاذ الدكتور

محمد السيد الجليند

الداعيــة رجــل إعــلام

وأشار الدكتور محمد السيد الجليند إلى أن قضية الداعية هى أشرف قضية إعلامية ينبغى العمل من أجلها، فهو رجل إعلام يحمل رسالة هى رسالة الرسل والأنبياء، وينبغى أن يتثبت هذا فى ذهن المجتمع المصرى.

وأضاف إن من الدعاة من يحفظون النصوص، والدعوة تحتاج إلى جانب حفظ النص فقه النص أيضا، وفقه الواقع الذى يعمل فيه هذا النص، وفقه الأولويات الذى ينبغى أن يخاطب بها الداعية الجمهور الذى يسمع منه.

ودعا إلى ضرورة إجراء تقييم للدورات التدريبية، وتنظيم دورات بين خطباء الحى أو المدينة أو القرية بحيث ينتقل الخطيب من مسجد إلى آخر فى خطبة الجمعة فيكون إماما ثابتا وخطيبا متحركا حتى يتسنى لأهل الحى الإفادة من أكثر من داعية.

وأكد على ضرورة التصدى للمؤسسات التى تنال إعلاميا من رجل الدين والدعاة بإبراز شخصياتهم فى مسلسلات وبرامج فى شكل غير لائق بل تسىء إلى أخلاقياته وقال : هذه المؤسسات أموالها من الشعب وتخضع فى توجيهها لأهواء ذوى الميول المعادية وهذا بلاء فى المؤسسات الإعلامية.

● أصبح من الضرورى أن يعلم الداعية بقضايا العلمانية والتنوير المنبثق عنها، والبهائية والاستشراق وما ينبثق عن الماسونية.

دراســة مقارنـة الأديـان

د. أحمد شلبى

وتحدث الدكتور أحمد شلبى عن الدراسات التى ينبغى أن تقدم للداعية من خلال الدورات التدريبية مثل :

● دراسة مقارنة الأديان لأن الأديان كلها من مصدر واحد وينبغى التعرف على مواضع الانحراف وأسباب الصراع فيها.

● دراسة الحضارة الإسلامية لمعرفة ماذا قدم الإسلام للبشرية فى المجالات السياسية والاقتصادية والتربية والعلاقات الدولية.

● دراسة السيرة النبوية والتاريخ الإسلامى فى عصوره المختلفة، وكيف كان الرسول صلى الله عليه وسلم يدعو إلى الله وكيف ربى الدعاة الذين تولوا المسئولية بعده.

● وضرورة أن يلم الداعية بقضايا العلمانية والتنوير المنبثق عنها والبهائية والاستشراق، والوقوف على حقيقة الروتارى والليونز وهما منبثقان عن الماسونية.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat Not-for-salle

كلمة : الأستاذ الدكتور محمد عمارة

عناصر التدريب

وأوضح الدكتور محمد عمارة أن هناك احساسا بالقصور فى ميدان الدعوة، وهذا الإحساس ظاهرة صحية وخاصة إذا دفع إلى العمل لعلاج هذا القصور.

وأضاف: إننا بصدد إصلاح وترميم وتحسين ما هو قائم أى إصلاح القريب، أما الإصلاح الجذرى فله مجال آخر ويرى الدكتور عمارة أنه لكى يكون التدريب متميزا لابد من توفر العناصر التالية:

- الاستعانة بالعلماء والمفكرين المجددين، دون خطوط حمراء، كما كان الحال سابقا.
- الاستعانة بالفكر التجديدى فى منشورات الوزارة.
- أن تكون الوسطية الإسلامية هى لب الفكر الذى يتدرب عليه الداعية، مع نقد وتفنيد الغلو بشقية الدينى واللا دينى.
- أن تتاح الفرصة لحرية الكلمة فى الدعوة فالتلقين يبعث على الركود. والحرية تبعث على التجديد، حتى من خلال الصواب والخطأ.
- وأشار الدكتور عمارة الى أن المسجد فى الإسلام مؤسسة أهلية، لا حكومية، بل الأوقاف فى الإسلام مؤسسة أهلية لا حكومية.

وطالب بفتح الميادين أمام بناء المساجد والانفاق عليها مشيرا إلى أن إدارتها هى تسابق فى الخير ويعفى الدولة من الأعباء المادية والإدارية والتنظيمية ونحن فى عصر العمل الأهلى والمؤسسات المدنية الأمر الذى يجعل تأميم المساجد والدعوة أمرا غريبا، ومعاكسا لروح العصر.

وطالب بتعاون أجهزة الإعلام مع المسئولين عن الدعوة بأن تخصص قناة تليفزيونية للبرامج الدينية لعرض الفكر الإسلامى الصحيح.

كلمة : الأستاذ الدكتور أبو اليزيد العجمى

الخطبة ومواكبة العصر

وقدم الدكتور أبواليزيد العجمى عدة اقتراحات أهمها: الاهتمام بالمستوى المادى والاجتماعى للداعية وأن يكون له دور فى المؤسسات التى تقدم خدمات للمنطقة التى يعمل بها، ومخاطبة الإعلاميين للبعد عن الإساءة إلى الداعية، وعقد لقاءات قبل الاحتفالات بالمناسبات الدينية والقومية لتبصير الداعية بما يمكن أن يقدمه خلالها بالإضافة إلى عقد محاضرات فى المساجد فى الموضوعات المعاصرة ليعرف الداعية كيف يكون الحوار وحتى يعرف كيف تكون الخطبة مواكبة لروح العصر.

كلمة : الأستاذ الدكتور حسن وجيه

الداعية ولغة المجتمع

واقترح الدكتور حسن وجيه أن يزود الداعية بالمداخل الثقافية لإدارة الحوارات مع الثقافات المختلفة إلى جانب إجادة لغة المجتمع الذى يتحدث إليه عند ابتعاثه للخارج. وأن يتم التصدى للمشكلات التى يعانى منها المجتمع المحلى والعالمى من خلال المشاركة والتفاعل الإيجابى مع المؤسسات العالمية ووضع الحلول الجذرية للمشكلة حتى تتضح الرؤية ولا يتهم الإسلام بأنه دين عنف وإرهاب.

التنسيق بين الوزارات

ودعا إلى ضرورة التنسيق الكامل بين وزارات الأوقاف والإعلام والثقافة فيما يقدم للجمهور حتى لا يحدث تناقض فى المفاهيم لدى الجماهير.

وأشار إلى أهمية تدريب الدعاة على التقنيات والأساليب الحديثة مثل شبكة الانترنت «شبكة المعلومات» ويمكن تدريب بعض الدعاة فى هذا المجال فى المعاهد المتخصصة حتى يتحقق التفاعل الايجابى مع العالم الخارجى بما يخدم أهداف الدعوة الإسلامية.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كلمة : فضيلة الشيخ منصور الرفاعي عبيد

الأئمة بخير .. ولكن

أما الشيخ منصور الرفاعي عبيد وكيل وزارة الأوقاف لشئون الدعوة فقد تحدث مدافعا عن مستوى الأئمة قائلا : إن الأئمة الضعاف هم الذين حصلوا على دبلومات ثم تسربوا إلى كلية أصول الدين . أما بقية الأئمة فهم بخير وتصل نسبتهم إلى ٧٥٪ من الأئمة .

كما أن الشيوخ يعانون فى المسجد من الجهات التى تتواجد فيه كمجلس إدارة المسجد ، ولجنة الزكاة ، والجمعيات التى تعوق عمله .

كما أن من أصعب الأمور التى يعانيها الإمام هى السكن حيث كان مقررا فى مساكن الوزارة ٣٠٪ للعلماء وقد ألغيت هذه النسبة بجرة قلم .

وطالب الشيخ منصور الرفاعى عبيد بأن يتم تكريم الدعاة فى يوم عيدهم الذى جعل من أجلهم بدلا من تكريم غيرهم .

وقال أيضا إن المفتشين لا يجدون المواصلات فى القرى والنجوع مما يسبب لهم تعبا ورهقا شديدا فى القيام بمهامهم .

كلمة : فضيلة الشيخ عبدالحميد عبدالرحيم

« الأئمة ضحايا منهج »

أما الشيخ عبدالحميد عبدالرحيم وكيل وزارة الأوقاف لشئون المساجد فطالب بإصدار تشريع يضم جميع الجمعيات الخيرية فى المساجد لوزارة الأوقاف ولا يصح أن يكون المسجد مكانا للجباية .

وقال : إننا نرفض أن يدعى أحد أن لدينا عقدة الدونية فليس هناك أشرف مما نقوم به ، والأئمة الجدد ضحايا منهج ومجتمع نعمل جاهدين على تلافى مشاكله ، فقد جاءوا من القوى العاملة مفروضين على الوزارة منهم الراغب فى العمل ومنهم الراهب .

كما طالب بأهمية أن يتناول الكلمة الدينية المؤهلون لها وليس كل من تقذف به القوى العاملة إلى ميدان العمل بوزارة الأوقاف .

« توصيـــات »

وقد انتهت الندوة إلى مجموعة من التوصيات كان أهمها : ضرورة التنسيق بين الأوقاف والأزهر الشريف فى شئون الدعوة ، وكذلك العمل على تكامل البرنامج الثقافى للتدريب بحيث يشمل إلى جانب العلوم الشرعية الدراسات الإنسانية والاجتماعية لتكوين رؤية شاملة مستنيرة للداعية .

التركيز على عرض رؤية الإسلام الوسطية وتمكين الداعية من أداء واجبه بعيدا عن الغلو والتطرف بشقيه الدينى واللادينى ، والعمل على تشجيع التنمية الثقافية الذاتية للداعية بعمل مسابقات دورية فى جملة من الكتب النافعة يتقدم إليها الأئمة سنويا .

توصية أجهزة الحكم المحلى بإشراك الدعاة فى اللجان والتنظيمات المحلية ابتداء من مستوى القرية وحتى المحافظة استفادة بفكره وليكون عضوا فعالا فى البيئة التى يعيش فيها . مع العمل على استقطاب الدعاة الراغبين فى العمل بالدعوة والمؤهلين علميا وتدريبهم لسد العجز فى ميدان الدعوة بالإضافة إلى تجديد أجهزة وإدارات التدريب بضم كفاءات ذات فكر مجدد لها .

كما أوصت اللجنة بانشاء مركز بحوث لدراسات الدعوة الإسلامية يهتم بدراسة واقع الدعوة والداعية ومشكلاتهما والنهوض بمستوى الأداء وعن دور المسجد دعت اللجنة إلى تحويل المسجد إلى مدرسة تلقى فيها محاضرات يومية على النحو التالى : السبت تفسير ، الأحد حديث ، الإثنين فقه ، الثلاثاء سيرة وتاريخ إسلامى ، الأربعاء عقائد ، الخميس أخلاق وذلك فيما بين المغرب والعشاء على أن تسجل أصول المحاضرات فى دفتر خاص بها ويعتبر تعطيل الدرس أو الخطبة إخلالا خطيرا بوظيفة الإمام .

كما أوصت اللجنة بأن تختار الأوقاف بعض المساجد لتقوية الطلاب المسلمين فى العلوم التى يأخذون فيها دروسا خاصة ويشارك الإمام الأساتذة أداء هذا الواجب لقاء مكافآت مجزية .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تحت رعاية الرئيس محمد حسنى مبارك

مؤتمر عالمى حول الإسلام والمستقبل الحضارى بالقاهرة

علماء ٨٥ دولة يشاركون أعمال المؤتمر

تحت رعاية الرئيس محمد حسنى مبارك يعقد المجلس الأعلى للشئون الإسلامية المؤتمر العام الثامن بالقاهرة فى ٢٤ يوليو القادم حول « الإسلام والمستقبل الحضارى » .

صرح بذلك الدكتور محمود حمدى زقزوق وزير الأوقاف ورئيس المجلس وقال إن المؤتمر الذى يعقد برئاسة فضيلة الامام الأكبر الدكتور محمد سيد طنطاوى شيخ الأزهر يشارك فيه وفود ٨٥ دولة عربية وأجنبية بالاضافة إلى ١٠٠ عالم من مصر .

أهداف المؤتمر

وأضاف الدكتور محمود حمدى زقزوق أن المؤتمر يعبر عن ضرورة الحوار لما له من أهمية بالغة من إرساء دعائم السلام ، والاستقرار فى العالم ، وقد جاء المؤتمر مبنيا على حقيقتين :

الأولى : لأننا نعيش فى عالم متشابك المصالح مثل قرية كبيرة يعتمد كل على الآخر ، وأى حدث فى العالم يكون له رد فعل فى أنحاء الدنيا ، كما أنه لا مجال للانعزال ، وبالتالى فإن العلاقات الدولية تقوم على الاحترام المتبادل المبنى على أسلوب الحوار لنصل إلى هدف التعايش السلمى بين البشر ، كما أن الحوار هو لغة المستقبل .

أما الحقيقة الثانية فهى أن الإسلام دعا إلى الحوار ونبذ العنف والارهاب والتطرف ، ودعا إلى التعايش السلمى وهذه المعانى تتعرض للهجوم من خصوم الإسلام وأعدائه . كما أن الإسلام يعتبر الحوار وسيلة فعالة لتحقيق السلام فى العالم .

المشاركون فى المؤتمر

وقال الدكتور زقزوق إنه سوف يشارك فى أعمال المؤتمر وزراء الأوقاف والشئون الإسلامية فى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

العديد من بلاد العالم الإسلامى ، ورؤساء الهيئات والمنظمات الإسلامية العالمية وكبار المتخصصين الإسلاميين ، وعدد من المستشرقين المهتمين بهذا الموضوع ليكون المؤتمر ميدانا للتواصل العلمى ومنبرا للحوار .

أهم الموضوعات التى يناقشها المؤتمر

وأضاف وزير الأوقاف أن المؤتمر يناقش عدة محاور رئيسية :

الأول : حوار حضارى أم صراع حضارى : وتدور مناقشاته حول دعوة الإسلام للحوار ، وموقف الإسلام من الحوار ، والإسلام والتفاعل الحضارى .

ويتناول المحور الثانى ـ الحوار بين الأديان : ويناقش موقف الإسلام من الأديان السماوية لأن الإسلام هو الدين الوحيد الذى يعترف بالأديان السابقة ، كما يناقش الأسس المشتركة بين الأديان السماوية ، والتعاون بين الأديان لحل مشكلات العصر .

أما المحور الثالث فيتناول الحوار والتطرف : وتدور مناقشاته حول التطرف الفكرى أسبابه وعلاجه ، والارهاب ظاهرة عالمية ، وموقف الدين من الارهاب والتطرف .

ويتناول المحور الرابع ـ موضوع الإسلام والتعايش السلمى بين البشر : ويناقش القيم الإنسانية فى الأديان السماوية ، الدين والاخاء الإنسانى ، الدين والعلاقات الدولية .

رسالة المؤتمر إلى العالم

وأوضح الدكتور محمود زقزوق أن المؤتمر الذى يستمر ثلاثة أيام سيوجه رسالة إلى العالم بأن الإسلام دين حضارى يدعو إلى السلم والرحمة والأمن والأمان وينبذ العنف .

وزير الأوقاف يستقبل وزير الحج والأوقاف بالسعودية ومفتى القدس وسفير ماليزيا

بحث الدكتور محمود حمدى زقزوق وزير الأوقاف ورئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية مع الدكتور عبدالله بن عبدالمحسن التركى وزير الأوقاف والشئون الإسلامية والدعوة والإرشاد بالمملكة العربية السعودية سبل دعم ، وتطوير أوجه التعاون بين الوزارتين ، وتبادل الخبرات ، والمعلومات فى مجال الدعوة الإسلامية والتنسيق والتكامل فيما يتعلق بالعمل الإسلامى فى الخارج والاهتمام بتوعية المسلمين فى الخارج بأمور دينهم عن طريق المطبوعات التى تشرح الإسلام والتى تصدر باللغات الأجنبية .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التعاون والتشاور من أجل خير الإسلام والمسلمين

من ناحية أخرى أبدى الوزير السعودى الاستعداد الكامل للتعاون والتشاور من أجل خير الإسلام والمسلمين . كما وقع الوزيران اتفاقية فى عدة أوجه للتعاون بين الوزارتين .

وزارة الأوقاف تلبى جميع طلبات المؤسسات الدينية الفلسطينية

وأعلن الدكتور محمود حمدى زقزوق وزير الأوقاف أن الوزارة ستلبى جميع طلبات المؤسسات الدينية فى فلسطين ، مؤكدا استعداد مصر لإيفاد دعاة لهذه المؤسسات وتزويدها بالمنح التى تطلبها .

مفتى القدس والإعداد لندوة عن القدس

جاء ذلك خلال استقباله للشيخ عكرمة صبرى مفتى القدس والوفد المرافق له والذى يزور مصر حاليا للالتقاء بالرموز الدينية فى مصر . وبحث ترتيبات عقد ندوة حول القدس وأصولها الإسلامية والعربية المزمع عقدها فى العاصمة اللبنانية بيروت .

إهداء مطبوعات المجلس الأعلى للشئون الإسلامية إلى دار الإفتاء

وتقرر تزويد دار الافتاء بفلسطين بالمراجع والمطبوعات الدينية التى يصدرها المجلس الأعلى للشئون الإسلامية .

دعم العلاقات الدينية مع ماليزيا

كما استقبل وزير الأوقاف السيد/ داتو جامى عبدالرحمن سفير ماليزيا بالقاهرة ، تناول اللقاء سبل دعم وتعميق التعاون فى مجال الشئون الدينية والأوقاف وتبادل الخبرات .

وزير الأوقاف يفتتح مسجد الرحمة بالمنصورة

افتتح الدكتور محمود حمدى زقزوق وزير الأوقاف مسجد الرحمة الذى أقامته الوزارة على غرار المسجد الجامع على مساحة ١٦٠٠ متر مربع بتكلفة مليون و ٢٥٠ ألف جنيه ، والمسجد مكون من طابقين ويضم داراً للمناسبات ومكتبة ، وداراً لتحفيظ القرآن الكريم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ومصلى للسيدات وعيادة طبية لكافة التخصصات .

فرع جديد لجامعة الأزهر بالدقهلية

وقام وزير الأوقاف والسيد فخر الدين خالد محافظ الدقهلية والدكتور أحمد عمر هاشم رئيس جامعة الأزهر بإرساء حجر الأساس لفرع جديد لجامعة الأزهر بقرية اليوسفية مركز دكرنس وتضم ١٤ كلية نظرية وعملية لتخدم أبناء محافظات الدقهلية والشرقية ودمياط .

٢٠ فدانا من أملاك الأوقاف للخدمات العامة

كما تفقدوا موقع العشرين فداناً بأرض الأحلام ببنى عبيد والتى تبرعت بها وزارة الأوقاف لإقامة مشروعات للخدمات العامة بالمحافظة .

وقد القى الدكتور أحمد عمر هاشم خطبة الجمعة بافتتاح المسجد وأشار إلى الدروس والعبر المستفادة من هجرة الرسول المصطفى ﷺ .

وزارة الأوقاف والتنسيق مع جهاز الشباب والرياضة

أوضح الدكتور زقزوق أن الوزارة أعدت خطة لتوعية الشباب خلال الصيف بالتنسيق مع المجلس الأعلى للشباب والرياضة وهيئة قصور الثقافة يشترك فيها ١٥٠ اماماً وداعية لعقد ندوات وحوارات مختلفة مع الشباب .

بعد جولة مفاجئة لوزير الأوقاف للمساجد بعدة محافظات

زيادة مكافآت دروس الراحة لأئمة المساجد

أجهزة تسجيل للأئمة المكفوفين

مكتبات ومسابقات ثقافية دينية للأئمة من الدرجة الثالثة

عقد الدكتور محمود حمدى زقزوق وزير الأوقاف اجتماعا موسعا مع قيادات الدعوة بالوزارة ، حيث ناقش وضع المساجد وإعادة النظر فى تدريب الدعاة لتشمل التدريب المتواصل لكل الدعاة على مستوى الجمهورية وليس لنوعيات معينة مع توفير احتياجات المساجد .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وكان الدكتور زقزوق قد قام بجولة مفاجئة فى محافظتى المنوفية والغربية تفقد خلالها المساجد ، تبين وجود قصور فى التفتيش على المساجد ، وعدم العناية بالنظافة .

وسجل الوزير ملاحظاته فى دفاتر أحوال المساجد ونبه ألا تتجاوز خطبة الجمعة عشرين دقيقة وأن تعالج مشاكل المجتمع وأن ينظم الأئمة حلقات لتحفيظ القرآن الكريم لطلاب المدارس يوميا عقب صلاة العصر.

أصدر وزير الأوقاف عدة قرارات فى الاجتماع من بينها :

- زيادة مكافأة درس الراحة للامام الأول إلى ٢٠ جنيها بدلاً من ١٥ جنيها وللامام الثانى ١٧,٥ جنيه بدلا من ١٥ جنيه .
- صرف أجهزة تسجيل وشرائط للأئمة المكفوفين .
- إجراء مسابقة دينية ثقافية للأئمة من الدرجة الثالثة حفزا لهم على الاطلاع والدرس .
- إلغاء نظام تبادل الأئمة فى المساجد .
- يتم حصر للمساجد التى بها أكثر من إمام على أن يقوم أحدهم بالقاء درس بعد العصر والآخر بعد المغرب .
- عقد دورات تدريبية للمفتشين ليكون دورهم فعالا فى التوجيه والإرشاد العلمى والإدارى وحتى لا يقتصر دورهم على دفاتر الحضور بالمساجد .
- مكافأة الأئمة الممتازين وتكريمهم تشجيعا لهم حتى يكونوا قدوة لغيرهم من الأئمة .
- توزيع المكتبات الدينية التى تعالج قضايا التطرف على جميع الأئمة وإجراء مسابقة فى هذه الكتب فى أغسطس القادم .
- دعم مكتبات مديريات الأوقاف بالمحافظات وإنشاء مكتبات بالمديريات التى لا توجد بها مكتبات .

جدير بالذكر أن الدكتور محمود حمدى زقزوق قد قام بجولات مماثلة مفاجئة فى محافظات الدقهلية والقليوبية والشرقية وقرر معاقبة المسئولين عن التقصير وإثابة المجيدين فى أعمالهم .

فى بيــان الأوقــاف إلى الدعــاة

وزير الأوقاف يناشد الدعاة التيسير والتخفيف على الناس

مكبرات الصوت للأذان الشرعى وخطبة الجمعة

دعا الدكتور محمود حمدى زقزوق وزير الأوقاف الدعاة بالمساجد على مستوى الجمهورية إلى ان يكونوا مبشرين لا منفرين ميسرين لا معسرين وأن يحسنوا استخدام مكبرات الصوت ويقصروها على الأذان الشرعى وخطبة الجمعة فى الحدود التى لا تؤدى إلى إزعاج أو إقلاق راحة الآخرين .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جاء ذلك فى بيان أصدره الوزير بهذا الشأن وفيما يلى نص البيان :

من الآداب المحمدية فى التيسير على المصلين

لقد بعث الله نبيه ـ محمدا ﷺ ـ مبشرا ونذيرا وداعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا وجعله رحمة للعالمين ، فكان ﷺ رءوفا بالعباد يدعو إلى دين الله بالحكمة والموعظة الحسنة ويجادل بالتى هى أحسن وذلك كما أدبه ربه عز وجل ، فلم يكن ﷺ سبابا ولا لعانا ولا شتاما ، بل كان خلقه القرآن ـ كما قالت السيدة عائشة رضى الله عنها .

وكان ـ ﷺ ـ يحب اليسر فى كل الأمور ، ومن هنا كانت وصيته ـ ﷺ ـ : يسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا .. والتيسير على الناس سمة من سمات الإسلام مصداقا لقوله تعالى :

﴿ يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ﴾ سورة البقرة آية ١٨٥

وهذا يعنى البعد عن كل ما يجلب المشقة أو الضرر للناس ، فالمبدأ الأساسى فى الإسلام لا ضرر ولا ضرار .

حكمة تقصير الخطبة

ومن هنا كان أمر رسول الله ﷺ لمن أم بالناس أن يخفف مراعاة للضعيف والمريض وذى الحاجة ، وكان هديه ـ ﷺ ـ تقصير الخطبة فى الجمعة حتى يستوعب الناس ولا يملوا .

وكان عليه الصلاة والسلام يقصر فى خطبته مع أنه كان أبلغ الناس قولا وأفصحهم لفظا وذلك حتى لا يشق على الناس من أصحاب الأعذار . وعندما اشتكى إليه أحد الصحابة من إطالة الامام فى الصلاة كان توجيهه العام ـ ﷺ ـ فى هذا الشأن قوله : « إن منكم منفرين فمن أم القوم فليخفف فإن منهم الضعيف والمريض وذا الحاجة » .

تلك تعاليم الإسلام السمحة التى ينبغى التمسك بها ، والحرص على تطبيقها اقتداء بصاحب الدعوة ـ ﷺ .

ولكن الأمر المؤسف أن يلجأ بعض الدعاة سواء فى المساجد الحكومية أو الأهلية إلى مخالفة هذا المنهج المحمدى الواضح مما جعل الكثير من الناس يضجون بالشكوى من إطالة الخطبة يوم الجمعة مما يرهق الناس ويشق على المسنين والمرضى وأصحاب الحاجات ، وهذا أمر مخالف لتوجيه الدين الحنيف .

مكبر الصوت للأذان الشرعى وخطبة الجمعة وليس للإزعاج

وكان ـ ﷺ ـ يختار من بين أصحابه أجملهم صوتا للقيام بمهمة الأذان حتى يسر الناس لسماعه وترتاح نفوسهم إليه ، وليس من المعقول أن تصبح الصلاة أو الأذان مصدر إزعاج بسبب الاستخدام السىء لمكبرات الصوت ، ذلك الأمر الذى أصبح ظاهرة مؤسفة تسبب الإزعاج والإقلاق لراحة المرضى ومن هم فى حاجة إلى الهدوء كالأطفال وطلاب العلم .

والمفروض أن يستخدم مكبر الصوت للأذان الشرعى فقط بالاضافة إلى إذاعة شعائر الجمعة فى بعض المساجد التى تضيق بالمصلين ويضطر كثير منهم للصلاة خارج المسجد .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من لا يرحم لا يرحم

كما يعد استخدام مكبرات الصوت فى صلاة التراويح أو إلقاء الدروس من البدع التى لا أساس لها فى دين الإسلام ، وهو أمر يسىء إلى المساجد ولا يفيد المسلمين .

وإذا كانت هناك ضرورة ملحة يقتصر الأمر على الاذاعة الداخلية التى لا تجاوز المسجد ولا تسبب إزعاجا لأحد ، وذلك رحمة بالناس وبالمساجد فالراحمون يرحمهم الله ، والنبى - ﷺ - يقول : « من لا يرحم لا يرحم » .

يجب مراعاة أدب المسجد وأدب الصلاة

إن وزارة الأوقاف تهيب بالدعاة مراعاة أدب المسجد ، وأدب الصلاة ، وأن يكونوا مبشرين لا منفرين ، ميسرين لا معسرين وأن يحسنوا استخدام مكبرات الصوت ، ويقصروها على الأذان الشرعى وخطبة الجمعة فى الحدود المشار إليها والتى لاتؤثر على أحد ولا تؤدى إلى إزعاج أو إقلاق الناس .

وزارة الأوقاف وحق الإشراف على جميع المساجد

وعلى جميع المسئولين بالمديريات الاقليمية ، وقيادات الدعوة بها ، وجميع العاملين بالمساجد الالتزام بتنفيذ هذه التوجيهات وتطبيق التعليمات فى هذا الشأن فى المساجد الأهلية والحكومية ، إن القانون رقم ١٥٧ لسنة ١٩٦٠ قد أعطى الحق لوزارة الأوقاف فى الإشراف على جميع مساجد الجمهورية .

والله نسأل أن يوفقنا جميعا إلى رعاية بيوت الله بما ينبغى لها من إجلال ووقار .

ونحن على يقين من استجابة الدعاة فى كل مكان لتعاليم الاسلام لأن صميم عملهم هو الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة .

وفقنا الله إلى مافيه خير البلاد والعباد .

تعديل مناهج الدراسة فى المراكز الثقافية بالأوقاف

تقرر تعديل الخطة والمناهج الدراسية فى المراكز الثقافية الإسلامية التابعة لوزارة الأوقاف وعددها ١٨ مركزا على مستوى الجمهورية .. كما تقرر قصر القبول فى هذه المراكز على حملة المؤهلات العليا وتنظيم دورات خاصة لخريجات الدراسات فى هذه المراكز فى دروس وقضايا المرأة جاء ذلك خلال اللقاء الموسع الذى عقده الدكتور محمود حمدى زقزوق وزير الأوقاف ورئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية مع قيادات الدعوة بالوزارة .

جدير بالذكر أن خريجى هذه المراكز يستفاد بهم فى إلقاء خطبة الجمعة بالمساجد الأهلية .

كما تقرر توزيع كتاب مائة سؤال عن الإسلام للشيخ الغزالى على جميع الأئمة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

شيخ الأزهر ووزير الأوقاف :

القدس عربية إسلامية وللمسلمين الحق فى أداء العبادات بها
خطة لتطوير أسلوب الدعوة والارتقاء بمستوى الداعية

أعلن فضيلة الإمام الأكبر الدكتور محمد سيد طنطاوى شيخ الأزهر أنه يجب أن يؤدى المسلمون من مشارق الأرض ومغاربها العبادات بالمسجد الأقصى دون حواجز أو موانع ، وأنه من حق المسلمين أن يترددوا عليها باعتبارها أولى القبلتين وثانى الحرمين مؤكدا أن القدس مدينة عربية إسلامية .

جاء ذلك خلال افتتاحه عدة مشروعات جديدة أقامها المهندس صلاح عطيه بالدقهلية يرافقه السيد فخر الدين خالد محافظ الدقهلية والشيخ سيد سعود وكيل الأزهر والمحاسب محمد محمود رئيس مجلس محلى المحافظة بلغت تكاليف المشروعات التى أقيمت بقرية تفهنا الأشراف مركز ميت غمر ١٠ ملايين جنيه منها كلية التربية للبنين والمدينة الجامعية للطالبات ومجمع خدمات القرية ، ووضع حجر الأساس لمدينة مبارك للطلاب والمستشفى القروى ، وكلية الدراسات الإنسانية للبنات .

وأكد الدكتور طنطاوى أن الأزهر له موقف ثابت فى مساندة الأقليات المسلمة ودعمها ضد الاضطهاد فى أى مكان فى العالم .

وفى الندوة الدينية التى عقدت بالزقازيق أعلن الدكتور محمود حمدى زقزوق وزير الأوقاف . ورئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية أن الوزارة أعدت خطة لتطوير أسلوب الدعوة الإسلامية والارتقاء بمستوى الدعاة وذلك لتوعية الشباب بقضايا الدين والدنيا من خلال عقد لقاءات مع الشباب بالمعسكرات والأندية وقصور الثقافة والمدارس ، وأضاف أن الوزارة طلبت تعديل قانون الخطب بالمساجد وتشديد العقوبة على من يعتلى المنبر دون وجه حق بهدف منع الدخلاء والمتطرفين وغير المؤهلين من استخدام المساجد لنشر الأفكار المتطرفة .

شيخ الأزهر يعلن :

تعيينـــــات جديـــــد لسد العجـــز فى أعـــــداد المدرسين

أعلن فضيلة الإمام الأكبر الدكتور محمد سيد طنطاوى شيخ الأزهر أنه سيتم الاعلان قريبا عن تعيينات جديدة بطريق القوى العاملة لسد العجز الموجود حاليا فى أعداد المدرسين خاصة اللغة الانجليزية والرياضيات فى المعاهد الأزهرية وأضاف خلال زيارته لمحافظة سوهاج أن ترميم مبانى الأزهر التى أضيرت من الزلزال تحتاج الى ٣٣٠ مليون جنيه تم توفير ٢٥ مليونا منها . ويجرى العمل فى الانشاءات التى أضيرت .

وقال فضيلة الإمام الأكبر فى اللقاء الذى شهده السيد أحمد عبدالعزيز بكر محافظ سوهاج أن المسلمين والمسيحيين فى مصر متساوون فى الحقوق والواجبات تربطهما مصالح مشتركة يدافعون عن أرض الوطن .

وأضاف أن نعمة الأمان على رأس النعم التى أنعم الله بها على عباده وهى أساس التنمية ، والله أوجد الانسان فى الأرض لكى يبنى ولايهدم ، ويعمر ولايخرب .

وقال إن ٨٥٠٠ مبعوث من ١٣٠ دولة يدرسون الآن بالأزهر .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

دعم التعاون فى الشئون الدينية بين مصر وباكستان

تقرر دعم وتطوير التعاون فى مجال الشئون الدينية والأوقاف بين مصر وباكستان .

جاء ذلك خلال لقاء فضيلة الإمام الأكبر الدكتور محمد سيد طنطاوى شيخ الأزهر ، والدكتور محمود حمدى زقزوق وزير الأوقاف للسيد .. محمد عصمت الله وزير الأوقاف والحج والشئون الدينية بباكستان والسيد أحمد حسن خال وزير العمل والشئون البرلمانية بمقاطعة الحدود الشمالية لباكستان والوفد المرافق لهما .

كما تقرر تبادل المعلومات والخبرات فى مجال أعمال المؤسسات الدينية الخيرية .

وقد وجه الوفد الدعوة لفضيلة الإمام الأكبر ووزير الأوقاف لزيارة باكستان وقد وعدا بتلبية الزيارة فى وقت مناسب .

وأعرب رئيس الوفد عن سعادته بزيارة مصر وأشاد بالعلاقات الطيبة بين البلدين .

كلية للقرآن الكريم بالقدس

استقبل فضيلة الإمام الأكبر الدكتور محمد سيد طنطاوى شيخ الأزهر الشيخ عكرمه سيد صبرى مفتى القدس والوفد المرافق له .

تناول اللقاء الحديث حول إنشاء كلية للقرآن الكريم بالقدس ومساهمة الأزهر الشريف فى وضع المناهج وإمداد الجامعة الإسلامية بالأساتذة .

وأشاد سماحة المفتى بالدور المهم للأزهر الشريف وما يقدمه للمسلمين فى مشارق الأرض ومغاربها من خدمات جليلة ونفع لجميع المسلمين .

إعداد : منير بيومى ـ عادل مجاهد

مسابقة منبر الإسلام للحج والعمرة عدد شهر صفر ١٤١٧هـ

السؤال : ﴿ وكأنه قد أحس بأننا مقبلون على موجة تطرف تلغى عقل الإنسان باسم الدين ﴾

☐ فى أى مقال نشرت هذه العبارة وما اسم كاتبه ؟

☐ **الإجابة :**

عنوان المقال : .... **اسم الكاتب :** ....

اسم المتسابق : ....

العنوان : ....

العمل : .... **رقم التليفون :** ....

رقم البطاقة : .... **شخصية/عائلية :** .... **جهة الصدور :** ....

املأ بيانات هذه البطاقة بعد معرفة الإجابة ، واحفظها عندك لترسل إلينا جميع البطاقات مرة واحدة فى آخر أشهر المسابقة عسى أن تفوز برحلة للحج أو رحلة للعمرة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الأمر بالمعروف .. والنهى عن المنكر

للشيخ : السيد سليمان حجازى
إمام وخطيب ومدرس
مسجد أبى العباس المرسى ـ الاسكندرية

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة. وجادلهم بالتى هى أحسن. إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين﴾ النحل ١٢٥

صدق الله العظيم

الحمد لله دعانا إلى الخير، ونهانا عن الشر، وفرض علينا الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر.

نحمده هدانا للإسلام، ونشكره حبب إلينا الإيمان وزينه فى قلوبنا وكره إلينا الكفر والفسوق والعصيان وجعلنا من الراشدين.

ونتوب إليه ونستغفره من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا .. من يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له ولياً مرشداً.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله الداعى إلى الهدى والرشاد. اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه الذين استجابوا لله وللرسول فرضى الله عنهم ورضوا عنه أولئك حزب الله ألا إن حزب الله هم المفلحون.

أما بعد، فيأيها المسلمون قال الله تبارك وتعالى وهو أصدق القائلين:

﴿كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله﴾

آل عمران : ١١٠

لئن كانت كلمة التوحيد هى باب الإسلام. فإن الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر هما سر الثبات على الإسلام، والضمان الأول للقاء الله بوجه مشرق وصفحة نقية.

أرسل الله الرسل فأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر. وجعل الله للأمر بالمعروف حراساً وجنوداً فى النفس البشرية، وفى المجتمع الإنسانى؛ فالنفس اللوامة من خير جنود الأمر بالمعروف، وتكتل المجتمع ضد الباطل من خير جنود الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر، لكن الحراسة تضعف وتزول بعد الرسل السابقين، ولكنها تظل باقية فى أمة محمد ـ ﷺ ـ إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها. وهذا هو السر الذى أغنى عن إرسال جيش من الرسل بعد سيدنا محمد صلوات الله وسلامه عليه. وكانت رسالته خاتمة وخالدة إلى يوم القيامة. وهذا الحديث الشريف يبين لنا ضعف الحراسة على الأمر بالمعروف وزوالها فى الأمم السابقة، عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه قال..

قال رسول الله ـ ﷺ ـ إن أدل ما دخل النقص على بنى اسرائيل أنه كان الرجل يلقى الرجل، فيقول له ياهذا اتق الله ودع ما تفعل فإنه لا يحل لك. ثم يلقاه فى الغد وهو على حاله. فلا يمنعه أن يكون أكيله وشريبه وجليسه، فلما فعلوا ذلك ضرب الله قلوب بعضهم ببعض، ثم قال:

﴿لعن الذين كفروا من بنى إسرئيل علىٰ لسان داود وعيسى ابن مرم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون. كانوا لايتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون﴾ المائدة : ٧٨، ٧٩

أما أمة رسول الله محمد ـ ﷺ ـ فلن يضعف فيها

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر لقوله صلوات الله وسلامه عليه: «**لا تزال طائفة من أمتى قوامة على أمر الله لا يضرها من خالفها إلى يوم القيامة**».

أيها المسلمون: الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر مطلوب من كل فرد من أفراد الأمة الإسلامية، لا فرق بين إنسان وإنسان ما دام يعرف الحلال والحرام. يقول رسولنا الكريم صلوات الله وسلامه عليه: «**مثل القائم فى حدود الله والواقع فيها ـ كمثل قوم استهموا على سفينة أصاب بعضهم أعلاها وبعضهم أسفلها، فكان الذين فى أسفل السفينة إذا أرادوا الماء مروا على من فوقهم، فقالوا لو أنا خرقنا فى نصيبنا خرقاً ولم نؤذ من فوقنا، فإن تركوهم وما أرادوا هلكوا جميعاً، ولو أخذوا على أيديهم نجوا جميعاً**».

فالحديث الشريف، شبه المجتمع الإسلامى بركاب سفينة واحدة سكن بعضهم أعلى السفينة وسكن بعضهم أسفلها، فإذا أراد سكان الدور الأول الحصول على الماء صعدوا إلى أعلى وألقوا بدلائهم فى الماء ليحصلوا عليه، فقال سكان الدور الأول فيما بينهم، إننا نسير مشواراً طويلاً، وعلاوة على ذلك نؤذى من فوقنا، فأرادوا أن يخرقوا فى نصيبهم خرقاً فى الدور الأول ليحصلوا على الماء بسهولة، فلو تركهم ركاب السفينة يفعلون ذلك لدخل الماء سفينتهم من هذا الخرق وهلكوا جميعاً، ولو منعوهم من خرق السفينة لنجوا جميعاً.

فالحديث الشريف بين لنا أن الأمر بالمعروف واجب على كل فرد من أفراد المسلمين لينجوا من عذاب الله، يستوى فى ذلك جميع المسلمين رجالاً ونساء مصداقاً لقول الله تعالى:

﴿والمؤمنون والمؤمنت بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر﴾ التوبة: ٧١

ولقول رسول الله ـ ﷺ ـ: «**إن الناس إذا رأوا الظالم فلم يأخذوا على يديه أوشك أن يعمهم الله بعقاب من عنده**».

أيها المسلمون:

الطاعة نجاة والمعصية هلاك.

﴿ومن يتق الله يجعل له مخرجا﴾ الطلاق: ٢

الطاعة فرج والمعصية ضيق.

﴿ولو أن أهل القرى آمنوا وأتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض﴾ الأعراف: ٩٦

الطاعة بركة والمعصية حرمان «إن الرجل ليحرم الرزق بالذنب يصيبه».

الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر درجات: «**من رأى منكم منكراً فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان**».

وتغيير المنكر باليد من حق ولى الأمر وحده لأنه هو الذى يملك حق التعزير، ولو كان تغيير المنكر باليد من حق كل فردٍ من أفراد المسلمين لكان الحديث دعوة للفوضى، فلن يتركك إنسان تضربه دون أن يضربك.

وتغيير المنكر باللسان للوعاظ والكتاب: «**الدين النصيحة قلنا لمن يارسول الله. قال: لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم**»

وتغيير المنكر بالقلب لمن لا يقدر إلا على ذلك، والحديث الشريف يطلب منك أن تقوم من المجلس الذى تنتهك فيه حرمة الله ولا يكفى أن تكره بقلبك وتجلس معهم.

إن الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر يستلزمان من الآمر أن يكون على طاعة الله.

وأن يكون الآمر ورعاً حتى يكون رحيماً عطوفاً، لأن للطاعة سكرة تنسى صاحبها نعمة التوفيق من الله إليها فيتحامل على غيره فى الموعظة ويقسو عليه، فيحبط عمله.

وقسا أحد الوعاظ على المأمون، فقال له: يا هذا ترفق بنا، فقد أرسل الله من هو خير منك إلى من هو شر منى وأمره بالرفق: أرسل الله موسى وهارون إلى فرعون وقال لهما عز وجل:

﴿فقولا له قولا ليناً لعله يتذكر أو يخشى﴾ طه: ٤٤

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إعداد . أبو سليمان صالح

يقول الله ـ عز وجل ـ فى قرآنه الكريم : ﴿ زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والأنعام والحرث ذلك متاع الحياة الدنيا والله عنده حسن المآب • قل أؤنبئكم بخير من ذلكم للذين اتقوا عند ربهم جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها وأزواج مطهرة ورضوان من الله والله بصير بالعباد • الذين يقولون ربنا إننا آمنا فاغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار • الصابرين والصادقين والقانتين والمنفقين والمستغفرين بالأسحار ﴾ .

صدق الله العظيم

سورة آل عمران ـ آية : ١٤ ـ ١٧

من أدعية الرسول

من أدعية الرسول الكريم ـ صلوات الله وسلامه عليه ـ قوله :

« اللهم إنى أسألك من النعمة تمامها ، ومن العصمة دوامها ، ومن الرحمة شمولها ، ومن العافية حصولها ، ومن الإحسان أتمَّه ، ومن الإنعام أعمَّه ، ومن الفضل أعذبه ، ومن اللطف أنفعه ، اللهم كن لنا ولا تكن علينا ، اللهم اختم بالسعادة آجالنا ، وحقق بالزيادة آمالنا ، واقرن بالعافية غدونا وآجالنا ، واجعل إلى رحمتك مصيرنا ومآلنا ، وَصُب سجال عفوك على ذنوبنا ، ومن علينا بإصلاح عيوبنا ، واجعل التقوى زادنا ، وفى دينك اجتهادنا ، وعليك توكلنا واعتمادنا ، وثبتنا على نهج الاستقامة ، وأعذنا فى الدنيا من الندامة يوم القيامة ، وخفف عنا ثقل الأوزار ، وارزقنا عيشة الأبرار ، واعتق رقابنا ورقاب آبائنا وأمهاتنا وأولادنا وعشيرتنا من عذاب القبر ومن النار ، برحمتك يا أرحم الراحمين » .

الحياء

قال عمرو بن بحر الجاحظ : الحياء لباس سابغ ، وحجاب واق ، وستر من العيب ، وهو أخو العفاف ، وحليف الدين ، ورقيب العصمة ، وعين كالئة ، تزود عن الفحشاء ، وتنهى عن ارتكاب الأرجاس ، وسبب إلى كل جميل .

وقال حكيم : لا ترض قول امرىء حتى ترضى فعله ، ولا ترض فعله حتى ترضى عقله ، ولا ترض عقله حتى ترضى حياءه ، فإن ابن آدم مجبول على أشياء من كرم ولؤم ، فإذا قوى الحياء قوى الكرم ، وإذا ضعف الحياء ، قوى اللؤم .

وقال آخر : لا يزال الوجه كريما مادام حياؤه ، ولم يُرق باللجاجة ماؤه .

وقال الشاعر :

ورب قبيحة ما حال بينى
وبين ركوبها إلا الحياء
فكان هو الدواء لها ولكن
إذا ذهب الحياء فلا دواء

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الصـــدق يُنجيــك

يحكى أن أبا يزيد البسطامى الصوفى أراد الذهاب إلى بغداد لطلب العلم ، فأعطته أمه أربعين ديناراً هى ميراثه من أبيه ، وقالت له ضع يدك فى يدى ، وعاهدنى على التزام الصدق فلا تكذب أبدا ، فعاهدها على ذلك ، وخرج مع قافلة يريد بغداد ، وفى أثناء الطريق خرج اللصوص ونهبوا كل ما فى القافلة ، ورأى اللصوص البسطامى رَثَّ الثياب ، فقالوا له : هل معك شىء ؟ .

فقال : معى أربعون دينارا ، فسخروا منه وحسبوا أنه أبله وتركوه ، ورجعوا إلى كهف كان به كبير اللصوص ينتظر ما يأتون به ، فلما رآهم قال : هل أخذتم كل ما فى القافلة ؟ .

قالوا : نعم ، إلا رجلا سألناه عمّا معه ، فقال : معى أربعون دينارا ، فتركناه احتقارا لشأنه ، ونظن أن به خبلا فى عقله .

فقال كبير اللصوص : علىَّ به ، فلما حضر بين يديه قال : هل معك شىء ؟ .

فقال البسطامى : نعم معى أربعون دينارا .

قال : أين هى ؟ فأخرجها وسلمها له .

فقال : كبير اللصوص : أمجنون أنت يا رجل ؟ كيف ترشد عن نقودك وتسلمها باختيارك .

فقال البسطامى : لمَّا أردت الخروج من بلدى ، عاهدت أمى على الصدق ، فأنا لا أنقض عهد أمِّى .

فقال كبير اللصوص : لا حول ولا قوة إلا بالله ، أنت تخاف أن تخون عهد أمك ، ونحن لا نخاف أن نخون عهد الله .

ثم أمر برد جميع ما أخِذَ من القافلة ، وقال : أنا تائب على يديك يارجل .

فقال مَنْ معه : أنت كبيرنا فى قطع الطريق ، واليوم أنت كبيرنا فى التوبة ، تبنا جميعا إلى الله ، وتابوا وحسنت توبتهم .

حسن الظن بالله تعالى

عن أبى هريرة ـ رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ : « يقول الله ـ سبحانه ـ « أنا عند ظن عبدى بى ، وأنا معه حين يذكرنى ، فإن ذكرنى فى نفسه ، ذكرته فى نفسى ، وإن ذكرنى فى ملأ ، ذكرته فى ملأ خير منهم ، وإن اقترب إلى شبرا ، اقتربت منه ذراعا ، وإن اقترب إلى ذراعا ، اقتربت إليه باعا ، وإن أتانى يمشى ، أتيته هَرْوَلَةً . » .

لا تــكن من هــؤلاء

يقول الإمام على بن أبى طالب ـ كرم الله وجهه ـ :

أيُّها المؤمن : لا تكن ممن يرجو الآخرة بغير عمل ، ويؤخِّر التَّوبة لطول الأمل ، ويقول فى الدنيا بقول الزَّاهدين ، ويعمل فيها عمل الرَّاغبين ، إن أُعطى منها لم يشبع ، وإن مُنِعَ لم يقنع ، ويأمر بما لا يأتى ، يحب الصالحين ولا يعمل بأعمالهم ، ويبغض المسيئين وهو منهم ، يكره الموت لكثرة ذنوبه ، ويُقيم على ما يكره الموت له ، يعجب من نفسه إذا عُوفى ، ويقنط إذا ابْتُلى ـ أى اختبر ـ تغلبه نفسه على ما يظن ، ولا يغلبها على ما يستيقن ، ولا يثق من الرزق بما ضمن له ، ولا يعمل من العمل بما فرض عليه ، إن استغنى بطر ، وإن افتقر قنط وحزن ، فهو من الذنب فى حالى المحنة والنعمة . يُحب الزيادة ولا يشكر ، ويتكلف من الناس مالا يؤمر ، ويضيع من نفسه ما هو أكثر ، ويُبالغ إذا سأل ، ويُقصِّر إذا عمل ، يخشى الموت ولا يُبادر الفوت ، يستكثر من معصية غيره ما يُسهل أكثره من نفسه ، اللَّهْو مع الأغنياء أحبّ إليه من الذكر مع الفقراء ، يحكم على غَيْره لنفسه ، ولا يحكم عليها لغيره .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أنـــواع الأدب

الأدب أربعة أنواع : أدب لسان ، وأدب جنان ، وأدب زمان ، وأدب إيمان :

فأدب اللسان : الفصاحة ، والبلاغة ، وذكر ما صدر عن أربابها .

وأدب الجنان : الانقياد ، والسهولة ، والتزين بهما .

وأدب الزمان : سيرة كبراء أهله فى مخاطبتهم ، وتصرفاتهم ، وحفظ أخبارهم .

وأدب الإيمان : ما جاء به الشرع من المحاسن المكملة فى الأخلاق ، والأقوال ، والأفعال .

دعـــوات أربـــع

كان رجل يكثر من شرب الخمر ، وفى يوم جمع قوما من ندمائه ، ودفع إلى غلام له أربعة دراهم ، وأمره أن يشترى بها شيئا من الفواكه للمجلس .

فأخذها الغلام ، وفى أثناء مروره بمجلس منصور ابن عمّار ، سمعه يسأل لفقير شيئا وهو يقول ـ أى منصور بن عمّار ـ مَنْ دفع أربعة دراهم لهذا الفقير دعوت له أربع دعوات .

فدفع إليه الغلام الدراهم الأربعة التى كانت معه .

فقال منصور للغلام : ما الذى تريد أن أدعو لك ؟ .

فقال الغلام : لى سيد أُريد أن أتخلص منه ، فدعا منصور له بذلك ، وقال : ما هى الأخرى ؟ .

فقال الغلام : أن يخلف الله علىَّ دراهمى ، فدعا له ، ثم قال : الأخرى .

قال الغلام : أن يتوب الله على سيدى ، فدعا له ، ثم قال : الأخرى .

فقال : أن يغفر الله لى ، ولسيدى ، ولك ، وللقوم ، فدعا منصور بذلك .

ثم رجع الغلام إلى سيده ، فقال له : لم أبطأت ؟ فقصّ عليه القصة .

فقال له سيده : وبم دعا .

فقال سألت لنفسى العتق .

فقال له : اذهب فأنت حر .

قال : وما الدعوة الثانية ؟

قال : أن يخلف الله علىَّ .

قال : لك أربعة آلاف درهم .

قال : وما الدعوة الثالثة ؟ .

قال : أن يتوب الله عليك .

قال : تبت إلى الله .

قال : وما الدعوة الرابعة ؟ .

قال : أن يغفر الله لى ، ولك ، وللقوم .

قال : هذا الشىء ليس إلىَّ .

فلما با ت تلك الليلة رأى فى المنام كأن قائلا يقول له : انت فعلت ما كان إليك ، أفترى أنى لا أفعل ما إلىّ ، قد غفرت لك ، وللغلام ، ولمنصور بن عمّار وللقوم الحاضرين أجمعين .

أوجـــه الحيـــاء

للحياء ثلاثة أوجه : من الله ، ومن الناس ، وحياء المرء من نفسه .

فمن استحيا من الله ولم يستح من الناس ، فقد استهان بالناس .

ومن استحيا من الناس ولم يستح من الله ، فقد استهان بالله .

ومن استحيا من الناس ولم يستح من نفسه ، فليس لنفسه عنده قدر .

والويل كل الويل لمن أرضى الله بلسانه وأسخطه بقلبه .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الـــكذب

الكذب هو : جماع النفاق ، وعماد مساوىء الأخلاق ، وهو : عارٌ لازم ، وذُلٌ دائم ، يُخيف صاحبه من نفسه وهو آمن .

ويكفى فى ذمّه قول المولى ـ سبحانه وتعالى ـ : ﴿ إنما يفترى الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله وأولئك هم الكاذبون ﴾ .

سورة النمل ـ آية : ١٠٥

وقول الرسول الكريم : « إن الصدق يهدى إلى البر ، والبر يهدى إلى الجنة ، والكذب يهدى إلى الفجور ، والفجور يهدى إلى النار » .

وقول عمر بن الخطاب ـ رضى الله عنه ـ : لأن يضعنى الصدق وقلما يفعل ، أحب إلى من أن يرفعنى الكذب وقلما يفعل .

وقيل : لا يجوز أن يكذب الرجل لصلاح نفسه ، فإن ما عجز الصدق عن إصلاحه ، كان الكذب أولى بفساده .

ولقد صدق مَنْ قال :

عوِّد لسانك قول الصدق تحظ به
إن اللســـــان لما عــــوَّدت معتـــاد
موكل بتقـــاضى ما ســــنـــت له
فى الخير والشر فانظـــر كيـــف ترتـــاد

وقال بعض الأعراب : عجبت من الكذَّاب المشيد لكذبه ، وإنما هو يدل الناس على عيبه ، ويتعرض للعقاب من ربه ، فالآثام له عادة ، والأخبار عنه مُتضادة ، إن قال حقا لم يصدق ، وإن أراد خيرا لم يُوفق ، فهو الجانى على نفسه بفعاله ، الدال على فضيحته بمقاله ، فما صح من صدقه نُسب إلى غيره ، وما صح من كذب غيره نُسب إليه .

وأوصى بعض الحكماء ولده ، فقال له : إياك والكذب ، فإنه يُزرى بقائله وإن كان شريفا فى أصله ، ويذله وإن كان عزيزا فى أهله .

عليك بهذه الكلمات العشر

مَن أراد أن يُؤمّنه الله فى الدنيا والآخرة ، فليقل هذه الكلمات العشر عقب كل صلاة وهى :

اللهم إنى أعددت لكل هَوْل لا إله إلا الله ، ولكل هَمٍّ وغَمٍّ ما شاء الله ، ولكل نعمة الحمد لله ، ولكل رخاء وشدة الشكر لله ، ولكل أعجوبة سبحان الله ، ولكل ذنب أستغفر الله ، ولكل ضيق حسبى الله ، ولكل قضاء وقدر توكلت على الله ، ولكل طاعة أو معصية لا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم ، ولكل مصيبة إنا لله وإنا إليه راجعون .

فمن حافظ على هذه الدعوات بعد كل صلاة ، لم ير هَمًّا فى دُنياه ولا فى أُخراه

مَنْ أولى بالغم

يقول الأصمعى :

حضر رجل إلى أبى عمرو بن العلاء ، فسأله حاجة فَوَعَده بها ، ثم إن الحاجة تعذرت على أبى عمرو ، فلقيه الرجل بعد ذلك ، فقال له : يا أبا عمرو ، لقد وعدتنى وعْدا ولكنك لم تُنجزه .

فقال له أبوعمرو : فَمَنْ أولى بالغم أنا أوْ أنت .

فقال له الرجل : أنا .

فقال أبو عمرو بل أنا .

فقال له الرجل : وكيف ذلك أصلحك الله ؟ .

قال أبوعمرو : لأنى وعدتك وَعْدا فأُبْتَ بفرح الوعد ، وأُبْتُ أنا بهَم الإنجاز ، وَبِتَّ أنت ليلتك فرحا بما وعدتك ، وَبِتُّ أنا مفكرا مغموما ، ثم عاق القدر فى أن أحقق لك ما وعدتك به ، فلقيتنى مذلا ، ولقيتك محتشما ، فمن هنا صرتُ أنا أوْلى بالغم منك .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مؤتمر الجات واقتصاديات العالم الإسلامى

- رقعة العالم الإسلامى تشكل ثقلا جغرافيا وتجاريا مميزا
- ٥١ دولة إسلامية سكانها ١٢٠٠ مليون نسمة
- العالم الإسلامى يمتلك ٢٣ ٪ من الأراضى الصالحة للزراعة فى العالم
- توجيه الاستثمارات الإسلامية الضخمة للعالم الإسلامى

تابع وقائع المؤتمر
بدر الدين السيد أحمد

جعلت الصراع العالمى أيديولوجيا فى الأساس فإن نهاية هذه الحرب وتفكك القوى المشكلة للمعسكر الشرق . قد أدت لتبدل أسباب الصراع ، فأخذت اتجاها اقتصاديا بحتا ، وبرز فى الساحة الاقتصادية على وجه الخصوص . عنصر التجارة الدولية . كأساس ظاهر ومباشر لأى صراعات مقبلة وإن تستر بغلالات أخرى من المصالح .

فتقارب المسافات جعل العالم كله أشبه بسوق هائلة كل منتج يسعى بحثا عن مكان مناسب لبضائعه فيها . ويحاول جاهدا فتح الأبواب المغلقة أمام تجارته فى أية دولة .. هذه باختصار الفكرة المحورية لاتفاقية الجات . فإذا أخذنا فى الاعتبار . انقسام العالم فى الوقت الراهن . إلى شمال متقدم متطور علميا .

وجنوب قلة فيه مازالت تسعى نحو التقدم . والكثرة الكثيرة منه ، لا تزال تحبو محاولة الإمساك بتلابيب سد احتياجاتها ومعالجة أوجاعها المزمنة ..

انتهى زمن العزلة الممكنة .

وبنهايته تآكلت قدرة أية دولة على أن تحيط نفسها وشعبها بأسوار تحول دون وصول تأثيرات الآخرين . أو تكفل لها تجاهل مصالحهم حتى على أراضيها .

فلقد صغر العالم ـ على اتساع أركانه المترامية ـ وأصبح لما يحدث فى أية بقعة مهما بعدت صدى وتأثيرا فى بقية الأنحاء .

تداخلت وتشابكت مصالح الدول والشعوب . ولا مفر عن التعامل تأثيرا أو تأثرا .. فمع التطورات الهائلة فى وسائل الاتصال والمواصلات امحت المسافات . وأصبح مفهوم القرية الكبيرة هو الأقرب دقة لوصف العالم .

ومفهوم القرية الكبيرة لا يعنى فقط تقارب المسافات ، وإنما يعنى أيضا أن تتجه الأحداث والإرادات نحو تعميم القانون الواحد على كل أطراف القرية العالمية ، فتشابك المصالح والتداخل الشديد بين الدول . سيحتم البحث عن قاسم مشترك يحكم علاقات المجتمع الدولى .

وإذا كانت فترة الحرب الباردة وأجواؤها ، قد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لأدركنا أن التفاعل مع العالم الجديد . عالم القرن الواحد والعشرين والذى بات يدق الأبواب لتفتح أمام منتجيه على مصاريعها فيصبح الجميع وجها لوجه . لا أسوار حماية ولا قوانين داخلية خاصة تسن بمنأى عن مراعاة القانون العالمى المجمع عليه .

مثل هذا التفاعل لا يستطيع القيام به شعب قليل الإمكانيات المادية والعلمية .. بمفرده وهذه مشكلة كبرى للشعوب النامية . فالمنافسة عقيب سنوات معدودة ستكون على أشدها . وليس بمقدور شعب ما أن يغلق الأبواب على نفسه .

فإذا كانت هذه مشكلة العالم الثالث .. فإن شعوبنا الإسلامية مازالت جزءا لا يتجزأ من هذا العالم الثالث ..

ولهذا .. كان انعقاد المؤتمر الخاص باتفاقية الجات وأثرها على اقتصاديات الدول الإسلامية ـ فى جامعة الأزهر ـ متضمنا فى اطروحات المؤتمرين سبل تعزيز قدرات الشعوب الإسلامية علميا واقتصاديا .. ولملمة امكانياتها فى كيان أو كيانات أقوى تستطيع الصمود فى وجه العاصفة الموشكة .

عقد المؤتمر فى المركز الاقتصادى بجامعة الأزهر .. وحضرته وفود من مصر والمغرب وقطر والأردن واليمن وباكستان .. بالإضافة للوفد المصرى ونخبة كبيرة من المتخصصين فى العلوم الاقتصادية وفى مقدمتهم د . أحمد جويلى وزير التموين والتجارة وعلى امتداد ثلاثة أيام . وثلاث عشرة جلسة قدم خلالها ثمان وأربعون بحثا وورقة عمل . دارت مناقشات المؤتمرين حول الآثار المتوقعة لاتفاقية الجات .

☐ **نظرة تاريخية :**

● ولنا أن نتساءل بداية عن توضيح لفكرة وأصل اتفاقية الجات التى صار لها هذا الخطر على اقتصاديات عالمنا الإسلامى .

☐ يجيب المستشار طه أبوالخير فى بحثه المقدم خلال الجلسة الثانية من اليوم الأول قائلا : إن فكرة توحيد الاقتصاد العالمى نشأت مبكرا بعد نهاية الحرب العالمية الثانية . وقبل إنشاء منظمة الأمم المتحدة . وذلك بتوقيع الدول المتقدمة لاتفاقية « بريتون وودز » فى الولايات المتحدة والتى أدت بدورها لإنشاء صندوق النقد الدولى واتفاقية إقامة البنك الدولى للإنشاء والتعمير .

وهو ما اتخذ خطواته العملية فى التنفيذ عام ١٩٤٧ ، وفى نفس العام وقعت ٢٣ دولة متقدمة الاتفاقية العامة للتعريفات والتجارة الدولية المعروفة باسم الجات . والتى استهدفت فى بدايتها رعاية مصالح الدول الصناعية الكبرى . بغض النظر عن مصالح الدول الفقيرة .

لقد بادرت الولايات المتحدة ومعها مجموعة الدول الغنية لبناء النظام الاقتصادى العالمى الجديد من ثلاثة أضلاع هى :

١ ـ صندوق النقد الدولى لتنظيم الجانب النقدى العالمى الجديد .

٢ ـ البنك الدولى للانشاء والتعمير لتنظيم الجوانب المالية للنظام العالمى الجديد .

٣ ـ منظمة التجارة العالمية ـ الجات ـ لتنظيم التجارة الخارجية العالمية .

ولم يعد بمقدور النظريات الاقتصادية القديمة .. والكلام ما يزال للمستشار طه أبوالخير ـ ان تستوعب متغيرات العالم فأصبحت نظريات تاريخية مندثرة لا تغنى ولا تسمن ـ فأى دولة لا تستطيع مواجهة عجز ميزان مدفوعاتها عن طريق النظرية الماركسية مثلا أو أفكار « آدم سميث » وليس أمامها بعد ذلك العجز إلا صندوق النقد الدولى الذى لا يقدم عونا إلا إذا أشرف على الإنفاق العام للدولة طالبة العون .. بفرض

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مجموعة - من السياسات المالية والاقتصادية التى تستهدف ضغط الانفاق العام وزيادة الموارد .. الخ ..

وعضوية صندوق النقد الدولى هى التى تتيح لأية دولة فرصة الحصول على قروض البنك الدولى .. هذان هما ضلعا النظام الاقتصادى العالمى الجديد .

أما الضلع الثالث فهو الجات التى تفرض قواعد ملزمة فى مجال التجارة الخارجية ..

وأهم تلك القواعد .. عدم التمييز فى المعاملة التجارية وخفض اجراءات الحماية الجمركية على الواردات وخفض التعريفة الجمركية وإلغاء القيود الكمية .

وينبغى أن نشير إلى أنه ما من دولة لا يطرأ عليها خلل فى ميزان مدفوعاتها .. ولا سبيل الاصلاح ذلك الخلل حاليا إلا من خلال النظام العالمى الجديد وحصولها على شهادة من صندوق النقد تيسر حل مشاكلها الاقتصادية .

وإذا كانت الجات فى بدايتها سنة ١٩٤٧ . لم يوقع عليه سوى ٢٣ دولة كلها دول متقدمة فقد انتهت بتوقيع الوثيقة الختامية لجولة أورجواى من ١١٧ دولة من بينها ٨٧ دولة نامية .

☐ **صرخة مدوية :**

☐ ويقول د . جعفر عبدالسلام نائب رئيس جامعة الأزهر فى الجلسة الافتتاحية :

● هذا المؤتمر يمثل صرخة مدوية لأبناء مصر والعالم الإسلامى لكى يفيقوا ويتنبهوا للواقع الجديد بعد تطبيق الجات .. والتى صارت أردنا أو لم نرد جزءا من النظام الدولى الذى نعيش فيه .. لقد أصبحت حرية التجارة وفتح الحدود بين الدول لاستقبال الأشخاص والسلع أمرا واقعا لا يمكن مقاومته . وسيقبل العالم الآن ولمدى قصير بالقيود الجمركية مع تخفيضها تدريجيا ليفتح باب المنافسة التجارية .. وهذه المنافسة ستحتاج من كل الدول أن تستفيد من المزايا النسبية التى تتمتع بها فى كافة المجالات وبلادنا الإسلامية لديها العديد من المزايا التى يمكن أن تستفيد بها من خلال اتفاقيات الجات ..

إن المسلمين هم الذين وضعوا أسس التجارة الدولية وفتحوا الأبواب التى كانت مغلقة منذ أن علمهم الله وقبل الإسلام نعمة التجارة الخارجية وأهمية الانفتاح على العالم .

ولذا فنحن لا ندعو إطلاقا لإغلاق أبواب التعامل مع غير المسلمين .. فهذا غير ممكن ولا يتفق مع تعاليم الإسلام ، ولا شريعته القائمة على التيسير ورفع الحرج .

☐ **تكتل إسلامى :**

ان إتفاقية الجات تسمح بالتكتلات الاقتصادية وتتعامل معها وهى الطريق الأمثل للتعامل الجماعى مع هذه الاتفاقية وآثارها .. وللأسف فإن الدول التى لا تدخل فى تكتل اقتصادى قوى حتى الآن هى الدول الإسلامية . ويوجد فى قرارات منظمة المؤتمر الإسلامى ما جاء وقته ويجب تنفيذه وإلا فالنتائج سيئة . ففى هذه القرارات : إقامة سوق إسلامية مشتركة .. منذ عام ١٩٨٩ ، قرارات إنشاء الدينار الإسلامى ، وهناك البنك الإسلامى للتنمية والقادر بدوره على عمل الكثير مع المؤتمر الإسلامى فى هذا الخصوص .

إننى أدعو منظمة المؤتمر الإسلامى والبنك الإسلامى للتنمية أن يضعا فى التطبيق اتفاقية السوق الإسلامية المشتركة ولو بالتدريج الأفقى والرأسى على أن تكون مجالات نقل التكنولوجيا هى المجالات الأولى بالتركيز .

إننى استصرخ الإمام الأكبر أن يتبنى هذه الصرخة وإن جامعة الأزهر لتستطيع الإسهام فى الجهود المبذولة لتطبيق قرار إنشاء السوق الإسلامية المشتركة ببحث

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ودراسة كيفية هذا التطبيق ، ولكن تبقى الإرادة ونظل نحتاج إلى العزيمة .

□ **الآثار السلبية للجات :**

□ وقال د . أحمد جويلى فى كلمته :

● إن غرفة التجارة الإسلامية عقدت فى أكتوبر الماضى مؤتمرها بمصر . وكان أحد موضوعاتها الرئيسية كيفية التعاون الاقتصادى بين الدول الإسلامية ، ومؤتمرنا اليوم يأتى تدعيما لإرادة رجال الأعمال فى الدول الإسلامية .

وعن الآثار السلبية للجات أردف د . جويلى قائلا : إنها تتمثل فى إلغاء الدول المتقدمة دعم مزارعيها وصانعيها ومصدريها . مما سيؤدى لارتفاع أسعار السلع رغم أن ذلك يعد حافزا للإنتاج والإجادة فى الدول المستوردة .

فمثلا ارتفاع أسعار القمح عالميا حفزت لزيادة الانتاج فى مصر . وبعد أن كنا نحقق ٢٠٪ من حجم الاكتفاء الذاتى عام ١٩٨٢ . أصبحنا نحقق ٥٠٪ منه كما زادت فرص الاستثمار الزراعى وربحيته وبسبب الحوافز السعرية . وفتحت أسواق خارجية للحاصلات البستانية . حيث خفضت عليها الشروط السابقة وهو ما يدفعنا للاهتمام بمواصفات حاصلاتنا .

ولكن أخطر ما فى إتفاقية الجات التى ستستمر ١٠ سنوات . هو الملكية الفكرية فخلال العشر سنوات زمن الاتفاقية ستكون المتغيرات فى العالم أسرع وأكبر منها . والملكية الفكرية هى كل ما ابتدعه العقل البشرى من تأليف ، اختراعات صناعية ، استنبات .. الخ ..

□ **موقع استراتيجى .. ولكن !!**

□ يقول د . بكرى عطية .. عميد كلية التجارة « بنين » بجامعة الأزهر :

● إن الدول الإسلامية تشغل موقعا جغرافيا هاما . يضعها فى نقطة التقاء حركة تدفقات التجارة العالمية .. **وذلك يمثل ثقلا جغرافيا يمكننا من تحقيق ميزات تنافسية هائلة لو أمكننا الاستفادة منها .**

فعدد الدول الإسلامية ٥١ دولةً . **تغطى مساحة كبيرة من الأرض بادئة شرقا بماليزيا وأندونيسيا . وتمتد حتى سواحل غرب أفريقيا غربا ، وحدود روسيا شمالا حتى منابع النيل ومعظم القارة الأفريقية جنوبا .**

ورغم ضخامة عدد سكانها « ١٢٠٠ مليون نسمة » **إلا أن أكثرها دول ذات دخول منخفضة .. مما يجعل الحجم الفعلى للسوق محدودا بسبب انخفاض القوة الشرائية .. أضف إلى ذلك التخلف فى الهياكل الاقتصادية للدول الإسلامية .. حيث أن الدخل القومى لمعظمها يعتمد على تصدير المواد الأولية ، وفى المقابل تعتمد على استيراد السلع المصنعة وأدوات الانتاج .. وهو ما أدى تماثل هياكلها الانتاجية وبالتالى لعدم القدرة على تنمية التجارة البينية . فمعظم صادرات الدول الإسلامية تتجه إلى خارج العالم الإسلامى ، ومعظم وارداتها أيضا تأتى من دول غير إسلامية .**

فقد بلغت قيمة الصادرات بين الدول الإسلامية عام ١٩٩١ م ٣٠ مليار دولار .. وهو ما يمثل ١٠٪ من مجمل صادراتها الكلية لنفس العام ١٩٩١ م .

□ **أفريقيا .. خسارة محققة !!**

□ وتقول د . نعمت مشهور ـ **أستاذ الاقتصاد المشارك بكلية تجارة بنات الأزهر :**

● إن تطبيق اتفاقات جولة أورجواى .. **سوف** يترتب عليه تحويل الجزء الأكبر من المكاسب المباشرة وغير المباشرة لتحرير التجارة العالمية ، إلى الدول الصناعية المتقدمة ، بينما لن تحظى الدول النامية فى أكثر التصورات تفاؤلا إلا بالفتات . بل وقد يكون نصيب الكثير منها الخسارة وهو ما يفرض على اقتصاديات تلك الدول مواجهة هذا التحدى الخطير بانتهاج السياسات

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

القصيرة والمتوسطة والطويلة الأجل فى المجالات الاقتصادية والتجارية والنقدية والبشرية فى آن واحد ..

وتشير الدراسات إلى أن نصيب الدول النامية مجتمعة من المكاسب المترتبة على تحرير التجارة العالميا يتراوح بين ١٠,٣٪ ، ١٧٪ من الزيادة المقررة فى الدخل العالمى بينما يتراوح نصيب الدول الصناعية المتقدمة بين ٦٥,٥٪ ، ٨٤٪ .

وفى داخل الدول النامية ورغم تواضع نصيبها ، فإن دولا ، معينة ستستأثر بالنسبة الغالبة . فالصين والنمور الآسيوية ستفوز كل منها بمعدل ٢,٥٪ من نصيب الدول النامية .. أما الدول الأفريقية فنصيبها حسب تلك الدراسات خسارة محققة .

☐ **منافسة غير عادلة :**

☐ ويقول د . طالب محمد ـ الأردن ـ :

● ستؤدى اتفاقية الجات إلى زيادة درجة المنافسة فى مختلف الأسواق الاقتصادية للدول الأعضاء ، وإلى زيادة درجة الترابط والتداخل بين الأسواق الدولية .. مما يؤدى بدوره لتخفيض التكاليف ورفع مستوى الكفاءة الاقتصادية ، لكن ذلك يمكن أن يتلاشى مع وجود حالات الفشل السوق المختلفة ، كالجمود السعرى وفى الأجور ، والاحتكارات ، والآثار التكنولوجية الخارجية وستواجه صناعات الدول النامية ـ والإسلامية ـ منافسة غير عادلة من قبل الصناعات الضخمة ذات الخبرات الطويلة والدول المتقدمة . وهو ما يؤدى لإغلاق الكثير من المنشآت الصناعية بالدول النامية .. وتفشى البطالة الهيكلية ..

وسيزداد الوضع صعوبة بتطبيق البنود الخاصة بحقوق الملكية الفكرية والمتطلبات التقنية والقانونية والمعلوماتية والمواصفاتية .

ومن المتوقع أن يؤدى ذلك لزيادة كلفة الاستيراد التكنولوجى والعلاقات التجارية ، حقوق النشر والبرمجيات .. فإذا أضفنا لذلك الامكانات الهائلة للدول المتقدمة فى مجالات البحث والتطوير والتمويل . فإن ذلك سيعنى بالضرورة تآكل الميزات النسبية للدول النامية لصالح الدول المقدمة .

☐ **الاستثمارات الإسلامية الضخمة :**

☐ ويقول د . عبدالله الأشعل ـ وزارة الخارجية ـ :

● يجب أن يعمل خبراء العالم الإسلامى على دراسة سبل إحياء إطار التعاون الإسلامى على أسس موضوعية بما يناسب المناخ الاجتماعى والثقافى والنفسى للمجتمعات الإسلامية . وتقديم الخدمة أو السلعة المنتجة فى بلد إسلامى ـ متى توافرت فيها مواصفات الجودة المطلوبة وشروط التبادل ـ على غيرها من السلع المستوردة من بلاد غير إسلامية . بحيث تكون المواصفات الأفضل ـ وليس الدين ـ هو أداة توزيع وتفضيل السلعة .. فلقد أثبتت النمور الإسلامية فى آسيا أن التخلف الاقتصادى ليس بضاعة إسلامية ولعل أهم الإجراءات العملية لدعم العمل الإسلامى المشترك فى الاقتصاد والتجارة . هو توجيه الاستثمارات الإسلامية الضخمة إلى العالم الإسلامى بعد التأكد من توافر المناخ المناسب الاستثمار .

وفى نهاية اليوم الثالث للمؤتمر صدرت توصيات الوفود والمختصين مؤكدة ما انتهت إليه المناقشات ، فى جلسات الأيام الثلاثة :

١ ـ يوصى المؤتمر الدول الإسلامية التى لم تنضم لاتفاقيات تحرير التجارة بسرعة الانضمام إليها ، ذلك أنها أصبحت سياسة دولية ثابتة لابد من التعامل معها .

٢ ـ تبادل المعلومات والخبرات بين مختلف الدول الإسلامية والمنظمات الدولية الإسلامية فى كل ما يتصل بالاتفاقيات وأسلوب التعامل معها .

٣ ـ سرعة تنفيذ قرار منظمة المؤتمر الإسلامى بإقامة السوق الإسلامية المشتركة .

٤ ـ على الدول الإسلامية الأعضاء فى الجات . إتخاذ التدابير القانونية الكفيلة بعدم سريان قواعد حماية الملكية الفكرية الجديدة فى بعض الصناعات خاصة صناعة الدواء اعتمادا على أحكام الاتفاقية التى تسمح بذلك .

٥ ـ ضرورة تشجيع الدول الإسلامية للاستثمارات وإزالة كافة القيود المؤثرة عليها مع اعادة النظر فى نظام

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الضرائب والرسوم بما يكفل انطلاق سلع التصدير على وجه الخصوص .

٦ - تشجيع الدول الإسلامية للتعاون الاقتصادى والتجارى بينها وتشجيع انتقال العمالة .

٧ - ضرورة تبنى سياسات تقوم على إدخال التكنولوجيا المتقدمة فى مختلف مجالات النشاط الاقتصادى بينها وتبادل المعلومات حول تطبيق المناسب من هذه التكنولوجيا . فلقد آن الأوان لتطبيق أكبر قدر ممكن من تعاون الجنوب مع الجنوب .

٨ - اتخاذ تدابير عاجلة لتحويل المجتمعات الإسلامية لمجتمعات منتجة .. باتخاذ تدابير لتحويل الأسرة إلى مجالات انتاج جديدة تتصل بالتكنولوجيا .. استرشادا بتجارب دول إسلامية كماليزيا وإندونيسيا .

٩ - البدء فورا فى إنشاء مشروعات زراعية مشتركة تعتمد على استثمار حجم الأموال الفائض فى الأراضى الزراعية المتوفرة فى بعض دول العالم الإسلامى - وبالعالم الإسلامى ٢٣٪ من الأراضى الصالحة للزراعة بالعالم -

١٠ - تطوير المرافق واستخدام القدرات المتوفرة للدول الإسلامية والتنسيق بينها لتعظيم مرافقها من تجارة الخدمات بشكل عام .

١١ - توثيق الروابط بين البنوك الإسلامية ، والأخذ بأساليب الاستثمار التكامل الإسلامى وتوسيع قاعدة الملكية فى البنوك .

١٢ - إشراك العلماء والباحثين المتخصصين فى المفاوضات التى تستهدف التعاون التجارى والاقتصادى .

١٣ - تطوير النظام التعليمى فى العالم الإسلامى بما يكفل الارتباط بالتكنولوجيا العالمية واستيعاب العلوم الحديثة .

١٤ - تعظيم دور المؤسسات العالمية العريقة كجامعة الأزهر ، والاستفادة مما تقدمه من علوم ومعارف .

١٥ - إقامة وسائل للتسوية السليمة للمنازعات بين الدول الإسلامية وعمل مراكز تطبيق الشريعة الإسلامية فى المنازعات التى تنشأ بينها .

بقيـــــة حياة الإنسان فى إطار حب الله !!

فى الإنسان من خير ونبل وتضحية وإيثار وإنكار للذات مستمد من إيمانه بالله ، هذه حقيقة ثابتة مستمد تأييدها من التجربة الإنسانية العامة ، ففى كل دولة وفى كل عصر أناس تفجّرت مشاعرهم النبيلة من إيمانهم بالله ، فأوقفوا حياتهم لصالح الإنسانية وسعادتها ، هذه هى حقيقة الإيمان التى دعا إليها القرآن ، ولذلك لا نرى آية فى القرآن ذكر الله فيها (الذين آمنوا) إلا أضاف إليهم (وعملوا الصالحات) إشارة منه سبحانه وتعالى إلى أن الإيمان يجب أن يكون مقرونا بالعمل الصالح ، فهذا العمل مظهره وثمرته .

العمل الصالح

والإيمان بالله والعمل الصالح يترتب عليهما مرضاة الله ومكافآته بالنعيم فى الدارين : الدنيا والآخرة .. مصداقا لقوله تعالى :

إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمْ خَيْرُ ٱلْبَرِيَّةِ ﴿٧﴾

سورة البينة - آية : ٧

والإيمان الصادق القائم على حب الله يحول بين المرء واقتراف المعاصى ، لأن الإنسان فيما يفعل وفيما يصدر عنه خاضع لسلطان عقيدته ومدفوع بأمرها ، ولهذا يقول الرسول ﷺ : « لا يزنى الزانى حين يزنى وهو مؤمن ، ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن ، ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن » ، لأن الإيمان الكامل يأبى على المؤمن أن يفعل ما ينافيه أو يترك ما يقتضيه .

والإيمان بالله ينير لنا أيضاً ظلمات هذه الحياة ، ففى ساعة اليأس يتذكر المؤمن أن هناك ملاذا يلجأ إليه ، وأن ربه قادر على معونته ، فليس هناك ما يدعوه إلى اليأس والجزع ، فتطمئن نفسه ، وتصغر أمامها الأهوال ، وتهون المصائب .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من اصدارات المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

الأحاديث الموضوعة

تحقيق

فضيلة الشيخ / عبدالوهاب عبداللطيف

فضيلة الشيخ / عبدالله محمد الصديق

عرض وتقديم / محمد سيد أحمد

بداية لابد من توضيح معنى كلمة « الموضوعة » : فالموضوع من الأحاديث هى « المُختَلَقَةُ » بمعنى المنسوبة لرسول الله ـ ﷺ ـ زُورا وبهتانا وكذبا وافتراءً عليه ـ ﷺ ـ وقد قال رسول الله ـ ﷺ ـ :« من كَذَّب علىَّ متعمداً فليتبوأ مقعدهُ من النار » وقال ـ ﷺ ـ « تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدى أبدا كتاب الله وسنتى » .

وقد تكفل ربُ العزة سبحانه وتعالى بحفظ كتابه العزيز ـ ﴿ إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون ﴾ سورة الحجر ـ أية ٩ ـ لذا لجأ أعداء الإسلام إلى الافتراء على رسول الله ـ ﷺ ـ بأحاديث منسوبة إليه زورا وتناقلتها بعض الكُتب على مدار أزمان طويلة .

وإيمانا برسالة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية فى مواجهة كافة التيارات المعادية للإسلام فقد أصدر المجلس ـ ضمن إصداراته الكثيرة المتنوعة لأمهات الكتب وضمن سلسلة « دراسات إسلامية » نصف الشهرية والتى يشرف على إصدارها الأستاذ الدكتور محمود حمدى زقزوق وزير الأوقاف ورئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية والدكتور محمد إبراهيم الفيومى الأمين العام للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية كتاب « الأحاديث الموضوعة » فى ثلاثة أجزاء من القطع الصغير وقدَّم له الدكتور عبدالصبور مرزوق .

وإتماما للفائدة رأينا عرض « الأحاديث الموضوعة » لقراء مجلة منبر الإسلام .

● بيان وإيضاح :

فقد وضح الدكتور عبدالصبور مرزوق بداية إلى إننا حين ننشر الأحاديث الموضوعة والمفتراة على رسول الله ﷺ ، مهما تكن كثرتها فإن هذا لا ينبغى أن يشكل أدنى شبهة تمس الثقة بالحديث النبوى الشريف ، الذى تناقلته الأجيال عبر العصور وأضاف الدكتور عبدالصبور مرزوق فى مقدمته للكتاب أن ما نفعله نحن اليوم ـ كما فعله أسلافنا من قبل ـ إنما هو إقصاء للغث عن الثمين وخطى علمية إيمانية مخلصة لتنقية كتب السنة مما دس عليها من أحاديث غير صحيحة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

● بداية ظهور الأحاديث الموضوعة :

وذكر الدكتور عبدالصبور مرزوق فى تقدمته للأحاديث الموضوعة أن الوضع فى الأحاديث ، واستباحة الكذب على رسول الله ﷺ ظهر فى أعقاب الفتنة الكبرى التى أحدثها النزاع بين الإمام على بن أبى طالب كرم الله وجهه ، ومعاوية بن أبى سفيان ، بعد مقتل الخليفة الراشد عثمان بن عفان رضى الله عنه حيث أدى ذلك إلى ظهور جماعة « الخوارج » الذين ابتدعوا مذهب « التكفير » والغلو فى الدين . فى هذا المناخ تحولت الدولة الإسلامية على أيدى الأمويين ـ من دولة أساسها الشورى ـ إلى دولة ملك وراثى ، وتفردت « الدولة » بالسلطة منذ عهد معاوية ـ كما احتكرت « الفتوى » حين استطاعت تشكيل عدد من الفقهاء يعدون الفتاوى ـ حسب الطلب ـ وفى سبيل ذلك يلوون مقاصد الآيات والأحاديث كى تتفق وما يريده الحاكم ، ومن هنا وجدنا أنفسنا أمام كارثة تزلزل الثقة فى دستور المسلمين « القرآن والسنة » .

● مصطلح الحديث وعلومه :

وقد أدرك سلفنا الصالح رضوان الله عليهم حجم هذه الكارثة وما يمكن أن تصنعه من خلل فتقدموا يقذفون بالحق فى وجه الباطل ويسلطون النقد العلمى الكاشف على أوكار الكذب والوضع والافتراء ، ويضعون الضوابط العلمية الدقيقة للتمييز بين الأحاديث من حيث درجتها من الصحة والبطلان ومن الضعف والكذب وهو ما أدى إلى ظهور علم « مصطلح الحديث » وهو علم يُعنى بعلوم الحديث وموازين الجرح والتعديل وضوابط النقد الموضوعى للمتن والسند والرواة .

● تآليف فى بيان الأحاديث الموضوعة :

لم يكن المجلس الأعلى للشئون الإسلامية مبتدعا حين أخذ القائمون عليه على عاتقهم تنقية كتب التراث من الأحاديث المدسوسة على رسول الله ﷺ كذباً ، بل سبقه علماء مخلصون حرصوا على بيان الأحاديث المكذوبة وتفقدوا أحوال الرواة الذين لا ثقة بهم من المجروحين والضعفاء والمتروكين ومن هذه الكتب :

- ● **كتاب الموضوعات من الأحاديث المرفوعات للهمدانى الجوزقى « توفى سنة ٥٣٤ هـ »**
- ● **كتاب الموضوعات الكبرى لابن الجوزى « توفى سنة ٥٩٧ هـ »**
- ● **كتاب الفوائد المجموعة فى الأحاديث الموضوعة للدمشقى الصالحى « توفى سنة ٩٤٢ هـ »**
- ● **كتاب اللآلى المصنوعة فى الأحاديث الموضوعة للسيوطى .**

وغير ذلك الكثير والكثير من المؤلفات التى عُنيت بتنقية الحديث والحذر من ترديد الأحاديث المكذوبة على رسول الله .

وأضاف الدكتور عبدالصبور مرزوق فى مقدمة الكتاب « إن المجلس الأعلى للشئون الإسلامية إذ ينشر هذه السلسلة من « الأحاديث الموضوعة » إنما يقصد إلى توعية كل مسلم بهذه الأحاديث فلا تجرى على ألسنة الخطباء فوق منابرهم ولا تنخدع بها العامة ، كى تبقى السنة النبوية الصحيحة مبرأة من الكذب ، مصونة عن الزيف ، ويبقى المصدر الثانى للتشريع بعيدا عن أى تحريف أو افتراء .

● الجزء الأول ـ كتاب التوحيد :

والجزء الأول من كتاب الأحاديث الموضوعة ـ يشمل تنقية ما ورد عن رسول الله ﷺ فى كتاب التوحيد وبه (٤٦) حديثاً موضوعاً فى ثلاثة فصول منها :

- ● **حديث « القرآن كلام الله عز وجل ليس بخالق ولا مخلوق فمن زعم غير ذلك فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ » .**
- ● **حديث « إن لله لوحاً أحد وجهيه دُرَّة والآخر ياقوته ، كلمه النور فبه يخلق وبه يرزق وبه يحيى ويميت ويعز ويذل ويفعل ما يشاء فى يومه وليلته » .**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

● حديث « ما وسعتنى سمائى ولا أرضى بل وسعنى قلب عبدى المؤمن » .

كتاب الإيمان :

يشمل « ٢٢ » حديثا موضوعا فى ثلاثة فصول منها :

● حديث « الإيمان قول والعمل شرائعه ، لا يزيد ولا ينقص » .

● حديث « كما لا ينفع مع الشرك شىء ، كذلك لا يضر مع الإيمان شىء » .

● حديث « إن من تمام إيمان العبد أن يستثنى فى كل حديثه » .

● كتاب المبتدأ :

ويشمل على (١٠١) حديث منها :

● حديث « من وُلِد له مولود فسماه محمداً تبركا كان هو ومولوده فى الجنة » .

● حديث « الزرقة فى العين يُمن » .

● حديث « الشيخ فى قومه كالنبى فى أمته » .

● حديث « قوام كل امرىء عقله ، ولا دين لمن لا عقل له » .

● حديث « يحاسب الناس يوم القيامة على قدر عقولهم » .

● كتاب الأنبياء والقدماء :

يشمل « ٥٠ » حديثاً فى ثلاثة فصول منها :

● حديث « لما كلم الله موسى فى الأرض كان جبريل يأتيه بحلتين من حلل الجنة وبكرسى مرصع بالدر والجواهر فيجلس عليه ويرفعه الكرسى إلى حيث شاء ويكلمه حيث شاء » .

● حديث « بينما نحن نطوف مع رسول الله ﷺ إذ رأينا بُرداً ويداً فقلنا : يا رسول الله ما هذا البرد واليد ؟ ، فقال : وقد رأيتم ذلك ؟ فقلنا : نعم ، فقال : ذلك عيسى ابن مريم سلم علىَّ » .

● حديث « كان نقش خاتم سليمان بن داود : لا إله إلا الله محمد رسول الله » .

● حديث « مؤذن أهل السموات جبريل ، وإمامهم ميكائيل يؤم بهم عند البيت المعمور فيجتمع ملائكة السموات فيطوفون البيت المعمور وتصلى وتستغفر فيجعل الله ثوابهم واستغفارهم وتسبيحهم لأمة محمد ﷺ » .

● واختتم الجزء الأول بكتاب العلم :

ويشمل (١٢٠) حديثاً فى ثلاثة فصول منها :

● حديث « ألا أنبئكم بأخف الناس حساباً يوم القيامة بين يدى الملك الجبار ، المسارع إلى الخيرات ماشيا على قدميه حافياً ، اخبرنى جبريل أن الله ناظر إلى عبد يمشى حافياً فى طلب الخير » .

● حديث « إذا أتى على يوم لا أزداد فيه علماً فلا بورك لى فى طلوع شمس ذلك اليوم » .

● حديث « اطلبوا العلم ولو بالصين ، فإن طلب العلم فريضة على كل مسلم » .

● حديث « يا اخوانى تناصحوا فى العلم ولا يكتم بعضكم بعضاً ، فإن خيانة الرجل فى علمه أشد من خيانته فى ماله » .

● حديث « ارحموا ثلاثة ، عزيز قوم ذل ، وغنياً افتقر ، وعالماً تتلاعب به الصبيان » .

● حديث « إذا كان آخر الزمان يجلس العلماء والفقهاء فى البيوت ، وتظهر النساء ، ويَقُلْنَ حدَّثنا وأخبرنا ، فإذا رأيتم شيئاً من ذلك فأحرقوهن بالنار » .

ويبدأ الجزء الثانى من الأحاديث الموضوعة بكتاب فضائل القرآن :

ويشمل (٦٤) حديثا موضوعا فى ثلاثة فصول منها :

● حديث « من قرأ آية الكرسى فى دبر كل صلاة ، خرقت سبع سموات فلم يلتئم خرقها حتى ينظر إلى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قائلها فيغفر له ، ثم يبعث الله ملكاً فيكتب حسناته ويمحو سيئاته إلى الغد من تلك الساعة » .

● حديث « من قرأ يس فى ليله أصبح مغفورا له ، ومن قرأ الدخان ليلة الجمعة أصبح مغفورا له » .

● حديث « من قرأ قل هو الله أحد ، مائتى مرة كتب الله له ألفاً وخمسمائة حسنة ، إلا أن يكون عليه دين » .

● حديث « الأنبياء سادة أهل الجنة ، والعلماء قواد أهل الجنة ، وأهل القرآن عرفاء أهل الجنة » .

● حديث « حامل القرآن حامل راية الإسلام ، من أكرمه فقد أكرم الله ، ومن أهانه فعليه لعنة الله » .

● حديث « من تعلم القرآن وحفظه أدخله الله الجنة ، وشفعه فى عشرة من أهل بيته كل قد أوجب النار » .

كتاب الصدقات والمعروف :

ويشمل (٦٥) حديثاً موضوعاً فى ثلاثة فصول منها :

● حديث « أدوا الزكاة وتحروا بها أهل العلم فإنه أبر وأتقى » .

● حديث « الفقراء مناديل الأغنياء يمسحون بها ذنوبهم » .

● حديث « اطلبوا الفضل من الرحماء من عبادى تعيشوا فى أكنافهم فإنى جعلت فيهم رحمتى ولا تطلبوها من القاسية قلوبهم فانى جعلت فيهم سخطى » .

● حديث « من ربَّى صبيا حتى يقول لا إله إلا الله لم يحاسبه الله » .

● حديث « إذا أتاك سائل على فرس باسط يده فقد وجب له الحق ولو بشق تمرة » .

كتاب الصوم :

ويشمل (٥٤) حديثاً موضوعاً فى ثلاثة فصول منها :

● حديث « إذا غاب الهلال قبل الشفق فهو لليلة وإن غاب بعد الشفق فهو لليلتين » .

● حديث « إن الله تعالى أوحى إلى الحفظة أن لا يكتبوا على صوام عبيدى بعد العصر سيئة » .

● حديث « من أفطر على تمرة من حلال زيد فى صلاته أربعمائة صلاة » .

● حديث « من صام تسعة أيام من أول المحرم بنى الله له قبة فى الهواء ميلا فى ميل لها أربعة أبواب » .

● حديث « إن لله تعالى فى كل يوم من رمضان ستمائة ألف عتيق من النار كلهم قد استوجب النار » .

● حديث « من صام العشر فله بكل يوم صوم شهر وله بصوم يوم التروية سنة وله بصوم يوم عرفة سنتان » .

● حديث « تدرون لم سمى شعبان لأنه يتشعب فيه لرمضان خير كثير وإنما سمى رمضان لأنه يرمض الذنوب أى يذيبها من الحر » .

● حديث « فضل رجب على سائر الشهور كفضل القرآن على سائر الكلام » .

كتاب الحج :

ويشمل (٣١) حديثاً موضوعاً منها :

● حديث « من ملك زادا وراحلة تبلغه إلى بيت الله الحرام ولم يحج فلا عليه أن يموت يهوديا أو نصرانيا » .

● حديث « من حج البيت ولم يزرنى فقد جفانى » .

● حديث « من زارنى وزار أبى إبراهيم فى سنة واحدة ضمنت له على الله الجنة » .

كتاب الجهاد والسفر :

وشمل على (٣٩) حديثاً موضوعاً منها :

● حديث « لا تزال الملائكة تصلى على الغازى مادامت حمائل سيفه فى عنقه » .

● حديث « موت الغريب شهادة » .

● حديث « شر الحمير الأسود القصير » .

● حديث « من آذى ذميا فأنا خصمه ومن كنت

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

خصمه خصمتُه يوم القيامة » .

● « حديث لو يعلم الناس ما للمسافر لأصبحوا على ظهر سفر ، إن الله لينظر إلى الغريب فى كل يوم مرتين » .

● « حديث من رابط يوما فى سبيل الله كان له كعتاقة ألف رجل كل رجل عبد الله الف عام » .

● كتاب المعلامات :

ويشمل (٥١) حديثاً موضوعاً منها :ـ

● حديث « إنما سمى الدرهم لأنه دارُ هَمٍّ وإنما سمى الدينار لأنه دار نار » .

● حديث « أجيبوا صاحب الوليمة فإنه ملهوف » .

● حديث « شرار الناس التجار والزراع » .

● حديث « الربا سبعون بابا أصغرها كالذى ينكح أمه » .

● حديث « من اشترى لعياله شيئا ثم حمله بيده إليهم حط عنه ذنب سبعين سنة » .

● حديث « من جمع مالا من مأثم فوصل به رحما أو تصدق به أو جاهد فى سبيل الله جمع جميعه فقذف به فى نار جهنم » .

● حديث « ما من عبد من عبادى استحى من الحلال إلا ابتليته بالحرام » .

● كتاب النكاح

ويشمل (٧١) حديثاً موضوعاً فى ثلاثة فصول منها :ـ

● حديث « من زوج كريمته من فاسق فقد قطع رحمها » .

● حديث « إن من بركة المرأة تبكيرها بالأنثى ، ألم تسمع الله يقول فى كتابه «يهب لمن يشاء إناثا ويهب لمن يشاء الذكور» فبدأ بالإناث » .

● حديث « تزوجوا ولاتطلقوا فإن الطلاق يهتز له العرش » .

● حديث « أيما امرأة خرجت من بيت زوجها بغير إذنه لعنها كل شىء طلعت عليه الشمس والقمر إلا أن يرضى عنها زوجها » .

● كتاب الأحكام والحدود

وفيه (٧٥) حديثا موضوعا منها .

● حديث « أولاد الزنا يحشرون يوم القيامة فى صورة القرود والخنازير » .

● حديث « من حمل كأس خمر فقيل له إنه حرام فقال لا بل هو حلال مات مشركا وبانت منه امرأته » .

● حديث « شر البقاع دور الأمراء الذين لايقضون بالحق » .

● كتاب الأطعمة

وفيه (١٣١) حديثاً موضوعاً منها .

● حديث « سيد طعام أهل الجنة اللحم » .

● حديث « كلوا التمر على الريق فإنه يقتل الدود » .

● حديث « ان الله خلق آدم من طين فحرم أكل الطين على ذريته » .

● حديث « صغروا الخبز وأكثروا عدده يبارك لكم فيه » .

● كتاب الذكر والدعاء

وفيه (٢٥) حديثاً موضوعاً منها

● حديث « اغتنموا دعاء ضعفاء أمتى فإنه يستجاب لهم فيكم ولايستجاب لهم فى أنفسهم » .

واستهل الجزء الثالث بالموضوع من أحاديث الأذان والصلاة التى منها :

● حديث « يد الرحمن على رأس المؤذن ما دام يؤذن وإنه ليغفر له من صوته أين بلغ » .

● حديث « من صلى صلاة لم يدع فيها للمؤمنين والمؤمنات فصلاته خداع » .

● حديث « إذا أقيمت الصلاة فلا صلاة إلَّا المكتوبة إلا ركعتى الصبح » .

● الموضوع من أحاديث المواعظ والوصايا وهى كثيرة منها :

● حديث « من اشتاق إلى الجنة سارع إلى الخيرات ؛ ومن أشفق من النار لها عن الشهوات ، ومن ترقب الموت لها عن اللذات ، ومن زهد فى الدنيا هانت عليه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

العلم فى الإسلام

للقارىء .. **محمد أحمد سالمان عبيد ـ سوهاج ـ طهطا ـ شطورة :**

لقد حث الدين الإسلامى على طلب العلم منذ بداية لدعوة الإسلامية حين أمرّ الحق ـ سبحانه ـ رسوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ بالقراءة قائلا :

﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴾ ١

سورة العلق ـ آية : ١

كما أجلّ القرآن الكريم العلماء المسلمين ورفع قدرهم منذ بداية الدعوة ونزول النور الذى جاء من السماء فأضاء الوجود ، فقال ـ عز وجل ـ :

﴿ يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ﴾

سورة المجادلة ـ آية : ١١

ونرى الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ يحث على طلب العلم ويدعو إلى التنافس الشريف فى قوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ : (**لا حسد إلا فى اثنتين ، رجل أتاه الله مالاً فسلطه على هلكته فى الخير ، ورجل آتاه الله حكمة فهو يقضى بها ويعلمها الناس**) صحيح البخارى ، وقد سار الصحابة ـ رضوان الله عليهم ـ على نهج الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ وتقديره للعلم والعلماء ، فيقول على بن أبى طالب ـ كرم الله وجهه ـ : (قرنت الهيبة بالخيبة والحياء بالحرمان والحكمة ضالة المؤمن فليطلبها ولو فى يد المشرك) عيون الأخبار لابن قتيبة ، وإذا نظرنا إلى العلم فى الإسلام نجد أنه يجب أن يقترن بطاعة الله ـ عز وجل ـ لأن طالب العلم إذا حاد عن الطريق القويم تخطفته الأهواء وغلبته الشهوات ، وفى ذلك يقول الإمام الشافعى :

شكـوت إلى وكيـع سوء حفظـى
فأرشدنى إلى ترك المعـــــاصى
وأعلمنــــى بأن العلـــم نور
ونــــور الله لا يهدى لعــاصى

وقد نال العلماء اهتمام المجتمع الإسلامى حتى بيت النبوة ، ومن ذلك قول الشعبى : (ركب زيد بن ثابت فأخذ ابن عباس بركابه ، فقال : لا تفعل يابن عم رسول الله ، فقال ابن عباس : هكذا أمرنا أن نفعل بعلمائنا ، فقبل زيد بن ثابت يده وقال : وهكذا أمرنا أن نفعل بأهل بيت نبينا .

● ● ●

لا جدال فى أن العلم هو القبس النورانى الذى يفتح مغاليق الحياة ويضىء طلاسم الوجود ويرفع همة الخامل ويبنى دعائم النهضات ويبعث الأمل والعزة فى كل من اشتغل به وعمل له ، فهو نبراس الدنيا وهداية الآخرة وسعادة الدارين .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

غـــــــرور الدنيـــــــــا

للقارىء/شريف مرشدى خليفة ـ كفر الشيخ ـ مطوبس :

عن عبدالله بن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ : **« من أشرب حب الدينا التاط منها بثلاث : شقاء لاينفذ عناه ، وحرص لايبلغ غناه ، وأمل لايبلغ منتهاه ؛ فالدنيا طالبة مطلوبة ، فمن طلب الدنيا طلبته الآخرة حتى يدركه الموت ، فيأخذه ، ومن طلب الآخرة طلبته الدنيا حتى يستوفى منها رزقه »** الطبرانى فى الأوسط .

هكذا حدد المصطفى ﷺ مستقبل من أحب الدنيا شقاء لا ينفذ عناه وهذا أول ما يصيب محب الدنيا والمتعلق بها ، فإنه يفارق السعادة والطمأنينة إلى الشقاء والعناء ، وهذا ليس شقاء موقوتا بل هو عناء دائم لا ينتهى ، وكيف ذلك وهو مشغوف بالدنيا قلق من المستقبل دائما يطلب المزيد من كل الأشياء حريص على الدنيا ، وهذا الحرص لا غنى عنه ولن يبلغ منتهاه ، وقد قال الحق ـ سبحانه وتعالى : ﴿ ذَرْهُمْ يَأْكُلُوا۟ وَيَتَمَتَّعُوا۟ وَيُلْهِهِمُ ٱلْأَمَلُ ۖ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴾ الحجر : ٣

وقد صدق الإمام على ـ رضى الله عنه ـ عندما وصفها بأنها : (دار أولها عناء وآخرها فناء فى حلالها حساب وفى حرامها عقاب من استغنى فيها فتن ومن افتقر فيها حزن ، ومن سها عنها فاتته ، ومن قعد عنها واتته ، ومن بصر بها بصرته ، ومن أبصر إليها أعمته) نهج البلاغة جـ ١ ص ٢٢١ .

● ● ●

من طلب الدنيا بات فى هم وغم وسهد وشقاء وخصوصا إذا تزينت له ولبست ثياب السعادة والعز ثم تولت عنه هاربة وجعلته يعض بنان الحسرة ويركض ركض الوحش ؛ فهى كالغانية اللعوب تستهوى من مال إليها وتقتل من تعلق بها وتفرغ سمها فى من تكالب عليها ثم ترفسه إلى غير رجعة .

الغـــــــــــرور

للقارئة/آمنة أحمد مكرم ـ معهد فتيات أسيوط الثانوى الأزهرى :

أول خطوة على طريق المعصية الغرور ، نستطيع أن نعرف ذلك من أول معصية وقعت فى الكون ؛ وهى معصية إبليس لله ، فقد كان بابها الواسع الغرور ، وقد دفع الغرور إبليس إلى التمرد على الله ـ تعالى ـ فقال لله عندما أمره بالسجود لآدم : ﴿ خَلَقْتَنِى مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُۥ مِن طِينٍ ﴾ سورة ص : ٧٦ .

رفض أمر الله ـ سبحانه ـ لأنه اعتقد أنه من معدن أفضل من معدن الإنسان ، ومنعه الغرور من الندم ، بل عصى ورد الأمر على الله ، فطرده الله من رحمته ، وهكذا المغرور دائماً يرفض الاعتراف بخطئه ويمتنع عن الندم ، فاحذروا الغرور والتردى فى ظلمات المعاصى وتذكروا قول ربكم ـ جل وعلا ـ : ﴿ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ ۖ أَنَّهُۥ مَنْ عَمِلَ مِنكُمْ سُوٓءًۢا بِجَهَـٰلَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنۢ بَعْدِهِۦ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُۥ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ الأنعام : ٥٤

● ● ●

الغرور آفة مدمرة تودى بصاحبها دائماً إلى الحضيض وتجعله موضع السخرية والاستهزاء ، وربما كان الغرور مشكلة مزمنة فى الذين منحهم الله قدراً من الجاه أو المكانة أو الثروة وما شابه ذلك ، فهم يظنون أنهم من طينة غير طينة البشر ، وهكذا ظن إبليس عندما اعتقد أنه من نار وأنه يمكنه أن يحرق كل الكائنات ويدمر كل المخلوقات .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المال والأهـــــل والعمـــــل

للقــارىء .. فراج محمـــود الخضرى ـ نجع حمادى ـ القمانة ـ عزبة حماد :

عن عائشة ـ رضى الله عنها ـ قالت : قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ يوما لأصحابه : (أتدرون ما مثل أحدكم ومثل أهله وماله وعمله ؟ فقالوا : الله ورسوله أعلم ، فقال : إنما مثل أحدكم مثل ماله وأهله وولده وعمله كمثل رجل له ثلاثة أخوة ، فلما حضرته الوفاة دعا بعض أخوته فقال : إنه قد نزل بى من الأمر ما ترى فمالى عندك ومالى لديك ؟ فقال : لك عندى أن أمرضك ولا أملك وأن أقوم بشأنك ، فإذا مت غسلتك وكفنتك وحملتك مع الحاملين ، أحملك طورا وأميط عنك طورا ، فإذا رجعت أثنيت عليك بخير عند من يسألنى عنك ، هذا أخوه الذى هو أهله فما ترونه ؟ قالوا : لا تسمع طائلا يا رسول الله ، (أى لا نسمع شيئا فيه منفعة) ثم يقول : لأخيه الآخر : أترى ما قد نزل بى فمالى لديك ومالى عندك ؟ فيقول : ليس لك عندى غناء إلا وأنت فى الأحياء ، فإذا مت ذهب بك فى مذهب ، وذهب فى مذهب هذا أخوه الذى هو ماله كيف ترونه ؟ قالوا : لا نسمع طائلا يا رسول الله ، ثم يقول لأخيه الآخر : أترى ماقد نزل بى ومارد على أهلى ومالى فمالى عندك ومالى لديك ؟ فيقول : إنى صاحبك فى لحدك وأنيسك فى وحشتك وأقعد يوم الوزن فى ميزانك ، هذا أخوه الذى هو عمله كيف ترونه ؟ ، قالوا : خير أخ وخير صاحب يا رسول الله ، قال : فإن الأمر هكذا .

● ● ●

المال والأهل تنقطع صلتهم بالكائن الحى بمجرد أن يرحل إلى العالم الآخر ولا يبقى معه إلا عمله الصالح ، فلم نسمع أبدا عن واحد صحب معه أحد من أهله ، أو أخذ معه ثروته وأملاكه ، ولكن عمله الحسن هو الذى يكون رفيقه وصديقه يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم ، فالعمل الطيب هو الأنيس والجليس حتى قيام الساعة .

من أقـــــوال الحكمـــــاء

للقارىء/سعد عمر أحمد عمر ـ الشيخية ـ قفط ـ قنا :

من ترك الشهوات عاش حرا ، ومن دام كسله خاب أمله ، من ترك حب الدنيا منح حب الآخرة ، من فعل ما شاء صبر على ما لا يشاء ، من أعانك على الشر فقد ظلمك ، من قبل عطاءك فقد أعانك على الكرم ، من أطاع الهوى أعطى العدو المنى ، من عادى من دونه ذهبت هيبته ، من نظر فى العواقب سلم من الهوى ، من يركب البحر لا يستطيع أن يترجل ، من جعل نفسه عظما أكلته الكلاب ، من لزم الرقاد فاته المراد ، من أدب ولده غم حاسده ، من لانت كلمته وجبت محبته ، من علت همته طال همه ، من حسن ظنه طاب عيشه ، من يطارد عصفورين يفقدهما ، من زرع المعروف حصد الشكر ، من كرمت عليه نفسه هانت عليه شهواته ، من أدب ولده صغيرا سرّبه كبيرا ، من حسنت خصاله طاب وصاله ، من تدخل فيما لا يعنيه نال ما لا يرضيه .

● ● ●

هذا فعلا هو الواقع الذى نعيشه والذى نراه ماثلا أمامنا للعيان ، فكل كلمة نطق بها حكيم من الحكماء تعبر عن النفس البشرية أصدق تعبير ، وتحكى ما يختلج فى النفوس من مظان وما يدور فى المجتمعات من أحاسيس ، ولهذا فقد جاءت جميعها من أهم المعارف الثمينة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بريد القراء

إلى القارىء / قاسم محمد قاسم المفتى ـ الواسطى ـ أسيوط ـ جامعة الأزهر :

تناولت المرأة فى العصور القديمة سواء منها البائدة والمتحضرة فأشرت إلى وحدة الزوجة مع تعدد الأزواج بمعنى أن هذا النظام يباح بمقتضاه لجماعة من الرجال أن يشتركوا فى زوجة واحدة فتكون حقا مشروعا بينهم ، وقد أخذ بهذا النظام عدد غير يسير من الشعوب ، واختلفوا فى الوضع القانونى للأزواج وأيهم يكون أبا للأبناء ، وكانت بعض القبائل العرب فى الجاهلية تسير على ضرب الاستيلاء على المرأة بالقوة وقد أشارت السيدة عائشة ـ رضى الله عنها ـ فى حديث لها إلى تلك الهمجية التى كانت تشيع فى الجاهلية ، ثم إنك تقول : إن المرأة المصرية فى الدولة القديمة كانت محترمة ولها حقوق ومركز اجتماعى يؤهلها لأن تكون مساوية للرجل رغم أن الرجل كان قواما عليها .

إلى القارىء / محمد إبراهيم محمد الدمرداش ـ المنوفية ـ مجلس مدينة بركة السبع :

يقول على لسان أبى الأسود الدؤلى : الملوك حكام على الدنيا والعلماء حكام على الملوك ، ويقول الشافعى : العلم علمان : علم الأبدان وعلم الأديان ، ويقول أحد الصالحين : الأدب أدبان : أدب الغريزة وهو الأصل وأدب الرواية وهو الفرع ولا يتفرع شىء إلا عن أصله ولا يتم الأصل إلا باتصال المادة .

إلى القارىء / حسن عبد العال عبد العال محمود ـ شطورة ـ سوهاج :

تعتبر كلمة الموضة شماعة نعلق عليها أخطاءنا ، فقد انتشر السفور والخلاعة لدى المرأة وقلد شبابنا الشباب الأوربى واعتبر ذلك كله تقدما وحضارة مع أننا نحن العرب أول الشعوب فى التقدم والحضارة ، وقد أخذ الأوربيون عنا كل شىء إما بالتقليد وإما بالنقل وكل ذلك كان بشهاداتهم ، والبعض منهم ذكر العرب وأفضالهم على الشعوب الأوربية .

إلى القارىء / أيمن عيد عبد الحليم محمد ـ قرية دوار جبلة ـ سنورس ـ الفيوم ـ طالب ثانوى أزهرى :

حقيقة التوكل على الله ـ سبحانه ـ كما تقول : هى صدق اعتماد القلب على الله ـ عز وجل ـ فى استجلاب الخير ودفع المضار من أمور الدنيا والآخرة كلها ، فيتحقق الاعتقاد بأنه لا يعطى ولا يمنع سواه ولا يضر ولا ينفع إلا هو ـ سبحانه ـ وقد أشار إلى ذلك عمر بن الخطاب ـ رضى الله عنه ـ فى قوله ﷺ : (**لو أنكم تتوكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصا وتروح بطانا**) رواه الإمام أحمد والترمذى وقالا حديث حسن صحيح .

إلى القارىء / أحمد عبد الجواد عبد الرحمن محمود ـ الدقهلية ـ كفر الترعة الجديد ـ رأس الخليج :

تنبهنا إلى حديث الرسول ﷺ لمعاذ بن جبل حينما سأله معاذ قائلا له : يا نبى الله ، وإنا لمؤاخذون بما نتكلم به ؟ فقال ﷺ : (**ثكلتك أمك يامعاذ وهل يكب الناس فى النار على وجوههم إلا حصائد ألسنتهم**) .

إلى القارئة / إحسان يوسف محمد يوسف ـ مدرسة إعدادية ـ مركز بلقاس ـ دقهلية :

تقول : إن السبع المثانى هى آيات سورة الفاتحة ، وقد وردت فى سورة الحجر آية / ٨٧ وقد قال الرسول ﷺ عنها : (**الفاتحة شفاء من كل داء ، وقال أيضا : فاتحة الكتاب أنزلت من كنز تحت العرش**) .

إلى القارىء / جمال مصطفى قنبر ـ النخيلة ـ أبوتيج ـ أسيوط :

فعلا الجنة هى دار الموحدين ودار الذين آمنوا وعملوا الصالحات واتقوا ربهم وكانوا من عباده المخلصين ودار الذين يخافون الله ودار التائبين العابدين الحامدين الساجدين الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر ، والنار هى دار الكافرين والمستكبرين عن طاعة الله وعبادته وقد أشار الله ـ سبحانه ـ إلى ذلك كله فى كتابه الكريم .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إلى القارىء/ عبد الراضى محمد شوقى محمود عمارة ـ سوهاج ـ المنشأة ـ آل عميرة بأولاد سلامة :

لقد سبق أن نشرت المجلة الحديث الذى رواه عمر بن الخطاب ـ رضى الله عنه ـ عن النبى ﷺ حيث جاء فى هذا الحديث : (**بينما النبى ﷺ جالس إذ ضحك حتى بدت ثناياه ، فقال عمر : بأبى أنت وأمى يارسول الله ما الذى أضحكك ؟ قال : رجلان من أمتى جثيا بين يدى رب العزة فقال أحدهما : يارب خذ لى مظلمتى من هذا**) إلى آخر ما جاء فى هذا الحديث وهو منشور بالمجلة فى عدد سابق .

إلى القارىء/ طه أحمد مكرم ـ أسيوط ـ الفتح ـ الواسطى :

تخبرنا بأن النبى ﷺ قد ولد فى عام الفيل فى الثانى عشر من ربيع الأول ، فكان مولده إيذانا بفتح جديد لعامة العرب فقد أخرجهم من ظلمات الجهل إلى نور الإسلام والهداية ، وأنه ﷺ كان سراجا وكان نبراسا يضىء الطريق للحق وكان صادقا أمينا ورسولا مبينا ونبيا رحيما فهو إمام المرسلين وخاتم الأنبياء والهادين وشفيع الأمة يوم الدين .

إلى القارىء/ أحمد حسان أحمد حسين ـ قنا ـ المنيرة الحديثة ـ معهد قنا الأزهرى :

تحدثت عن لسان زيد بن أسلم ـ رحمه الله ـ فأشرت إلى أنه قال : (لابد لأهل هذا الدين من أربع : دخول فى دعوة الإسلام ، ولابد من الإيمان وتصديق بالله والمرسلين أولهم وآخرهم وبالجنة وبالنار وبالبعث بعد الموت ولابد من أن تعمل عملا تصدق به إيمانك ولابد من أن تعلم علما تحسن به عملك ثم قرأ : ﴿ **وإنى لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى** ﴾ سورة طه ، آية : ٨٢ المرجع : كتاب نداء الشرك .

إلى القارىء/ رمضان إبراهيم الأقرع ـ إمام وخطيب بطنطا :

يسوق الآية القرآنية من كتاب الله الحكيم : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُواْ تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُواْ وَلَا تَحْزَنُواْ وَأَبْشِرُواْ بِٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٣٠﴾﴾ فصلت / ٣٠

ثم يتبعها بحديث رسول الله ﷺ حيث قال : (**إن الملائكة لا تدخل بيتا فيه تماثيل أو صورة**) والمقصود بذلك التى تكون لكائنات حية فيها روح ؛ فإن فى تصويرها تشبها بالله ـ سبحانه ـ فى الخلق ، وجاء فى حديث آخر : (**لاتدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا صورة**) وذلك بقصد النظافة والطهارة وكذلك لاتدخل الملائكة البيوت التى يشرك فيها بالله .

إلى القارىء/ أحمد عبد الكريم البسيونى ـ صفط العنب ـ كوم حمادة ـ طالب بكلية اللغة العربية :

يقدم لنا بعض الأقوال المأثورة مثل : لا خير فى القول إلا مع العمل ، ولا فى الفقه إلا مع الورع ، ولا فى الصداقة إلا مع النية ، ولا فى المال إلا مع الجود ، ولا فى الصدق إلا مع الوفاء ، ولا فى الحياة إلا مع الصحة ، ولا فى الأمن إلا مع السرور .

إلى القارىء/ شريف مرشدى خليفة ـ الجواد ـ القنى ـ كفر الشيخ :

ذكرت أن أحد الناس سأل الحسن ـ رضى الله عنه ـ : أمؤمن ياأبا الحسن ؟ فقال له : (الإيمان إيمانان ؛ فإن كنت تسألنى عن الإيمان بالله وملائكته ورسله والجنة والنار والبعث فأنا مؤمن ، وإن كنت تسألنى عن قوله ـ تعالى :

﴿ **إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيمانا وعلى ربهم يتوكلون** ﴾ سورة الأنفال آية ٢

فإن كنت تسألنى عن هذا الإيمان فوالله لا أعلم أنا منهم أم لا) .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

● عبد الناصر امين صادق ـ السن : ١٦ سنة ـ المهنة : طالب ـ الهواية : القراءة ـ الاطلاع وقراءة المجلات الدينية ـ العنوان : سوهاج ـ مركز جرجا

● محمد تيسير الشنطى ـ السن : ١٨ عاما ـ المهنة : طالب ـ الهواية : القراءة الدينية ـ العنوان : شنشور ـ مركز أشمون ـ المنوفية ـ ص.ب ٣٢٨٥٩

● خميس سعيد إبراهيم أبوزيد خاطر ـ السن : ١٨ سنة ـ المهنة : طالب ـ الهواية : القراءة والاطلاع الدينى ـ العنوان : قرية شبرا النونة غم ـ ايتاى البارود ـ بحيرة

● على حسنى على عقل ـ السن : ١٩ سنة ـ المهنة : طالب ـ الهواية : حفظ القرآن ـ الاطلاع الدينى ـ العنوان : كفر الشيخ ـ قلين ـ شباس عمير

● ياسر محمد التهامى قرواش ـ السن : ٢٢ عاما ـ المهنة : يعمل بجهاز العاشر من رمضان ـ الهواية : الاطلاع الدينى ـ العنوان : الدقهلية ـ مركز ميت غمر ـ ميت يعيش

● السيد سعد محمود عبدالله ـ السن : ١٨ عاما ـ المهنة : طالب ـ الهواية : القراءة والتلاوة ـ العنوان : الاسماعيلية ـ حى السلام

● عادل محمد عبد العال ـ السن : ٢٣ عاما ـ المهنة : موظف ـ الهواية : الاطلاع ـ المراسلة ـ قراءة الكتب الدينية ـ العنوان : أسيوط ـ درنكة ـ ش الشيخ الشعراوى

● عبد العزيز شعبان إبراهيم محمد الجنزورى ـ السن : ١٦ سنة ـ المهنة : طالب ـ الهواية : كتابة الشعر الاسلامى ـ العنوان : السوالم قبلى ـ ايتاى البارود ـ البحيرة

● مصطفى الشانلى أحمد ـ السن : ٢٦ سنة ـ المهنة : إمام وخطيب ـ الهواية : قراءة القرآن وتجويده ـ العنوان : قنا ـ أرمنت ـ المحاميد بحرى

● محمد محمد صبرى محمد ـ السن : ٢٨ سنة ـ المهنة : إمام وخطيب ومدرس ـ الهواية : القراءة العنوان : كفر عوض ـ منشأة التحرير ـ مركز الابراهيمية ـ شرقية

أهلا

بريد التعارف - بريد التعارف

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

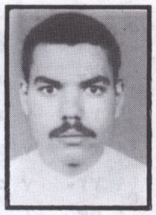

● علي محمد علي الأفندي - السن: ٢٤ عاما - المهنة: ترزي - الهواية: الاطلاع الديني - العنوان: كفر طبلوها - تلا - منوفية

● محمد شبل محمد عمر - السن: ١٦ سنة - المهنة: طالب - الهواية: كرة القدم - الاطلاع والخطابة - العنوان: برطس - م أوسيم - الجيزة

● محمود محمد علي أبوحطب - السن: ٢٦ عاما - المهنة: ترزي - الهواية: العلوم الشرعية ورياضة الكونغ فو - العنوان: بهارة - القناطر الخيرية - القليوبية

● محمد عبد العزيز الحاوي - السن: ٢٠ سنة - المهنة: طالب - الهواية: كتابة الشعر وتلاوة القرآن الكريم - العنوان: قنا -

● محمد السيد سليمان علي - السن: ١٩ عاما - المهنة: طالب - الهواية: المراسلة والاطلاع الديني - العنوان: الكرنك - أولاد يحيى الحاجر - دار السلام - سوهاج

● علي محمد التهامي - السن: ١٩ عاما - المهنة: عامل - الهواية: القرآن الكريم - العنوان: الدقهلية - مركز ميت غمر - ميت يعيش

● صالح محمد منصور المنشاوي - السن: ٢٨ سنة - المهنة: مدرس أزهري - الهواية: الخطابة - المراسلة - العنوان: زرقان - تلا - منوفية

● علي السيد حسن محمد - السن: ١٨ سنة - المهنة: طالب - الهواية: قراءة الكتب الدينية - والروايات - العنوان: سوهاج - مركز المنشأة - العسيران - نجع عباس

● كمال السيد محمود محمد المهدي - السن: ٢٠ سنة - المهنة: طالب - الهواية: المراسلة - والاطلاع الديني - العنوان: قنا - مركز نقادة -

● جمال نور الدين صادق أحمد - السن: ١٦ سنة - المهنة: طالب - الهواية: الاطلاع الديني - العنوان: سوهاج - المنشأة أولاد علي الجنايني

أهلا وسهلا

□ بريد التعارف □ بريد التعارف □

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مواقيت الصلاة لشهر صفر ١٤١٧ هـ - يونيه ١٩٩٦ م

الأيام	صفر ١٤١٧ هـ	يونيه ١٩٩٦ م	الفجر ق	الفجر س	الشروق ق	الشروق س	الظهر ق	الظهر س	العصر ق	العصر س	المغرب ق	المغرب س	العشاء ق	العشاء س
الاثنين	١	١٧	٧	٤	٥٣	٥	٥٦	١٢	٣١	٤	٥٨	٧	٣٢	٩
الثلاثاء	٢	١٨	٧	٤	٥٤	٥	٥٦	١٢	٣٢	٤	٥٩	٧	٣٢	٩
الأربعاء	٣	١٩	٨	٤	٥٤	٥	٥٦	١٢	٣٢	٤	٥٩	٧	٣٢	٩
الخميس	٤	٢٠	٨	٤	٥٤	٥	٥٦	١٢	٣٢	٤	٥٩	٧	٣٣	٩
الجمعة	٥	٢١	٨	٤	٥٤	٥	٥٧	١٢	٣٢	٤	٥٩	٧	٣٣	٩
السبت	٦	٢٢	٨	٤	٥٤	٥	٥٧	١٢	٣٣	٤	٠٠	٨	٣٣	٩
الأحد	٧	٢٣	٨	٤	٥٥	٥	٥٧	١٢	٣٣	٤	٠٠	٨	٣٣	٩
الإثنين	٨	٢٤	٩	٤	٥٥	٥	٥٧	١٢	٣٣	٤	٠٠	٨	٣٣	٩
الثلاثاء	٩	٢٥	٩	٤	٥٥	٥	٥٨	١٢	٣٣	٤	٠٠	٨	٣٣	٩
الأربعاء	١٠	٢٦	٩	٤	٥٥	٥	٥٨	١٢	٣٣	٤	٠٠	٨	٣٣	٩
الخميس	١١	٢٧	١٠	٤	٥٦	٥	٥٨	١٢	٣٤	٤	٠٠	٨	٣٣	٩
الجمعة	١٢	٢٨	١٠	٤	٥٦	٥	٥٨	١٢	٣٤	٤	٠٠	٨	٣٣	٩
السبت	١٣	٢٩	١١	٤	٥٦	٥	٥٨	١٢	٣٤	٤	٠٠	٨	٣٣	٩
الأحد	١٤	٣٠	١١	٤	٥٧	٥	٥٩	١٢	٣٤	٤	٠٠	٨	٣٣	٩
الإثنين	١٥	١ يوليه	١٢	٤	٥٧	٥	٥٩	١٢	٣٥	٤	٠٠	٨	٣٣	٩
الثلاثاء	١٦	٢	١٢	٤	٥٨	٥	٥٩	١٢	٣٥	٤	٠٠	٨	٣٣	٩
الأربعاء	١٧	٣	١٣	٤	٥٨	٥	٥٩	١٢	٣٥	٤	٠٠	٨	٣٣	٩
الخميس	١٨	٤	١٣	٤	٥٨	٥	٥٩	١٢	٣٥	٤	٠٠	٨	٣٣	٩
الجمعة	١٩	٥	١٤	٤	٥٩	٥	٥٩	١٢	٣٥	٤	٠٠	٨	٣٣	٩
السبت	٢٠	٦	١٤	٤	٥٩	٥	٠٠	١	٣٦	٤	٠٠	٨	٣٢	٩
الأحد	٢١	٧	١٥	٤		٦	٠٠	١	٣٦	٤	٠٠	٨	٣٢	٩
الإثنين	٢٢	٨	١٦	٤		٦	٠٠	١	٣٦	٤	٠٠	٨	٣٢	٩
الثلاثاء	٢٣	٩	١٦	٤	١	٦	٠٠	١	٣٦	٤	٥٩	٧	٣١	٩
الأربعاء	٢٤	١٠	١٧	٤	١	٦	٠٠	١	٣٦	٤	٥٩	٧	٣١	٩
الخميس	٢٥	١١	١٨	٤	٢	٦	٠٠	١	٣٧	٤	٥٩	٧	٣٠	٩
الجمعة	٢٦	١٢	١٩	٤	٢	٦	٠١	١	٣٧	٤	٥٩	٧	٣٠	٩
السبت	٢٧	١٣	١٩	٤	٣	٦	٠١	١	٣٧	٤	٥٨	٧	٢٩	٩
الأحد	٢٨	١٤	٢٠	٤	٣	٦	٠١	١	٣٧	٤	٥٨	٧	٢٩	٩
الإثنين	٢٩	١٥	٢١	٤	٤	٦	٠١	١	٣٧	٤	٥٨	٧	٢٨	٩
الثلاثاء	٣٠	١٦	٢٢	٤	٤	٦	٠١	١	٣٧	٤	٥٧	٧	٢٨	٩

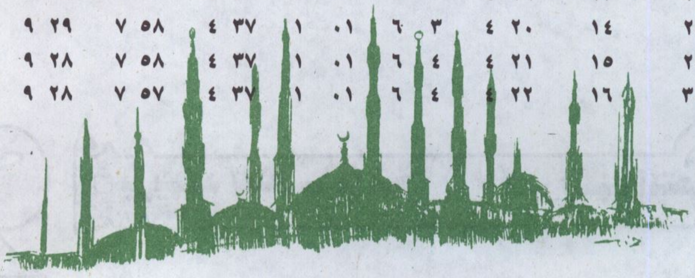

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فهرس العدد

□ كلمة التحرير : ١
□ حديث الشهر : فى ذكرى العقاد : للدكتور / محمود حمدى زقزوق ٢
□ باب التفسير :
● نظرات فى سورة النجم : للإمام الأكبر الدكتور محمد سيد طنطاوى شيخ الأزهر ٨
● العدل والقسط والميزان : للدكتور عبدالغفار عبدالرحيم ١٢
□ باب السنة :
● النسبة بين السنة والحديث .. والخبر .. والحديث القدسى : للدكتور أحمد عمر هاشم ٢٢
● مع الأخوة المادية والأبوة الروحية : للشيخ إبراهيم الدسوقى ٣٠
□ الفقه والتشريع :
● التطور الثقافى الفقهى : للدكتور محمد إبراهيم الفيومى ٣٨
□ باب الحضارة الإسلامية :
● حول المبادىء الأساسية لحضارات البشر : للدكتور محمد جمال الدين الفندى ٤٤
● دور الأمة الإسلامية فى الحركة العلمية : بقلم : فؤاد هيبه ٤٨
● الإنسانية فى مفهوم الإسلام : للدكتور سعد ظلام ٥٥
● قرطبة فى العصر الحديث : بقلم : على القاضى ٦٠
● السلام النووى : إعداد : محمد كامل ٦٥
□ فكر وفن :
● الاقتراض اللغوى : للدكتور رمضان عبدالتواب ٧٠
● مصر الخالدة : شعر الدكتور أحمد هيكل ٧٣
● سر الزكاة : شعر عبدالغنى أحمد ناجى ٧٤
□ شخصيات إسلامية :
● الإمام حسونة النواوى : للدكتور محمود حمدى زقزوق ٧٦
□ العقيدة والفلسفة الإسلامية :
● ثقافة من منظور إسلامى : للدكتور أبو الوفا عبدالآخر ٨٠
● حياة الإنسان فى إطار حب الله : بقلم : محمد إبراهيم الخطيب ٨٤
□ ندوة الشهر : النهوض بالدعوة الإسلامية والارتقاء بمستوى الداعية : ٨٥
□ وراء الأخبار واللقاءات : إعداد : منير بيومى وعادل مجاهد ١٠١
□ من فوق المنبر : الشيخ السيد سليمان حجازى ١١٠
□ قطوف : إعداد : أبو سليمان صالح ١١٢
□ تحقيقات : ● مؤتمر الجات : بقلم : بدر السيد ١١٦
□ من المكتبة الإسلامية : ● الأحاديث الموضوعة : عرض وتقديم : محمد سيد أحمد .. ١٢٢
□ أنت تسأل والمفتى يجيب : للشيخ عطية صقر ١٢٨
□ مع القراء : يحرره : حسين السكرى ١٣٦
● بريد التعارف : ١٤٢
□ مواقيت الصلاة : ١٤٤

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

يسر

المجلس الأعلى للشئون الإسلامية أن يزود المكتبة الإسلامية والقارىء المسلم في جميع أنحاء العالم الإسلامي بأمهات الكتب التي صدرت عن المجلس ومنها :

- المنتخب في تفسير القرآن الكريم «مجلد فاخر»
- الأحاديث القدسية مع تعليق كبار العلماء «مجلد واحد»
- سبل الهدى والرشاد الأجزاء من ١ : ١٠
- موسوعة الفقه الإسلامي الأجزاء من ١ : ٢٥
- السيل الجرار المتدفق على حدائق الأزهار الاجزاء من ١ : ٤
- مختصر سيرة ابن هشام ج ١ ، ج ٢
- الوجوه والنظائر الأجزاء ١ : ٢
- المصحف الشريف طباعة المجلس ٢ لون بصمة ذهب
- صحيح البخاري الأجزاء من ١ : ١١
- الفتاوى الإسلامية مجلدات من ١ : ٢٠
- إخلاص الناوي الأجزاء من ١ : ٤
- المقتضب للمبرد الأجزاء من ١ : ٤
- المعلم بفوائد مسلم
- بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز الاجزاء من ١ : ٦

وهذه الكتب لكبار العلماء القدامى وكبار المحققين في العالم الإسلامي :
مساجد مصر وأولياؤها الصالحون الاجزاء من ١ : ٥

المصحف المعلم	٣٨	شريطاً	للشيخ	محمود خليل الحصري
المصحف المرتل	٢٢	شريطاً	للشيخ	محمود خليل الحصري
المصحف المجود	٦٠	شريطاً	للقراء	عبد الباسط عبدالصمد ـ مصطفى إسماعيل ـ محمود على البنا ـ محمود خليل الحصري

وتيسيراً على القارىء المسلم ومشاركة في تزويد المكتبات الإسلامية بالمطبوعات التي صدرت عن المجلس ، تباع هذه المطبوعات للجمهور بسعر التكلفة الفعلية ، مع إجراء نسبة خصم للبيع بالنقد إذا زاد عدد النسخ المباعة على عشر للكتاب الواحد أما بالنسبة للهيئات الحكومية والمؤسسات العامة فيمكن البيع بالأجل على أقساط شهرية دون أية زيادة على أسعار التكلفة الفعلية .

مراكز البيع

القاهرة :

٩ شارع النباتات ـ جاردن سيتي
٣ شارع الأمير قدادار المتفرع من ميدان التحرير
٧٦ شارع الجمهورية (شرائط القرآن الكريم) .
المواعيد من الساعة ٩ صباحاً إلى الساعة ٢ مساء .

الأسكندرية :

فرع المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ٤٢ شارع سعد زغلول .